الدورية اللسانية / العدد الثاني السنة الأول

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⵓⵙⵙⵔⵜ ⵏ ⵜⵓⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية

ⵜⵍⵍⵉⵖⵎ

ⵜⵎⵓⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵔⵜ

دورية

تلوغم

اللسانية الأمازيغية والبيداغوجية التربوية

(2)

هذه الدورية طبعت في سنة
2026
الدورية اللسانية / العدد الأول السنة الأول

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية
الرقم الوطني للكتاب

00 0000 0000 000

” **ⵍⵍⵖⵎ**

لّغم هو مختصر لإسم المركز ⴰⵍⵎⵎⴰⵔ ⴰⵍⵉⴱⵉ ⵏ ⵜⵖⵓⵔⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ باللغة الأمازيغية وهذا الجذر يحيل على الجدية والعمل الدؤوب ⵉⵍⵍⵓⵖⵎ إجتهد في العمل. “

مقدمة

في ظلّ الحاجة المتزايدة إلى مراجع أكاديمية محكّمة تُعنى بالبحث اللساني الأمازيغي، جاءت مجلة ئلّوغم كمبادرة علمية متخصصة تهدف إلى تأطير وتطوير البحث في مجال اللغة الأمازيغية، بفروعها المتعددة: الصوتيات، الصرف، النحو، المعجم، التداوليات، اللسانيات الاجتماعية، المقارنة، التاريخية، الحاسوبية وغيرها.

وتؤمن المجلة بأن تعزيز المعرفة اللسانية حول الأمازيغية لا يمكن أن يتمّ إلا من خلال بيئة علمية منضبطة، تراعي الجودة والمعايير الأكاديمية العالمية، وتُتيح في ذات الوقت مجالاً واسعاً للنشر باللغة الأمازيغية نفسها، وباللغات الأخرى ذات الصلة، من أجل تحقيق الانفتاح العلمي والتفاعل مع الحقول اللسانية المقارنة.

من هنا، وُضعت لوائح النشر الخاصة بالمجلة لتكون دليلاً منهجيًا للباحثين والكتّاب، تحدد الشروط والمعايير التي تنظم العلاقة بين المجلة والمساهمين، وتُفصّل الخطوات المتعلقة بقبول البحوث، مراجعتها، تحكيمها، ونشرها، سواء في الصيغة الورقية أو الرقمية.

وتشمل هذه اللوائح المحاور التالية:

أولاً: شروط تقديم المقالات

تتضمن المعايير الأساسية لقبول البحث من حيث الجدة العلمية، سلامة المنهج، وضبط الإحالات والمراجع، إضافة إلى الالتزام بالشكل والأسلوب المعتمد من المجلة.

ثانيًا: إجراءات التحكيم

يتم اعتماد نظام التحكيم المزدوج السري (Double Blind Review)، لضمان النزاهة والحياد، مع توضيح حقوق الباحث في الرد على الملاحظات، وآلية القبول أو الرفض.

ثالثًا: أخلاقيات النشر

تؤكد المجلة التزامها بالأخلاقيات العلمية، وتُحذر من السرقات الأدبية أو تكرار النشر أو التضليل المنهجي، مع بيان العقوبات والإجراءات المتبعة في حال المخالفة.

رابعًا: حقوق الملكية الفكرية والنشر

توضح اللوائح ملكية المادة العلمية، وحقوق المؤلفين والمجلة في النشر وإعادة النشر، سواء بشكل مطبوع أو رقمي، إضافة إلى عدد النسخ الممنوحة مجانًا للباحث.

خامسًا: دعم النشر والتعاون المؤسسي

يمكن للمجلة، بالتعاون مع المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، أن تقدم دعمًا جزئيًا أو كاملاً للباحثين، سواء كان ذلك في صورة مراجعة علمية، تحرير لغوي، تصميم الغلاف، والإشادة خصوصًا في المشاريع ذات الأهمية البحثية أو التراثية البارزة.

الدعوة للمساهمة:

تدعو مجلة ئلّوغم جميع الباحثين، الأكاديميين، وطلبة الدراسات العليا، في ليبيا وخارجها، إلى المساهمة بأبحاثهم في هذه المنصة المتخصصة، والمشاركة في إثراء المحتوى اللساني الأمازيغي، في سياق علمي مؤسس، متكامل، ومتجدد.

التحديث في المعجم الأمازيغي

بين العفوية اللغوية والتقعيد الأكاديمي

"إن لغة لا تعرف أي شكل من أشكال التوليد
تعتبر لغة ميتة لذلك لا يمكن الاعتراض على حقيقة مفادها
أن تاريخ لغاتنا كلها إنما هو ، باختصار، تاريخ مُولّداتها".

Bernard Quemada, Banque de mots, no. 2 1971.

الملخص

يتناول هذا المقال إشكالية التحديث المعجمي في اللغة الأمازيغية في سياق تحولها من لغة شفوية إلى لغة مكتوبة تُستعمل في التعليم والإدارة والإعلام. وينطلق من فرضية أن كل اللغات تمر بمراحل تجديد معجمي، مستعرضًا نماذج مقارنة من الإنجليزية والإيطالية والعربية، قبل التركيز على التجربة الأمازيغية، خاصة عمل مولود معمري. كما يناقش المقال التحولات التي طرأت على المعرفة بالتنوعات الأمازيغية، والتي تتيح اليوم بدائل أصيلة تغني عن التوليد المصطلحي أو الاستعارة من لغات أخرى. ويخلص إلى أن التحدي الأساسي لا يكمن في غياب المصطلحات، بل في غياب التنسيق والتوحيد، داعيًا إلى اعتماد إطار علمي مؤسساتي لتنظيم التحديث المعجمي وضبطه.

الكلمات المفتاحية: التحديث المعجمي، الأمازيغية، المصطلح، التوليد اللغوي، النيوولوجيزم، التخطيط اللغوي، التوحيد المصطلحي، المعاجم الأمازيغية، مولود معمري، السوسيولسانيات

مقدمة

تسعى هذه الورقة إلى إثارة نقاش علمي حول مسألة التحديث المعجمي في اللغة الأمازيغية، من خلال مقاربة تاريخية مقارنة تُبرز أن تجديد المعجم ظاهرة طبيعية في جميع اللغات، وأن اللحظات الحاسمة في تاريخ اللغات الكبرى ارتبطت غالبًا بانتقالها

إلى مجالات الكتابة والعلم والإدارة. كما تناقش الورقة نماذج من التجديد المعجمي الأمازيغي، خاصة تجربة مولود معمري، وتقترح جملة من المبادئ العملية لتأطير التحديث المعجمي وتوحيده في سياق مؤسساتي علمي.

1. مدخل نظري: اللغة ككائن متحوّل

لا توجد لغة في العالم وُلدت مكتملة الجاهزية من حيث معجمها ووظائفها التداولية. فاللغة نظام حيّ يتطور باستمرار، ويُعيد تشكيل نفسه استجابة للتحولات الاجتماعية والمعرفية. ومن هذا المنطلق، فإن التحديث المعجمي ليس خيارًا، بل ضرورة تاريخية تفرضها تحولات الاستعمال، خاصة عند انتقال اللغة من الشفهي إلى الكتابي، ومن المجال اليومي إلى مجالات التعليم والإدارة والإعلام والدستور.

2. لحظات حاسمة في تاريخ التحديث اللغوي: قراءة مقارنة

2.1 الإنجليزية وبريطانيا

شهدت اللغة الإنجليزية تحولات جذرية منذ العصور الوسطى، إلا أن المرحلة المفصلية كانت مع عصر النهضة (القرنين 16-17)، حيث تم إدخال آلاف المصطلحات من اللاتينية واليونانية لتلبية حاجات العلوم والفلسفة. ثم جاءت مرحلة الثورة الصناعية، التي فرضت بدورها توسعًا معجميًا كبيرًا. وقد لعبت مؤسسات مثل *Oxford English Dictionary* دورًا محوريًا في التوثيق والتقعيد.

2.2 الإيطالية

عرفت الإيطالية لحظة تأسيس معجمية مع أعمال دانتي أليغييري وبترارك وبوكاشيو، حيث تم الانتقال من اللاتينية إلى لهجة توسكانا كلغة أدب وعلم. وقد أسهمت *Accademia della Crusca* منذ القرن السادس عشر في ضبط المعجم وتوحيده، مما جعل الإيطالية لغة معيارية حديثة.

2.3 العربية

تُعد العربية من أبرز الأمثلة على التحديث المعجمي عبر مرحلتين أساسيتين:

العصر العباسي: حيث نشطت حركة الترجمة، وتم توليد مصطلحات علمية وفلسفية عبر الاشتقاق والتعريب.

عصر محمد علي باشا[1]: حيث ارتبط التحديث بالنهضة الحديثة، وظهرت محاولات منهجة لتوليد المصطلحات، خاصة في العلوم الحديثة[2].

3. الأمازيغية وسؤال التحديث المعجمي

تمر اللغة الأمازيغية اليوم بمرحلة مشابهة، حيث تنتقل من الاستعمال الشفهي إلى مجالات الكتابة والتعليم والإدارة. وهذا الانتقال يفرض ضرورة تحديث معجمها لتلبية حاجات العصر.

غير أن هذا التحديث يحدث على مستويين:

تحديث عفوي: ينتج عن الاستعمال اليومي، وهو مستمر بطبيعته.

تحديث أكاديمي: يتم داخل المجامع والمؤسسات العلمية، وهو موضوع هذه الورقة.

4. تجربة مولود معمري: نموذج رائد في التجديد

تُعد تجربة مولود معمري في كتاب *Amawal n tmaziɣt tatrart 1976* من أبرز المحاولات العلمية في تحديث المعجم الأمازيغي. وقد اعتمد معمري على عدة آليات:

الاستعارة الداخلية: أي نقل مصطلحات من تنوعات أمازيغية أخرى أكثر محافظة.

التوسيع الدلالي: كما في تعميم ⵜⵎⵎⵉⵔⵜ تانمّيرت (البركة)[3] لتصبح بمعنى "الشكر".

التكييف الصوتي والصرفي: مثل تحويل ⵙⵎⵇⵇⵔ ؤهال، ⵜⵙⵎⵇⵇⵔⵜ تهولت (في تاماشاقت إلى ⵀⵇⵇⵔ أزول.

التوليد (Neologism)[4]: أي خلق ألفاظ جديدة عند غياب المقابل.

---

1 - وفي هذا السياق، يُنصح بالاطلاع على كتاب أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر (مقدمة تاريخية عامة، تأليف محمد سواعي. منشورات دار الغرب الإسلامي

2 - تشير معطيات معجم الدوحة التاريخي للغة العربية إلى أن العربية شهدت توسعًا معجميًا كبيرًا في فترات التحول الحضاري، إذ أدخل في القرن التاسع عشر أكثر من عشرين ألف مصطلح جديد، بينما يُقدَّر ما أُنتج في العصر العباسي بما بين خمسين إلى ستين ألف مصطلح. وتُبرز هذه الأرقام حجم الدينامية التي عرفتها العربية في مسار تحديثها، وتُظهر أن المعجم الحديث ليس معطى جاهزًا، بل حصيلة تراكم تاريخي طويل من التوليد، والإحياء، والتعريب، والتوسيع الدلالي.

3 - في جبل نفوسة تستعمل ⵜⵎⵎⵉⵔⵜ تانمّيرت لتعني البركة كقولهم في العزاء ⵏⵏⵉⵖ ⵢⵓⵖ ⵜⵎⵎⵉⵔⵜ تانميرت أف ئغف نّك أي البركة في رأسك أو أن يقال هذا بركت ربي ⵓⵓⵓⵓ ⵜⵎⵎⵉⵔⵜ ⵏ ⵓⵓⵓ تانمّيرن ن بابا ربّي.

4 - تعريف النيوولوجيزم (Neologism): هو عملية توليد ألفاظ أو معانٍ جديدة لتسمية مفاهيم حديثة، إما بالاشتقاق أو التركيب أو الاقتراض أو التوسيع الدلالي.

5. مراجعة نقدية بعد خمسين عامًا

بعد مرور ما يقارب نصف قرن على عمل معمري، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

اتساع التوثيق: أصبحت التنوعات الأمازيغية موثقة بشكل أكبر، مما يتيح بدائل لم تكن متاحة سابقًا.

تقليل الحاجة إلى التوليد: في كثير من الحالات، يمكن الاستغناء عن المصطلحات المولدة لصالح مصطلحات موجودة في تنوعات أخرى.

مثال نحوي:

استعمال ⵜⴰⵏⵜ "أونتي" و ⵜⴰⵎⴰⵍⴰⵢ "أمالاي" (مؤنث/مذكر) يعكس تأثيرًا عربيًا وتوسيع دلالي غير ضروري.[5].

في المقابل، توفر الأمازيغية مصطلحات أصيلة مثل ⵜⵓⵜⵉ أوتّم و ⵜⵜⵓⵓⵉⵜ تاوتّمت.

6. إشكالية العشوائية المصطلحية

رغم الجهود المبذولة، تبقى المشكلة الأساسية هي عدم توحيد المصطلحات. ويتجلى ذلك في:

تعدد المقابلات لنفس المفهوم.

الاستعارة غير الضرورية من لغات أخرى.

ضعف التنسيق بين المؤسسات.

ومن الأمثلة:

ⵜⴰⵎⵙⴰⵖⵜ تامنّاغت (العاصمة) من تعميم دلالي[6].

ⴰⵖⵍⴰⵏ أغلان (البلد) من مصطلح طوبونومي[7].

5 - يرجع مصطلح أونتي ⵜⴰⵏⵜ إلى الأصل العربي (أنثى)، في حين أن أمالاي ⵜⴰⵎⴰⵍⴰⵢ مستعار من تاماشاقت ⵜⴰⵎⴰⵔⴰⵜ حيث يدل على "الفحل" (mâle). وبالمقابل، تتوفر في الأمازيغية مصطلحات أصيلة مثل ⵜⵓⵜⵉ أوتّم و ⵜⵜⵓⵓⵉⵜ تاوتّمت للدلالة على الذكر والأنثى، مما يجعل الاستعارة غير ضرورية في هذا الحقل الدلالي.

6 - يُستعمل مصطلح ⵜⴰⵎⵙⴰⵖⵜ تامنّاغت للدلالة على "العاصمة"، وهو تعميم دلالي مأخوذ من لفظ ⵜⴰⵎⵙⵉⵖⵜ تامناحت في تنوع غدامس، الذي يشير إلى الغرفة الرئيسية في المنزل، حيث تم نقل المعنى من الحيّز المنزلي إلى الحيّز السياسي ليعبّر عن المركز الرئيسي في الدولة.

7 - يُستعمل مصطلح ⴰⵖⵍⴰⵏ أغلان للدلالة على "البلد"، وهو في الأصل اسم آخر لوادي مزاب، كما يظهر في الاستعمال المحلي لدى المزابيين في تعبيرهم: ⴰⵖⵍⴰⵏ ⵏ ⵓⵖⵔⵉⴷ ⵏ أد ڤويغ ئ وغلان. غير أن بعض المقترحات الحديثة،

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖ أسالاي[8] (متحف) من دلالة أثرية.

ⵜⵉⵖⵎⵉⵙ أنغميس (خبر) من معنى أخبار[9].

ⵜⵜⴰⵙⵔⵜⵉⵜ تاسرتيت (سياسة) من معنى الخلط[10].

ⵜⴰⵏⵖⵍⴰⴼⵜ تانغلافت (الوزارة) من أغليف المناط به[12].

هذه الأمثلة تطرح سؤال الملاءمة الدلالية والدقة الاصطلاحية.

7. نحو إطار علمي لتحديث المعجم الأمازيغي

تقترح هذه الورقة مجموعة من المبادئ:

تقديم الاستعارة الداخلية على التوليد.

الاقتصار على التوليد عند الضرورة القصوى.

اعتماد الشفافية الدلالية في المصطلحات.

إشراك جميع التنوعات الأمازيغية في عملية الاختيار.

إحداث تنسيق مؤسساتي بين الهيئات المعنية، مثل:

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية المغرب

مثل ⵓⵍⵉⵔ أوانك كما عند محمد شفيق، تبدو أقرب إلى ترجمة حرفية من العربية من التداول.

8 - يُقترح مصطلح ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖ أسالاي للدلالة على "المتحف"، وهو مشتق من ⵜⴰⵙⵍⵍⵉ أسلّي، وهو نوع من الحجارة المصقولة التي استعملها الإنسان القديم في النقش، في إحالة دلالية إلى حفظ الآثار والذاكرة المادية. بينما يستخدم المعهد الملكي إركام لفظ ⵜⵜⴰⵙⵏⵜⵉⵖⵜ تاسنّيغت وهو صندوق حفظ المجوهرات، يعتبر كذلك منطقي.

9 - عند أمازيغ سيوة ⵜⵉⵖⵎⵉⵙ أغميس تعني خبر ، محادثة، ثرثرة.

10 - هذه اللفظة موجودة عند أغلب التنوعات من الجذر ⵔⵜⵜ رتي في معناها المادي كما في نفوسة في لفظ عجينة ⵜⵜⴰⵔⵜⵉ أريتي ولكنها عند ئموهاغ بالمعنى المعنوي لخط الكلام تمييع الألفاظ لابراز حجة ما.

11 - يُستعمل مصطلح ⵜⴰⵎⵙⴰⵡⴰⵢ أدّال للدلالة على "الرياضة"، وجمعه ⵜⵉⵎⵙⴰⵡⴰⵢⵉⵏ ئدّالن، في حين يُشتق ⵜⴰⵢⵎⵙⴰⵡⴰⵢ أنادّال للدلالة على "الرياضي"، وهو من الفعل ⵙⵡⵢ دّل بمعنى "اللعب" عند الإينوهاغ. كما يُستعمل أيضًا مصطلح ⵜⵜⴰⵏⵏⵉⵜ تونّون للدلالة على الانقياد والسلاسة في الأداء، وهو من المقترحات المعجمية الواردة في أعمال محمد شفيق.

12 - يُستعمل مصطلح ⵜⴰⵏⵖⵍⴰⴼⵜ أغليف للدلالة على "الوزارة"، و ⵓⵖⵍⴰⴼⵜ أنغلاف للدلالة على "الوزير"، وهما مشتقان من الفعل ⵙⵏⵖⵍⴼ أغليف الذي يدل في تاماشق على تحمّل المسؤولية والقيام بمهمة معينة. ويقابله في تنوعات أخرى مصطلح ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ أماواز، المشتق من الفعل ⵡⵙ أوس بمعنى "ساعد" أو "أعان"، في تقارب دلالي مع وظيفة الإشراف والتدبير.

المحافظة السامية للأمازيغية الجزائر

المعهد الوطني للبحث في التربية والبيداغوجيا في مالي

المعهد الوطني للبحث في التربية والبيداغوجيا النيجر

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية ليبيا

8. خاتمة: دعوة إلى إعادة التفكير

إن التحديث المعجمي في الأمازيغية ليس مجرد مسألة لغوية، بل هو مشروع حضاري يرتبط بمكانة اللغة في المجتمع. وما ينبغي التأكيد عليه هو أن:

التحديث أمر طبيعي وضروري.

البدائل الأمازيغية موجودة في كثير من الأحيان، لكنها تحتاج إلى اكتشاف وتوظيف.

التحدي الحقيقي ليس في غياب المصطلحات، بل في تنظيمها وتوحيدها.

وعليه، فإن هذه الورقة تدعو إلى فتح نقاش علمي جاد حول آليات التحديث، وإلى بناء إطار مؤسساتي مشترك يضمن توحيد الجهود وتوجيهها نحو معجم أمازيغي حديث، دقيق، وموحد، قادر على مواكبة تحديات العصر.

ملحق

التحديث المعجمي في سياق الاحتكاك اللغوي

قراءة في التجربة العربية

لإدراك طبيعة التحولات التي تمر بها اللغات في مراحل الانتقال، خصوصًا عند احتكاكها بلغات أكثر تقدمًا في مجالات العلم والإدارة، يمكن الاستئناس بتجربة اللغة العربية في بدايات العصر الحديث. فقد كانت العربية، إلى وقت قريب، لغة نخبوية محصورة في مجالات محدودة، وهو ما انعكس على قدرتها على استيعاب المفاهيم الجديدة عند احتكاكها بالحداثة الأوروبية.

ويُعد كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار للمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي مثالًا دالًا على ذلك، حيث يلحظ القارئ الصعوبات التي واجهها المؤلف في وصف الحملة الفرنسية على مصر، نتيجة التباين الحضاري وغياب المصطلحات الملائمة. ولم يكن هذا النقص ناجمًا عن قصور في اللغة العربية ذاتها، بل عن حالة من الإهمال وغياب التحديث المعجمي.

وتتكرر هذه الظاهرة في كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز لـ رفاعة الطهطاوي، حيث يعكس النص معاناة المؤلف في نقل مفاهيم جديدة ضمن إطار لغوي لم يكن قد استعد بعد لاستيعابها، وكذلك في كتاب الواسطة في أحوال مالطة لـ أحمد فارس الشدياق، الذي يبرز بدوره تحديات الترجمة والوصف في سياق ثقافي مغاير[13].

ومن الملاحظ أيضًا أن العديد من الكتب التأسيسية في عصر النهضة كانت تُلحق بمسارد أو معاجم صغيرة في نهايتها، تُفسّر المصطلحات المستعملة، في مؤشر واضح على مرحلة انتقالية تتسم بعدم استقرار المصطلح. ومع تطور وسائل الإعلام الحديثة، كالراديو والتلفزيون والسينما، إلى جانب الاستثمارات الكبيرة في إعداد المعاجم، تسارعت وتيرة التحديث المعجمي في العربية، خاصة خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

وقد ساهمت الظروف السياسية والمؤسساتية، إلى جانب تنسيق الجهود بين مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد، في ترسيخ عدد من المصطلحات، في حين بقي بعضها الآخر حبيس الدوائر الأكاديمية.

إن هذه التجربة تُبرز بوضوح أن التحديث المعجمي عملية مركبة تتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات العلمية ووسائل الإعلام والنظام التعليمي. ومن هذا المنطلق، فإن الحاجة إلى إنشاء "مختبرات لغوية" أمازيغية، وتعزيز التنسيق بين الهيئات المعنية، تُعد ضرورة ملحة لضمان تطوير معجم أمازيغي موحد وقادر على مواكبة متطلبات العصر، بما يخدم اللغة في مختلف أوطانها ويعزز حضورها في مجالات المعرفة والإبداع.

13 - اتبعت المجامع اللغوية العربية في تحديث المعجم مسارات منهجية يمكن مقارنتها بما يُقترح في الأمازيغية، من أبرزها: إحياء الألفاظ المهجورة أو المنقرضة، والاستفادة من اللهجات غير المتداولة، ثم إعادة توظيفها دلاليًا في سياقات حديثة. ومن الأمثلة البارزة مصطلح القطار والقاطرة، إذ استُعيدت القاطرة من دلالة قديمة تشير إلى قافلة الجمال التي تقودها ناقة، ثم وُسّع معناها لتدل على وسيلة النقل الحديثة.
كما اعتمدت العربية على الاشتقاق لتوليد معانٍ جديدة من جذور مألوفة، كما في مصطلح الهاتف، المشتق من الفعل "هتف" بمعنى نادى من بعيد، ليُعبّر عن جهاز يُسمع صوته دون أن يُرى صاحبه. ومن اللافت أن هذا المفهوم طُرحت له عدة بدائل معجمية (تُقدَّر بنحو أحد عشر مقترحًا في إطار مجمع اللغة العربية)، غير أن الاستعمال استقر على "الهاتف"، في حين استمرت العامية في استخدام "تليفون".
ويُضاف إلى ذلك نمط التوسيع الدلالي، كما في مصطلح متحف، المشتق من الفعل "أحْفَ" بمعنى أهدى وأعطى، ثم نُقل إلى حقل دلالي جديد ليشير إلى مكان حفظ وعرض النفائس.
وتُبرز هذه النماذج أن التحديث المعجمي لا يقتصر على التوليد، بل يشمل أيضًا الإحياء، والتوسيع، وإعادة التوظيف، وهي آليات يمكن الإفادة منها في تطوير المعجم الأمازيغي ضمن إطار علمي منظم.

التحولات المورفولوجية

ردّ علمي على الاستفسارات المطروحة

التطور الاشتقاقي والبنيوي للجذر الأمازيغي (z l ɣ)

ملخص الجواب

تتناول هذه الورقة تحليل الجذر الأمازيغي المشترك **ⵣ.ⵍ.ⵖ**. من منظور لساني مقارن، مع تتبع تحوّلاته الصوتية والمورفولوجية عبر التنوعات الأمازيغية المختلفة. وتهدف إلى تفسير اعتماد صيغة *Azalay* **ⴰⵣⴰⵍⴰⵢ** في المنظومة التعليمية الليبية، بوصفها الصيغة الأقرب إلى الأمازيغية الأم (Proto Berber).

يُثار أحيانًا في النقاشات التربوية والعلمية تساؤل مشروع مفاده أن المناهج التعليمية الأمازيغية تميل إلى اعتماد مفردات من بعض التنوعات اللسانية، مع إغفال مقابلاتها المستعملة في تنوعات أخرى، ولا سيما الجنوبية. ويُستشهد في هذا السياق بمثال استعمال كلمة **ⴰⵣⴰⵍⴰⵢ** في كتاب الصف الأول الابتدائي، بدل **ⴰⵊⵍⴰⵢ** المستعملة في الجنوب، وكلتاهما تدلان في العموم على "ذكر الماعز (التيس)". ويُطرح السؤال: هل يعكس هذا الاختيار انحيازًا لتنوع بعينه؟

إن هذا الإشكال، رغم وجاهته، يرتبط في جوهره بمنهجية الاختيار اللساني والمعيرة أكثر من ارتباطه بالمفاضلة الجهوية أو الثقافية. ولتوضيح ذلك، يمكن اعتماد هذا المثال نفسه بوصفه نموذجًا تطبيقيًا يشرح آلية الاختيار العلمي.

تنوعات لفظ "التيس" في الأمازيغية

تُظهر المعطيات اللسانية توزعًا واسعًا للصيغ المشتقة من هذا المفهوم عبر التنوعات الأمازيغية:

التارقية (تماشاق): **ⵜⴰⵊⵍⴰⵢ / ⵜⴰⵎⵣⵍⴰⵢ** سيوة: **ⵜⴰⵣⵍⴰⵣ** نفوسة الشرقية: **ⵜⴰⵣⵍⴰⵢ** نفوسة الغربية: **ⵜⴰⵣⵍⵓⵢ** سوكنة: **ⵜⴰⵣⵍⵓⵢ** قلعة سند: **ⵜⴰⵣⵍⵢ** تاشلحيت: **ⵜⴰⵊⵍⴰⵢ** زناغة (موريتانيا): **ⵉⵊⵊⵉⵍ**

أمام هذا التعدد، لا يكون دور اللساني اختيار صيغة "الأكثر انتشارًا" أو "الأقرب جغرافيًا"، بل الصيغة الأشد محافظة من حيث البنية التاريخية والاشتقاقية، وهو ما لا يمكن بلوغه إلا عبر تحليل التغيرات الصوتية والمورفولوجية التي أصابت كل تنوع.

1. الجذر المعجمي والوحدة الدلالية

يصنّف المعجم الأمازيغي المقارن الجذر **ⵣ.ⵍ.ⵖ** ضمن الجذور القديمة المرتبطة بمجال الرعي والبيئة الجبلية، وتتمحور دلالته الأصلية حول "ذكر الوعل أو التيس البالغ". ويُلاحظ توسع دلالي في بعض التنوعات، كما في زواغة حيث يُطلق على أداة الهندسة (الفرجار) لتشابه شكلها بقرني الوعل، أو في الهجار حيث يرتبط بوصف الصهيل، ما يدل على جذر تعبيري يحيل إلى القوة والحدة الشكلية أو الصوتية.
2. التحليل الفونولوجي للمتغيرات

أ. التحنك (Palatalization) في غات والتارقية

تظهر صيغة *Ajulay* **ⴰⵊⵍⴰⵢ** نتيجة تحول الصامت الصفيري /z/ إلى صامت غاري /ʒ/ وهو تحول تاريخي معروف في بعض فروع الأمازيغية الجنوبية، ناتج عن بيئة صوتية خاصة أو مسار تطور داخلي.

ب. الإضعاف الصوتي (Debuccalization) في الهجار

في صيغة *ahûlay*، انتقل الصامت /z/ إلى /h/، وهو ما يُعد إضعافًا للصامت الأصلي، ويُسجَّل بانتظام في بعض التنوعات التارقية، حيث تمثل الهاء المقابل التاريخي للزاي الشمالية.

ج. التغير في المصوتات الداخلية

نلاحظ تباينًا بين الفتح والضم:

Azalay: احتفاظ بالبنية المصوتية الكاملة، وهو سلوك محافظ.

Azley / Ezolay: تضييق أو اختزال المصوتات، كما في سوكنة وقلعة سند.

2. التحول المورفولوجي: ظاهرة الحذف الأولي

من أبرز الظواهر المرصودة الحذف الأولي (Apheresis):

في نفوسة الشرقية وسيوة: سقوط السابقة المصوتة (a).

في نفوسة الغربية: اختزال إضافي شمل المصوت الداخلي، ما أدى إلى بنية أكثر تسكينًا، تعكس تطورًا صرفيًا محليًا مرتبطًا بالاقتصاد النطقي.

3. إعادة البناء والمعيرة

عند إخضاع المعطيات لمنهج إعادة البناء التاريخي، تتضح أفضلية صيغة *Azalay* للأسباب التالية:

الكمال البنيوي: احتفاظها بالسابقة المصوتة الضرورية للتصريف الاسمي. أصالة الفونيمات: الزاي والغين يمثلان الصامتين الأصليين.

بينما الجيم، الهاء، أو القاف نتائج تحولات لاحقة.

الانسجام الصوتي: توافقها مع نظام التوازن المصوتي المعروف في الأمازيغية القديمة.

الخلاصة

إن اعتماد **ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ** في التعليم الأمازيغي بليبيا لا يُفهم بوصفه إقصاءً لتنوع دون آخر، بل باعتباره اختيارًا لسانيًا علميًا يستند إلى إعادة بناء الجذر في صيغته الأقرب إلى الأصل المشترك. فبينما تمثل صيغ مثل *zalay* أو *ajulay* تطورات محلية مشروعة، تتيح الصيغة المعيارية للمتعلم - أيًّا كان تنوعه - ردّ الكلمة بسهولة إلى نظيرها المحلي، مع الحفاظ على العمق التاريخي والاشتقاقي للغة الأمازيغية.سياسات المعيرة والانتخاب المعجمي

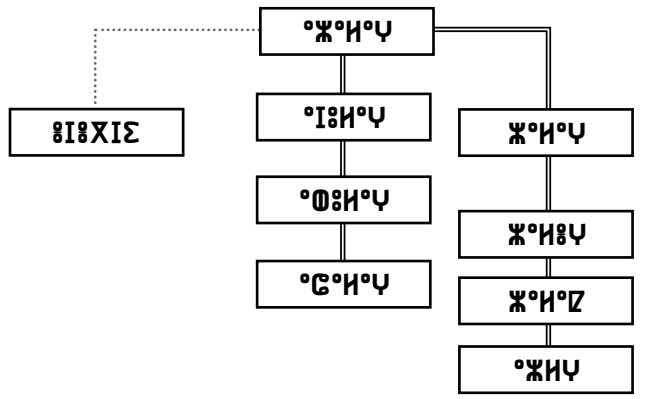

دراسة نقدية تحليلية لكتاب تعليم الأمازيغية في ليبيا
الصف الأول نموذجاً

إعداد: قسم البحوث والدراسات اللسانية

الملخص

يقدّم هذا المقال دراسة تحليلية موسَّعة لسياسات اختيار المفردات وتصنيفها في كتاب الأمازيغية للصف الأول الابتدائي بليبيا، المعروف بعنوان « **ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⵎⵓ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ** ». وتنطلق الدراسة من مقاربة مزدوجة تجمع بين التحليل الكمي المعتمد على قوائم بيانات إحصائية (Excel)[14] للتنوعات الأمازيغية الليبية، والتحليل النوعي القائم على مبادئ اللسانيات التربوية والمعيرة اللغوية. وتهدف إلى تفكيك منطق الانتخاب المعجمي في هذا المستوى التأسيسي، وبيان علاقته بوظيفة الكتاب الفعلية المتمثلة في تعليم حروف تيفيناغ، لا في بناء كفاية لغوية تواصلية مكتملة. وتُظهر النتائج أن الكتاب اعتمد بدرجة أولى على التنوعات الليبية، مع تمثيل جهوي متوازن، وأن الاختلافات اللفظية بين الصيغ المعتمدة تخضع لمسار معيرة فونولوجية ومورفولوجية تدريجية، تراعي بساطة البنية وقابلية التعلّم في سياق تربوي يتسم بضعف تأهيل المدرسين. وتخلص الدراسة إلى أن تبسيط الكتاب واستراتيجيته المعجمية يمثلان خيارًا بيداغوجيًا واعيًا ومبرَّرًا علميًا في مرحلة التهيئة الأولى.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية في ليبيا، تيفيناغ، المعيرة، المعجم المدرسي، التنوعات الليبية، اللسانيات التربوية.

---

1. مقدمة

تشكل السنة الأولى من التعليم الابتدائي مرحلة مفصلية في المسار التعليمي للطفل، إذ تُبنى فيها التمثلات الأولى عن اللغة، سواء من حيث قابليتها للتعلّم أو من

14 - تم الحاقه بالمقال

حيث علاقتها بالهوية والانتماء. وفي حالة اللغة الأمازيغية بليبيا، تكتسب هذه المرحلة أهمية مضاعفة بسبب حداثة إدماج اللغة في المنظومة التعليمية من جهة، وتعدد تنوعاتها الجهوية من جهة أخرى.

في هذا السياق، لا يمكن التعامل مع كتاب الصف الأول بوصفه كتاب لغة بالمعنى التقليدي، بل ينبغي فهمه كأداة تأسيسية تهدف أساسًا إلى تهيئة المتعلم لتعلم نظام كتابي جديد هو تيفيناغ، وإلى خلق علاقة إيجابية بين الطفل واللغة الأمازيغية قبل الانتقال إلى مستويات أعلى من التحليل اللغوي.

ينطلق هذا المقال من فرضية مفادها أن تقييم الكتاب المدرسي في هذا المستوى يجب أن يتم انطلاقًا من وظيفته التربوية الواقعية، لا من تصورات معيارية مكتملة تُسقَط عليه إسقاطًا.

2. إشكالية الدراسة وأهدافها

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الآتي:

على أي أساس لساني وبيداغوجي تم اختيار وتصنيف المفردات في كتاب الأمازيغية للصف الأول الابتدائي بليبيا؟

ويتفرع عن هذا السؤال المركزي عدد من التساؤلات الفرعية:

ما الوظيفة التعليمية الحقيقية للكتاب: تعليم اللغة أم تعليم الحرف؟

كيف يتوزع المعجم المعتمد على التنوعات الأمازيغية الليبية؟

هل يعكس اختلاف الصيغ اللفظية غياب معيار لغوي، أم يمثل مرحلة من مراحل المعيرة؟

ما حدود الاعتماد على التردد الإحصائي في انتقاء مفردات هذا المستوى؟

وتهدف الدراسة إلى:

توصيف المعجم المدرسي الأولي من حيث بنيته ووظيفته.

تحليل التوزيع الجهوي للمفردات اعتمادًا على بيانات إحصائية.

تفسير الاختيارات المعجمية تفسيرًا لسانيًا-تربويًا متكاملًا.

3. الإطار النظري: المعيرة واللغة المدرسية في المرحلة التأسيسية

تُعرَّف المعيرة اللغوية في اللسانيات الحديثة بوصفها مسارًا تدريجيًا يمر بمراحل الاختيار والتقنين والانتشار والقبول الاجتماعي. غير أن هذا المسار، في السياق المدرسي المبكر، يخضع لشروط خاصة تفرضها اعتبارات النمو المعرفي والنفسي للمتعلم.

تشير اللسانيات التربوية إلى أن التعليم الأولي:

لا يهدف إلى تثبيت معيار لغوي نهائي،

بل إلى بناء كفايات أولية (التمييز البصري، الربط الصوتي-الكتابي، الاستدعاء).

وعليه، فإن المعجم المدرسي في الصف الأول يُنتقى وفق معايير بيداغوجية (الوضوح، القِصر، القابلية للتصوير) أكثر من انتقائه وفق معايير وصفية صرف (التردد أو الشيوع المطلق).

4. المنهجية وCorpus الدراسة (Methodology)

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المقارن (الكمي والنوعي) من خلال ثلاثة مصادر رئيسية:

كتاب الصف الأول الابتدائي ⵜⴰⵙⵙⵉⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ (أدليس نّو 1): لاستخراج المفردات المصاحبة للصور.

قوائم البيانات الإحصائية (Excel): التي تحتوي على مقابلات لفظية في ستة تنوعات ليبية رئيسية.

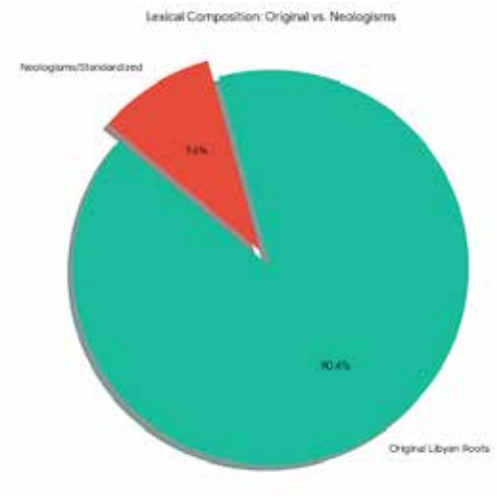

كتيبات الأطفال المصورة: كمرجع بيداغوجي يعكس المعجم الطبيعي للطفل.

5. التحليل الإحصائي وتوزيع المصادر اللسانية

تشير البيانات المستخلصة إلى اعتماد منهجي واضح على التنوعات الليبية المحلية لتشكيل النواة المعجمية للكتاب بنسبة تزيد عن 85%.

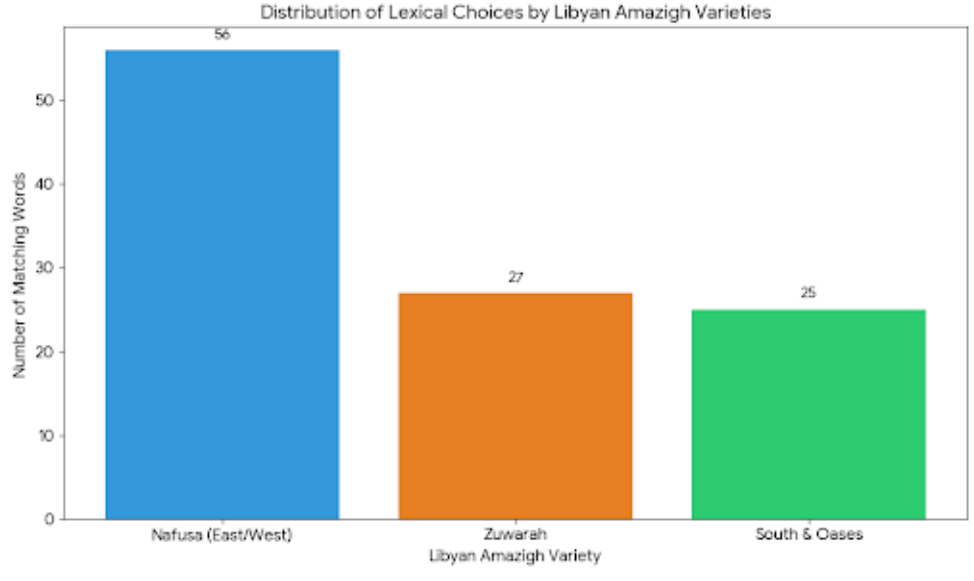

توزيع الاعتماد على التنوعات (حسب إحصائيات 2014):

نفوسة (الشرقي والغربي): سجل أعلى معدل مطابقة بواقع 56 كلمة.

زوارة: سجل مطابقة في 27 مفردة.

تنوعات الجنوب والواحات (غدامس، غات، أوجلة): سجلت حضوراً قوياً بـ 25 مفردة مختارة كخيار معياري.

يظهر الرسم البياني الإحصائي أن اختيار الكلمات لم يكن عشوائياً، بل استند إلى التواتر والسهولة النطقية. وتصدرت «نفوسة» و«زوارة» المشهد لكونهما حافظتا على بنى فونولوجية قريبة من «الأمازيغية البدائية» (Proto Berber)، مما يجعلهما الأصلح للتقعيد المدرسي الأولي.

6. التحليل اللساني البنيوي: معايير الانتخاب المعجمي

لم يكن اختيار المفردات تفضيلاً لتنوع على أخر، بل خضع لثلاثة محددات علمية:

أ. المعيار الفونولوجي (الصوتي)

تم اختيار الكلمة الأقل احتكاكاً والأكثر وضوحاً في المخارج.

مثال: اختيار كلمة «ببغاء» (Aku ⵄⴽⵓ) من تنوع «غات» لبساطة بنيتها (V C V)، مما يسهل على الطفل إدراك التناظر بين الحركات والحروف الصامتة.

ب. المعيار المورفولوجي (الصرفي)

تفضيل الكلمات التي تظهر فيها علامات الإعراب والجنس بشكل صريح.

مثال: اختيار كلمة «تيس» (Azalay ⴰⵣⴰⵍⴰⵢ) بدلاً من الصيغة النفوسية المختزلة (Zaly)، لتقديم النموذج المثالي للاسم المذكر الذي يبدأ بـ (A)، وهو ما يسمى بـ «الترميم المورفولوجي».

ج. المعيار البيداغوجي والربط البصري

اختيار كلمات ذات «تماثل سينتغمي» يخدم الدرس البصري.

مثال: كلمة «ضفدع» (Tajrant ⵜⴰⵊⵔⴰⵏⵜ) اختيرت لخاصية التناظر البصري؛ حيث تبدأ وتنتهي بحرف (ⵜ)، مما يرسخ شكل الحرف لدى الطفل.

7. التوازن بين الأصالة والمستحدث (Neologisms)

أثبت التحليل أن المنهج «مؤصل» بامتياز؛ حيث استند بنسبة 90.4% (94 كلمة) إلى الجذور الليبية الأصيلة. أما الكلمات المستحدثة (9.6%)، فاستخدمت فقط عند غياب المقابل الموحد أو لاستبدال الكلمات الدخيلة (Loanwords).

مثال: استبدال كلمة تابشكيرت «منشفة» الدخيلة بكلمة (Tamzzwut ⵜⴰⵎⵣⵣⵡⵓⵜ) المشتقة من الجذر الأصيل (ZW ⵣⵓ) بمعنى التجفيف.

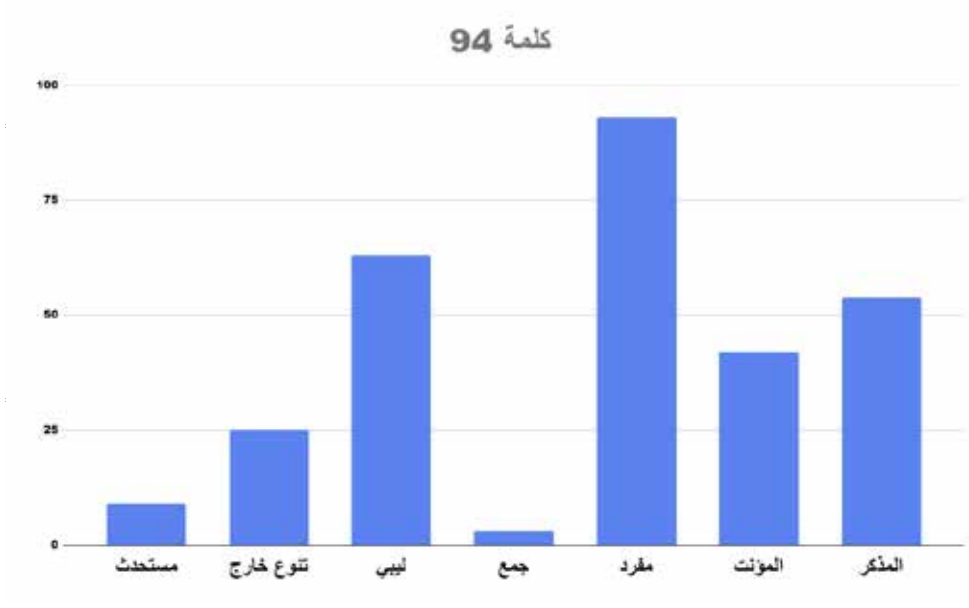

التوصيات:

الاستمرار في نهج «التعددية المعيارية» الذي يحترم الخصوصية الليبية.

الاعتماد المستقبلي على قوائم تردد علمية وبناء بنك معجمي مدرسي مشترك.

إشراك مختصين في اللسانيات الحاسوبية لتطوير المناهج في المستويات الأعلى.

المراجع (References)

مصلحة المناهج التربوية. (2013). أدليس ن ن 1 (كتاب اللغة الأمازيغية للسنة الأولى من التعليم الأساسي). ط1. ليبيا.

قاعدة بيانات المفردات الأمازيغية الليبية المقارنة. (2014). وثيقة إحصائية (Excel) ملحقة بالمقال.

Chaker, S. (1995). Linguistique berbère: Études de syntax et de diachronie.

Haugen, E. (1966). Dialect, Language, Nation. American Anthropologist.

Cummins, J. (2000). Language, Power and Pedagogy. Multilingual Matters.

انكليز	صعيني	أخرى	أوجبلة	غدامس	زوارة	نفوسة غ	نفوسة ش
٣٢٥	بيغاء			٣٢٥			
٣٢١٥٤	هندي	٣٢١٥٤					
٣٠٣٥٧	تيس			٢١٥٧		٣٠٣٥٧	٣٠٣٥٧
٣٠٣٤٥٠	أفعى			٢٠٦٤٢٤	٣٤٧٥	٢٠٣٤٥٠	٢٠٣٤٥٠
٢٨٥	وجه		٣٤٤٦	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥
٢٥٣٥	ضب	٢٥٣٥	٢١٤٣٠٢			٢٥٣٥	٢٥٣٥
٢٠١٥٠١٢	صفدع			٢١٥٢	٢٠١٥٢٥٢	٢٠٧٥٢	٢٠١٥٠١٢
٢٠٩٥٢٢	بوم			٢٠٧٤٢		٢٠٩٥٢٢	
٤٢٤	فم		٣٠٤	٣٠٤٤	٤٢٤	٤٢٤	٤٢٤
٤١٤٨٣	مسطار	٤١٤٨٣		٢١٥٤٤٥			
٣٢٤٥٤	حبن			٢٠٣٤٢٥٠٢	٢٠٣٤٢٥٠٢	٢٢٤٥	٣٢٤٥٤
٤٣٤٨٨	الوز	٤٣٤٨٨		٣٠٤٦٤٨			
٣٨٥٤٥	حمام		٣٨٥٤٥	٤٨٠٣٥٤٥	٣٨٥٤٥	٨٥٤٥	٣٨٥٤٥
٣٠٣٤٦٤٨	طفل		٣٢٥٤٥	٣٠٣٥٠٤	٠٣٤٦٤٥	٠٣٤٦٤٨	٠٣٤٦٤٨
٣٠٣٧٥٠	قرد	٣٠٣٧٥٠		٢٠٨١٨٢	٤٨١٨٤٥		٣٠٣٧٥٠
٣٠٣٥٣٠٣	دب	٣٠٣٥٣٠٣					
٢٠٥٣٠٣	قبعة	٢٠٥٣٠٣		٢٤٤٨٤	٢٠٤٦٤٢	٢٠٩٥٤٤٨٢	٢٠٩٥٤٤٨٢

٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤	٢٠٢٥	٢٠٢٦	٢٠٢٧	٢٠٢٨	٢٠٢٩	٢٠٣٠
٢٠٢٨٩	٢٠٣٠٤	٢٠٣١٦	٢٠٣٢٩	٢٠٣٤٣	٢٠٣٥٦	٢٠٣٦٩	٢٠٣٨٢	٢٠٣٩٥	٢٠٤٠٨
١٢٥٨٠	١٢٦٠٤	١٢٦٠٩	١٢٦١٣	١٢٦١٨	١٢٦٢٢	١٢٦٢٧	١٢٦٣١	١٢٦٣٦	١٢٦٤٠
٤٣٥٨٠	٤٣٥٨٤	٤٣٥٨٩	٤٣٥٩٣	٤٣٥٩٨	٤٣٦٠٢	٤٣٦٠٧	٤٣٦١١	٤٣٦١٦	٤٣٦٢٠
٢٠٣٥٨	٢٠٣٦٢	٢٠٣٦٧	٢٠٣٧١	٢٠٣٧٦	٢٠٣٨٠	٢٠٣٨٥	٢٠٣٩٩	٢٠٤٠٤	٢٠٤٠٨
٢٠٤١٣	٢٠٤١٨	٢٠٤٢٢	٢٠٤٢٧	٢٠٤٣١	٢٠٤٣٦	٢٠٤٤٠	٢٠٤٤٥	٢٠٤٤٩	٢٠٤٥٤
٢٠٤٥٨	٢٠٤٦٣	٢٠٤٦٧	٢٠٤٧٢	٢٠٤٧٦	٢٠٤٨١	٢٠٤٨٥	٢٠٤٩٠	٢٠٤٩٤	٢٠٤٩٩
٢٠٥٠٣	٢٠٥٠٨	٢٠٥١٢	٢٠٥١٧	٢٠٥٢١	٢٠٥٢٦	٢٠٥٣٠	٢٠٥٣٥	٢٠٥٣٩	٢٠٥٤٤
٢٠٥٤٨	٢٠٥٥٢	٢٠٥٥٧	٢٠٥٦١	٢٠٥٦٦	٢٠٥٧٠	٢٠٥٧٥	٢٠٥٧٩	٢٠٥٨٤	٢٠٥٨٨
٢٠٥٩٣	٢٠٥٩٧	٢٠٦٠٢	٢٠٦٠٦	٢٠٦١١	٢٠٦١٥	٢٠٦٢٠	٢٠٦٢٤	٢٠٦٢٩	٢٠٦٣٣
٢٠٦٣٨	٢٠٦٤٢	٢٠٦٤٧	٢٠٦٥١	٢٠٦٥٦	٢٠٦٦٠	٢٠٦٦٥	٢٠٦٦٩	٢٠٦٧٤	٢٠٦٧٨
٢٠٦٨٣	٢٠٦٨٧	٢٠٦٩٢	٢٠٦٩٦	٢٠٧٠١	٢٠٧٠٥	٢٠٧١٠	٢٠٧١٤	٢٠٧١٩	٢٠٧٢٣
٢٠٧٢٨	٢٠٧٣٢	٢٠٧٣٧	٢٠٧٤١	٢٠٧٤٦	٢٠٧٥٠	٢٠٧٥٥	٢٠٧٥٩	٢٠٧٦٤	٢٠٧٦٨
٢٠٧٧٣	٢٠٧٧٧	٢٠٧٨٢	٢٠٧٨٦	٢٠٧٩١	٢٠٧٩٥	٢٠٧٩٩	٢٠٨٠٤	٢٠٨٠٨	٢٠٨١٢
٢٠٨١٧	٢٠٨٢١	٢٠٨٢٦	٢٠٨٣٠	٢٠٨٣٥	٢٠٨٣٩	٢٠٨٤٤	٢٠٨٤٨	٢٠٨٥٣	٢٠٨٥٧
٢٠٨٦٢	٢٠٨٦٦	٢٠٨٧١	٢٠٨٧٥	٢٠٨٧٩	٢٠٨٨٤	٢٠٨٨٨	٢٠٨٩٣	٢٠٨٩٧	٢٠٩٠٢
٢٠٩٠٦	٢٠٩١١	٢٠٩١٥	٢٠٩٢٠	٢٠٩٢٤	٢٠٩٢٩	٢٠٩٣٣	٢٠٩٣٨	٢٠٩٤٢	٢٠٩٤٧
٢٠٩٥١	٢٠٩٥٥	٢٠٩٥٩	٢٠٩٦٤	٢٠٩٦٨	٢٠٩٧٣	٢٠٩٧٧	٢٠٩٨٢	٢٠٩٨٦	٢٠٩٩١
٢٠٩٩٥	٢٠٩٩٩	٢١٠٠٤	٢١٠٠٨	٢١٠١٣	٢١٠١٧	٢١٠٢٢	٢١٠٢٦	٢١٠٣١	٢١٠٣٥
٢١٠٣٩	٢١٠٤٤	٢١٠٤٨	٢١٠٥٣	٢١٠٥٧	٢١٠٦٢	٢١٠٦٦	٢١٠٧٠	٢١٠٧٥	٢١٠٧٩
٢١٠٨٤	٢١٠٨٨	٢١٠٩٣	٢١٠٩٧	٢١١٠٢	٢١١٠٦	٢١١١٠	٢١١١٥	٢١١١٩	٢١١٢٤
٢١١٢٨	٢١١٣٣	٢١١٣٧	٢١١٤١	٢١١٤٦	٢١١٥٠	٢١١٥٥	٢١١٥٩	٢١١٦٤	٢١١٦٨
٢١١٧٣	٢١١٧٧	٢١١٨٢	٢١١٨٦	٢١١٩١	٢١١٩٥	٢١١٩٩	٢١٢٠٤	٢١٢٠٨	٢١٢١٣
٢١٢١٧	٢١٢٢١	٢١٢٢٦	٢١٢٣٠	٢١٢٣٥	٢١٢٣٩	٢١٢٤٤	٢١٢٤٨	٢١٢٥٣	٢١٢٥٧
٢١٢٦٢	٢١٢٦٦	٢١٢٧١	٢١٢٧٥	٢١٢٧٩	٢١٢٨٤	٢١٢٨٨	٢١٢٩٣	٢١٢٩٧	٢١٣٠٢
٢١٣٠٦	٢١٣١١	٢١٣١٥	٢١٣٢٠	٢١٣٢٤	٢١٣٢٩	٢١٣٣٣	٢١٣٣٨	٢١٣٤٢	٢١٣٤٧
٢١٣٥١	٢١٣٥٥	٢١٣٥٩	٢١٣٦٤	٢١٣٦٨	٢١٣٧٣	٢١٣٧٧	٢١٣٨٢	٢١٣٨٦	٢١٣٩١
٢١٣٩٥	٢١٣٩٩	٢١٤٠٤	٢١٤٠٨	٢١٤١٣	٢١٤١٧	٢١٤٢٢	٢١٤٢٦	٢١٤٣٠	٢١٤٣٥
٢١٤٣٩	٢١٤٤٣	٢١٤٤٨	٢١٤٥٢	٢١٤٥٦	٢١٤٦١	٢١٤٦٥	٢١٤٦٩	٢١٤٧٤	٢١٤٧٨
٢١٤٨٣	٢١٤٨٧	٢١٤٩٢	٢١٤٩٦	٢١٥٠١	٢١٥٠٥	٢١٥٠٩	٢١٥١٤	٢١٥١٨	٢١٥٢٣
٢١٥٢٧	٢١٥٣١	٢١٥٣٦	٢١٥٤٠	٢١٥٤٥	٢١٥٤٩	٢١٥٥٣	٢١٥٥٨	٢١٥٦٢	٢١٥٦٦
٢١٥٧١	٢١٥٧٥	٢١٥٧٩	٢١٥٨٤	٢١٥٨٨	٢١٥٩٣	٢١٥٩٧	٢١٦٠٢	٢١٦٠٦	٢١٦١١
٢١٦١٥	٢١٦٢٠	٢١٦٢٤	٢١٦٢٩	٢١٦٣٣	٢١٦٣٨	٢١٦٤٢	٢١٦٤٦	٢١٦٥١	٢١٦٥٥
٢١٦٥٩	٢١٦٦٤	٢١٦٦٨	٢١٦٧٣	٢١٦٧٧	٢١٦٨٢	٢١٦٨٦	٢١٦٩١	٢١٦٩٥	٢١٦٩٩
٢١٧٠٤	٢١٧٠٨	٢١٧١٣	٢١٧١٧	٢١٧٢٢	٢١٧٢٦	٢١٧٣٠	٢١٧٣٥	٢١٧٣٩	٢١٧٤٤
٢١٧٤٨	٢١٧٥٢	٢١٧٥٧	٢١٧٦١	٢١٧٦٦	٢١٧٧٠	٢١٧٧٥	٢١٧٧٩	٢١٧٨٤	٢١٧٨٨
٢١٧٩٣	٢١٧٩٧	٢١٨٠٢	٢١٨٠٦	٢١٨١١	٢١٨١٥	٢١٨٢٠	٢١٨٢٤	٢١٨٢٩	٢١٨٣٣
٢١٨٣٨	٢١٨٤٢	٢١٨٤٧	٢١٨٥١	٢١٨٥٦	٢١٨٦٠	٢١٨٦٥	٢١٨٦٩	٢١٨٧٤	٢١٨٧٨
٢١٨٨٣	٢١٨٨٧	٢١٨٩٢	٢١٨٩٦	٢١٩٠١	٢١٩٠٥	٢١٩٠٩	٢١٩١٤	٢١٩١٨	٢١٩٢٣
٢١٩٢٧	٢١٩٣١	٢١٩٣٦	٢١٩٤٠	٢١٩٤٥	٢١٩٤٩	٢١٩٥٣	٢١٩٥٨	٢١٩٦٢	٢١٩٦٦
٢١٩٧١	٢١٩٧٥	٢١٩٧٩	٢١٩٨٤	٢١٩٨٨	٢١٩٩٣	٢١٩٩٧	٢٢٠٠٢	٢٢٠٠٦	٢٢٠١١
٢٢٠١٥	٢٢٠٢٠	٢٢٠٢٤	٢٢٠٢٩	٢٢٠٣٣	٢٢٠٣٨	٢٢٠٤٢	٢٢٠٤٦	٢٢٠٥١	٢٢٠٥٥
٢٢٠٥٩	٢٢٠٦٤	٢٢٠٦٨	٢٢٠٧٣	٢٢٠٧٧	٢٢٠٨٢	٢٢٠٨٦	٢٢٠٩١	٢٢٠٩٥	٢٢٠٩٩
٢٢١٠٤	٢٢١٠٨	٢٢١١٣	٢٢١١٧	٢٢١٢٢	٢٢١٢٦	٢٢١٣٠	٢٢١٣٥	٢٢١٣٩	٢٢١٤٤
٢٢١٤٨	٢٢١٥٢	٢٢١٥٧	٢٢١٦١	٢٢١٦٦	٢٢١٧٠	٢٢١٧٥	٢٢١٧٩	٢٢١٨٤	٢٢١٨٨
٢٢١٩٣	٢٢١٩٧	٢٢٢٠٢	٢٢٢٠٦	٢٢٢١١	٢٢٢١٥	٢٢٢٢٠	٢٢٢٢٤	٢٢٢٢٩	٢٢٢٣٣
٢٢٢٣٨	٢٢٢٤٢	٢٢٢٤٧	٢٢٢٥١	٢٢٢٥٦	٢٢٢٦٠	٢٢٢٦٥	٢٢٢٦٩	٢٢٢٧٤	٢٢٢٧٨
٢٢٢٨٣	٢٢٢٨٧	٢٢٢٩٢	٢٢٢٩٦	٢٢٣٠١	٢٢٣٠٥	٢٢٣٠٩	٢٢٣١٤	٢٢٣١٨	٢٢٣٢٣
٢٢٣٢٧	٢٢٣٣١	٢٢٣٣٦	٢٢٣٤٠	٢٢٣٤٥	٢٢٣٤٩	٢٢٣٥٣	٢٢٣٥٨	٢٢٣٦٢	٢٢٣٦٦
٢٢٣٧١	٢٢٣٧٥	٢٢٣٧٩	٢٢٣٨٤	٢٢٣٨٨	٢٢٣٩٣	٢٢٣٩٧	٢٢٤٠٢	٢٢٤٠٦	٢٢٤١١
٢٢٤١٥	٢٢٤٢٠	٢٢٤٢٤	٢٢٤٢٩	٢٢٤٣٣	٢٢٤٣٨	٢٢٤٤٢	٢٢٤٤٦	٢٢٤٥١	٢٢٤٥٥
٢٢٤٥٩	٢٢٤٦٤	٢٢٤٦٨	٢٢٤٧٣	٢٢٤٧٧	٢٢٤٨٢	٢٢٤٨٦	٢٢٤٩١	٢٢٤٩٥	٢٢٤٩٩
٢٢٥٠٤	٢٢٥٠٨	٢٢٥١٣	٢٢٥١٧	٢٢٥٢٢	٢٢٥٢٦	٢٢٥٣٠	٢٢٥٣٥	٢٢٥٣٩	٢٢٥٤٤
٢٢٥٤٨	٢٢٥٥٢	٢٢٥٥٧	٢٢٥٦١	٢٢٥٦٦	٢٢٥٧٠	٢٢٥٧٥	٢٢٥٧٩	٢٢٥٨٤	٢٢٥٨٨
٢٢٥٩٣	٢٢٥٩٧	٢٢٦٠٢	٢٢٦٠٦	٢٢٦١١	٢٢٦١٥	٢٢٦٢٠	٢٢٦٢٤	٢٢٦٢٩	٢٢٦٣٣
٢٢٦٣٨	٢٢٦٤٢	٢٢٦٤٧	٢٢٦٥١	٢٢٦٥٦	٢٢٦٦٠	٢٢٦٦٥	٢٢٦٦٩	٢٢٦٧٤	٢٢٦٧٨
٢٢٦٨٣	٢٢٦٨٧	٢٢٦٩٢	٢٢٦٩٦	٢٢٧٠١	٢٢٧٠٥	٢٢٧٠٩	٢٢٧١٤	٢٢٧١٨	٢٢٧٢٣
٢٢٧٢٧	٢٢٧٣١	٢٢٧٣٦	٢٢٧٤٠	٢٢٧٤٥	٢٢٧٤٩	٢٢٧٥٣	٢٢٧٥٨	٢٢٧٦٢	٢٢٧٦٦
٢٢٧٧١	٢٢٧٧٥	٢٢٧٧٩	٢٢٧٨٤	٢٢٧٨٨	٢٢٧٩٣	٢٢٧٩٧	٢٢٨٠٢	٢٢٨٠٦	٢٢٨١١
٢٢٨١٥	٢٢٨٢٠	٢٢٨٢٤	٢٢٨٢٩	٢٢٨٣٣	٢٢٨٣٨	٢٢٨٤٢	٢٢٨٤٦	٢٢٨٥١	٢٢٨٥٥
٢٢٨٥٩	٢٢٨٦٤	٢٢٨٦٨	٢٢٨٧٣	٢٢٨٧٧	٢٢٨٨٢	٢٢٨٨٦	٢٢٨٩١	٢٢٨٩٥	٢٢٨٩٩
٢٢٩٠٤	٢٢٩٠٨	٢٢٩١٣	٢٢٩١٧	٢٢٩٢٢	٢٢٩٢٦	٢٢٩٣٠	٢٢٩٣٥	٢٢٩٣٩	٢٢٩٤٤
٢٢٩٤٨	٢٢٩٥٢	٢٢٩٥٧	٢٢٩٦١	٢٢٩٦٦	٢٢٩٧٠	٢٢٩٧٥	٢٢٩٧٩	٢٢٩٨٤	٢٢٩٨٨
٢٢٩٩٣	٢٢٩٩٧	٢٣٠٠٢	٢٣٠٠٦	٢٣٠١١	٢٣٠١٥	٢٣٠٢٠	٢٣٠٢٤	٢٣٠٢٩	٢٣٠٣٣
٢٣٠٣٨	٢٣٠٤٢	٢٣٠٤٧	٢٣٠٥١	٢٣٠٥٦	٢٣٠٦٠	٢٣٠٦٥	٢٣٠٦٩	٢٣٠٧٤	٢٣٠٧٨
٢٣٠٨٣	٢٣٠٨٧	٢٣٠٩٢	٢٣٠٩٦	٢٣١٠١	٢٣١٠٥	٢٣١٠٩	٢٣١١٤	٢٣١١٨	٢٣١٢٣
٢٣١٢٧	٢٣١٣١	٢٣١٣٦	٢٣١٤٠	٢٣١٤٥	٢٣١٤٩	٢٣١٥٣	٢٣١٥٨	٢٣١٦٢	٢٣١٦٦
٢٣١٧١	٢٣١٧٥	٢٣١٧٩	٢٣١٨٤	٢٣١٨٨	٢٣١٩٣	٢٣١٩٧	٢٣٢٠٢	٢٣٢٠٦	٢٣٢١١
٢٣٢١٥	٢٣٢٢٠	٢٣٢٢٤	٢٣٢٢٩	٢٣٢٣٣	٢٣٢٣٨	٢٣٢٤٢	٢٣٢٤٦	٢٣٢٥١	٢٣٢٥٥
٢٣٢٥٩	٢٣٢٦٤	٢٣٢٦٨	٢٣٢٧٣	٢٣٢٧٧	٢٣٢٨٢	٢٣٢٨٦	٢٣٢٩١	٢٣٢٩٥	٢٣٢٩٩
٢٣٣٠٤	٢٣٣٠٨	٢٣٣١٣	٢٣٣١٧	٢٣٣٢٢	٢٣٣٢٦	٢٣٣٣٠	٢٣٣٣٥	٢٣٣٣٩	٢٣٣٤٤
٢٣٣٤٨	٢٣٣٥٢	٢٣٣٥٧	٢٣٣٦١	٢٣٣٦٦	٢٣٣٧٠	٢٣٣٧٥	٢٣٣٧٩	٢٣٣٨٤	٢٣٣٨٨
٢٣٣٩٣	٢٣٣٩٧	٢٣٤٠٢	٢٣٤٠٦	٢٣٤١١	٢٣٤١٥	٢٣٤٢٠	٢٣٤٢٤	٢٣٤٢٩	٢٣٤٣٣
٢٣٤٣٨	٢٣٤٤٢	٢٣٤٤٧	٢٣٤٥١	٢٣٤٥٦	٢٣٤٦٠	٢٣٤٦٥	٢٣٤٦٩	٢٣٤٧٤	٢٣٤٧٨
٢٣٤٨٣	٢٣٤٨٧	٢٣٤٩٢	٢٣٤٩٦	٢٣٥٠١	٢٣٥٠٥	٢٣٥٠٩	٢٣٥١٤	٢٣٥١٨	٢٣٥٢٣
٢٣٥٢٧	٢٣٥٣١	٢٣٥٣٦	٢٣٥٤٠	٢٣٥٤٥	٢٣٥٤٩	٢٣٥٥٣	٢٣٥٥٨	٢٣٥٦٢	٢٣٥٦٦
٢٣٥٧١	٢٣٥٧٥	٢٣٥٧٩	٢٣٥٨٤	٢٣٥٨٨	٢٣٥٩٣	٢٣٥٩٧	٢٣٦٠٢	٢٣٦٠٦	٢٣٦١١
٢٣٦١٥	٢٣٦٢٠	٢٣٦٢٤	٢٣٦٢٩	٢٣٦٣٣	٢٣٦٣٨	٢٣٦٤٢	٢٣٦٤٦	٢٣٦٥١	٢٣٦٥٥
٢٣٦٥٩	٢٣٦٦٤	٢٣٦٦٨	٢٣٦٧٣	٢٣٦٧٧	٢٣٦٨٢	٢٣٦٨٦	٢٣٦٩١	٢٣٦٩٥	٢٣٦٩٩
٢٣٧٠٤	٢٣٧٠٨	٢٣٧١٣	٢٣٧١٧	٢٣٧٢٢	٢٣٧٢٦	٢٣٧٣٠	٢٣٧٣٥	٢٣٧٣٩	٢٣٧٤٤
٢٣٧٤٨	٢٣٧٥٢	٢٣٧٥٧	٢٣٧٦١	٢٣٧٦٦	٢٣٧٧٠	٢٣٧٧٥	٢٣٧٧٩	٢٣٧٨٤	٢٣٧٨٨
٢٣٧٩٣	٢٣٧٩٧	٢٣٨٠٢	٢٣٨٠٦	٢٣٨١١	٢٣٨١٥	٢٣٨٢٠	٢٣٨٢٤	٢٣٨٢٩	٢٣٨٣٣
٢٣٨٣٨	٢٣٨٤٢	٢٣٨٤٧	٢٣٨٥١	٢٣٨٥٦	٢٣٨٦٠	٢٣٨٦٥	٢٣٨٦٩	٢٣٨٧٤	٢٣٨٧٨
٢٣٨٨٣	٢٣٨٨٧	٢٣٨٩٢	٢٣٨٩٦	٢٣٩٠١	٢٣٩٠٥	٢٣٩٠٩	٢٣٩١٤	٢٣٩١٨	٢٣٩٢٣
٢٣٩٢٧	٢٣٩٣١	٢٣٩٣٦	٢٣٩٤٠	٢٣٩٤٥	٢٣٩٤٩	٢٣٩٥٣	٢٣٩٥٨	٢٣٩٦٢	٢٣٩٦٦
٢٣٩٧١	٢٣٩٧٥	٢٣٩٧٩	٢٣٩٨٤	٢٣٩٨٨	٢٣٩٩٣	٢٣٩٩٧	٢٤٠٠٢	٢٤٠٠٦	٢٤٠١١
٢٤٠١٥	٢٤٠٢٠	٢٤٠٢٤	٢٤٠٢٩	٢٤٠٣٣	٢٤٠٣٨	٢٤٠٤٢	٢٤٠٤٦	٢٤٠٥١	٢٤٠٥٥
٢٤٠٥٩	٢٤٠٦٤	٢٤٠٦٨	٢٤٠٧٣	٢٤٠٧٧	٢٤٠٨٢	٢٤٠٨٦	٢٤٠٩١	٢٤٠٩٥	٢٤٠٩٩
٢٤١٠٤	٢٤١٠٨	٢٤١١٣	٢٤١١٧	٢٤١٢٢	٢٤١٢٦	٢٤١٣٠	٢٤١٣٥	٢٤١٣٩	٢٤١٤٤
٢٤١٤٨	٢٤١٥٢	٢٤١٥٧	٢٤١٦١	٢٤١٦٦	٢٤١٧٠	٢٤١٧٥	٢٤١٧٩	٢٤١٨٤	٢٤١٨٨
٢٤١٩٣	٢٤١٩٧	٢٤٢٠٢	٢٤٢٠٦	٢٤٢١١	٢٤٢١٥	٢٤٢٢٠	٢٤٢٢٤	٢٤٢٢٩	٢٤٢٣٣
٢٤٢٣٨	٢٤٢٤٢	٢٤٢٤٧	٢٤٢٥١	٢٤٢٥٦	٢٤٢٦٠	٢٤٢٦٥	٢٤٢٦٩	٢٤٢٧٤	٢٤٢٧٨
٢٤٢٨٣	٢٤٢٨٧	٢٤٢٩٢	٢٤٢٩٦	٢٤٣٠١	٢٤٣٠٥	٢٤٣٠٩	٢٤٣١٤	٢٤٣١٨	٢٤٣٢٣
٢٤٣٢٧	٢٤٣٣١	٢٤٣٣٦	٢٤٣٤٠	٢٤٣٤٥	٢٤٣٤٩	٢٤٣٥٣	٢٤٣٥٨	٢٤٣٦٢	٢٤٣٦٦
٢٤٣٧١	٢٤٣٧٥	٢٤٣٧٩	٢٤٣٨٤	٢٤٣٨٨	٢٤٣٩٣	٢٤٣٩٧	٢٤٤٠٢	٢٤٤٠٦	٢٤٤١١
٢٤٤١٥	٢٤٤٢٠	٢٤٤٢٤	٢٤٤٢٩	٢٤٤٣٣	٢٤٤٣٨	٢٤٤٤٢	٢٤٤٤٦	٢٤٤٥١	٢٤٤٥٥
٢٤٤٥٩	٢٤٤٦٤	٢٤٤٦٨	٢٤٤٧٣	٢٤٤٧٧	٢٤٤٨٢	٢٤٤٨٦	٢٤٤٩١	٢٤٤٩٥	٢٤٤٩٩
٢٤٥٠٤	٢٤٥٠٨	٢٤٥١٣	٢٤٥١٧	٢٤٥٢٢	٢٤٥٢٦	٢٤٥٣٠	٢٤٥٣٥	٢٤٥٣٩	٢٤٥٤٤
٢٤٥٤٨	٢٤٥٥٢	٢٤٥٥٧	٢٤٥٦١	٢٤٥٦٦	٢٤٥٧٠	٢٤٥٧٥	٢٤٥٧٩	٢٤٥٨٤	٢٤٥٨٨
٢٤٥٩٣	٢٤٥٩٧	٢٤٦٠٢	٢٤٦٠٦	٢٤٦١١	٢٤٦١٥	٢٤٦٢٠	٢٤٦٢٤	٢٤٦٢٩	٢٤٦٣٣
٢٤٦٣٨	٢٤٦٤٢	٢٤٦٤٧	٢٤٦٥١	٢٤٦٥٦	٢٤٦٦٠	٢٤٦٦٥	٢٤٦٦٩	٢٤٦٧٤	٢٤٦٧٨
٢٤٦٨٣	٢٤٦٨٧	٢٤٦٩٢	٢٤٦٩٦	٢٤٧٠١	٢٤٧٠٥	٢٤٧٠٩	٢٤٧١٤	٢٤٧١٨	٢٤٧٢٣
٢٤٧٢٧	٢٤٧٣١	٢٤٧٣٦	٢٤٧٤٠	٢٤٧٤٥	٢٤٧٤٩	٢٤٧٥٣	٢٤٧٥٨	٢٤٧٦٢	٢٤٧٦٦
٢٤٧٧١	٢٤٧٧٥	٢٤٧٧٩	٢٤٧٨٤	٢٤٧٨٨	٢٤٧٩٣	٢٤٧٩٧	٢٤٨٠٢	٢٤٨٠٦	٢٤٨١١
٢٤٨١٥	٢٤٨٢٠	٢٤٨٢٤	٢٤٨٢٩	٢٤٨٣٣	٢٤٨٣٨	٢٤٨٤٢	٢٤٨٤٦	٢٤٨٥١	٢٤٨٥٥
٢٤٨٥٩	٢٤٨٦٤	٢٤٨٦٨	٢٤٨٧٣	٢٤٨٧٧	٢٤٨٨٢	٢٤٨٨٦	٢٤٨٩١	٢٤٨٩٥	٢٤٨٩٩
٢٤٩٠٤	٢٤٩٠٨	٢٤٩١٣	٢٤٩١٧	٢٤٩٢٢	٢٤٩٢٦	٢٤٩٣٠	٢٤٩٣٥	٢٤٩٣٩	٢٤٩٤٤
٢٤٩٤٨	٢٤٩٥٢	٢٤٩٥٧	٢٤٩٦١	٢٤٩٦٦	٢٤٩٧٠	٢٤٩٧٥	٢٤٩٧٩	٢٤٩٨٤	٢٤٩٨٨
٢٤٩٩٣	٢٤٩٩٧	٢٥٠٠٢	٢٥٠٠٦	٢٥٠١١	٢٥٠١٥	٢٥٠٢٠	٢٥٠٢٤	٢٥٠٢٩	٢٥٠٣٣
٢٥٠٣٨	٢٥٠٤٢	٢٥٠٤٧	٢٥٠٥١	٢٥٠٥٦	٢٥٠٦٠	٢٥٠٦٥	٢٥٠٦٩	٢٥٠٧٤	٢٥٠٧٨
٢٥٠٨٣	٢٥٠٨٧	٢٥٠٩٢	٢٥٠٩٦	٢٥١٠١	٢٥١٠٥	٢٥١٠٩	٢٥١١٤	٢٥١١٨	٢٥١٢٣
٢٥١٢٧	٢٥١٣١	٢٥١٣٦	٢٥١٤٠	٢٥١٤٥	٢٥١٤٩	٢٥١٥٣	٢٥١٥٨	٢٥١٦٢	٢٥١٦٦
٢٥١٧١	٢٥١٧٥	٢٥١٧٩	٢٥١٨٤	٢٥١٨٨	٢٥١٩٣	٢٥١٩٧	٢٥٢٠٢	٢٥٢٠٦	٢٥٢١١
٢٥٢١٥	٢٥٢٢٠	٢٥٢٢٤	٢٥٢٢٩	٢٥٢٣٣	٢٥٢٣٨	٢٥٢٤٢	٢٥٢٤٦	٢٥٢٥١	٢٥٢٥٥
٢٥٢٥٩	٢٥٢٦٤	٢٥٢٦٨	٢٥٢٧٣	٢٥٢٧٧	٢٥٢٨٢	٢٥٢٨٦	٢٥٢٩١	٢٥٢٩٥	٢٥٢٩٩
٢٥٣٠٤	٢٥٣٠٨	٢٥٣١٣	٢٥٣١٧	٢٥٣٢٢	٢٥٣٢٦	٢٥٣٣٠	٢٥٣٣٥	٢٥٣٣٩	٢٥٣٤٤
٢٥٣٤٨	٢٥٣٥٢	٢٥٣٥٧	٢٥٣٦١	٢٥٣٦٦	٢٥٣٧٠	٢٥٣٧٥	٢٥٣٧٩	٢٥٣٨٤	٢٥٣٨٨
٢٥٣٩٣	٢٥٣٩٧	٢٥٤٠٢	٢٥٤٠٦	٢٥٤١١	٢٥٤١٥	٢٥٤٢٠	٢٥٤٢٤	٢٥٤٢٩	٢٥٤٣٣
٢٥٤٣٨	٢٥٤٤٢	٢٥٤٤٧	٢٥٤٥١	٢٥٤٥٦	٢٥٤٦٠	٢٥٤٦٥	٢٥٤٦٩	٢٥٤٧٤	٢٥٤٧٨
٢٥٤٨٣	٢٥٤٨٧	٢٥٤٩٢	٢٥٤٩٦	٢٥٥٠١	٢٥٥٠٥	٢٥٥٠٩	٢٥٥١٤	٢٥٥١٨	٢٥٥٢٣
٢٥٥٢٧	٢٥٥٣١	٢٥٥٣٦	٢٥٥٤٠	٢٥٥٤٥	٢٥٥٤٩	٢٥٥٥٣	٢٥٥٥٨	٢٥٥٦٢	٢٥٥٦٦
٢٥٥٧١	٢٥٥٧٥	٢٥٥٧٩	٢٥٥٨٤	٢٥٥٨٨	٢٥٥٩٣	٢٥٥٩٧	٢٥٦٠٢	٢٥٦٠٦	٢٥٦١١
٢٥٦١٥	٢٥٦٢٠	٢٥٦٢٤	٢٥٦٢٩	٢٥٦٣٣	٢٥٦٣٨	٢٥٦٤٢	٢٥٦٤٦	٢٥٦٥١	٢٥٦٥٥
٢٥٦٥٩	٢٥٦٦٤	٢٥٦٦٨	٢٥٦٧٣	٢٥٦٧٧	٢٥٦٨٢	٢٥٦٨٦	٢٥٦٩١	٢٥٦٩٥	٢٥٦٩٩
٢٥٧٠٤	٢٥٧٠٨	٢٥٧١٣	٢٥٧١٧	٢٥٧٢٢	٢٥٧٢٦	٢٥٧٣٠	٢٥٧٣٥	٢٥٧٣٩	٢٥٧٤٤
٢٥٧٤٨	٢٥٧٥٢	٢

٢٠٥٤١٥	مرجان	٢٠٥٠٤٨						٢٠٥٤١٨
٢٠٥٤٢١	سلحفاة			٢٨٨٢٥٨				٢٠٥٤٢٨
٢٠٥٤٢٤	جدش			٢٠٥٦١٨				٢٠٥٤٣١
٢٠٥٤٣٠	صخر			٢٠٥٤٨٥٦	٢٠٥٤٣٥	٢٠٥٤٣٥	٢٠٥٤٣٨	٢٠٥٤٤٠
٢٠٥٤٣٤	دباب		٢٠٥٦٠٨٤	٢٠٥٦٠٢	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٤٣٨
٢٠٥٤٣٨	حلزون		٢٠٥٦٠٢٨	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٦٠٣٤	٢٠٥٤٤٢
٢٠٥٤٤٦	نمر		٢٠٥٦٠٤٦	٢٠٥٦٠٤٦	٢٠٥٦٠٤٦	٢٠٥٦٠٤٦	٢٠٥٦٠٤٦	٢٠٥٤٤٦
٢٠٥٤٤٨	ذئب		٢٠٥٦٠٤٨	٢٠٥٦٠٤٨	٢٠٥٦٠٤٨	٢٠٥٦٠٤٨	٢٠٥٦٠٤٨	٢٠٥٤٤٨
٢٠٥٤٥١	أرنب		٢٠٥٦٠٥١	٢٠٥٦٠٥١	٢٠٥٦٠٥١	٢٠٥٦٠٥١	٢٠٥٦٠٥١	٢٠٥٤٥١
٢٠٥٤٥٤	جمل		٢٠٥٦٠٥٤	٢٠٥٦٠٥٤	٢٠٥٦٠٥٤	٢٠٥٦٠٥٤	٢٠٥٦٠٥٤	٢٠٥٤٥٤
٢٠٥٤٥٨	ضفدعة	٢٠٥٦٠٥٨						٢٠٥٤٥٨
٢٠٥٥٠١	حبل		٢٠٥٦٠٦٠	٢٠٥٦٠٦٠	٢٠٥٦٠٦٠	٢٠٥٦٠٦٠	٢٠٥٦٠٦٠	٢٠٥٥٠١
٢٠٥٥٠٦	عقرب		٢٠٥٦٠٦٦	٢٠٥٦٠٦٦	٢٠٥٦٠٦٦	٢٠٥٦٠٦٦	٢٠٥٦٠٦٦	٢٠٥٥٠٦
٢٠٥٥٠٩	دلو		٢٠٥٦٠٦٩	٢٠٥٦٠٦٩	٢٠٥٦٠٦٩	٢٠٥٦٠٦٩	٢٠٥٦٠٦٩	٢٠٥٥٠٩
٢٠٥٥١٠	سمكة		٢٠٥٦٠٧٠	٢٠٥٦٠٧٠	٢٠٥٦٠٧٠	٢٠٥٦٠٧٠	٢٠٥٦٠٧٠	٢٠٥٥١٠
٢٠٥٥١٤	شجرة	٢٠٥٦٠٧٤						٢٠٥٥١٤
٢٠٥٥١٨	فاكهة		٢٠٥٦٠٧٨	٢٠٥٦٠٧٨	٢٠٥٦٠٧٨	٢٠٥٦٠٧٨	٢٠٥٦٠٧٨	٢٠٥٥١٨
٢٠٥٥٢١	قمح	٢٠٥٦٠٨١	٢٠٥٦٠٨١	٢٠٥٦٠٨١	٢٠٥٦٠٨١	٢٠٥٦٠٨١	٢٠٥٦٠٨١	٢٠٥٥٢١
٢٠٥٥٢٤	طاولة	٢٠٥٦٠٨٤						٢٠٥٥٢٤
٢٠٥٥٢٨	شجرة	٢٠٥٦٠٨٨						٢٠٥٥٢٨

مكنسة	ⵜⵎⵛⵣⵔⴻⵜ		ⵜⴰⵙⵣⵔⴻⵜ			ⵜⵎⵊⵣⵔⵄⵜ		ⵜⵎⵛⵣⵔⴻⵜ
قفاز	ⴰⵃⵛⴻⴰⴻ	ⴰⵃⵛⴻⴰⴻ						
عصفور	ⴰⵅⴻⵎⴻ			ⴰⵊⴻⵎⴻ	ⴰⵊⴻⵎⴻ	ⴰⵊⴻⵎⵄ	ⴰⵅⴻⵎⴻ	ⴰⵊⴻⵎⴻ
كماشة	ⵜⴰⵏⴻⴻⴰⵣⵜ	ⵜⴰⵏⴻⴻⴰⵣⵜ						
نملة	ⵜⴰⵅⴻⴻⵓⵣⵜ		ⵜⵎⵅⵜⵎⵣⵜ	ⵜⴰⴷⴻⴻⵓⵣⵜ	ⵜⴰⵖⴻⵣⵎⵜ	ⵜⴰⵖⵜⵜⵓⵣⵜ	ⵜⵎⵅⴻⴻⵣⵜ	ⵜⴰⵅⴻⴻⵓⵣⵜ
جعل	ⵜⴰⵙⵅⵅⵓⵀⵜ				ⵜⴰⴻⵃⵎⵀⵜ	ⵜⴰⵙⵅⵅⵓⵀⵜ	ⵙⵅⵅⵓⵀ	ⵜⴰⵙⵅⵅⵓⵀⵜ
قرعة	ⵜⴰⵅⵙⴰⵢⵜ		ⴰⵃⵖⵎⵙⵓⵜ		ⵜⴰⵅⴰⴼⵓⵜ	ⵜⴰⵅⵔⵔⵓⵛⵜ		ⵜⴰⵅⵙⴰⵢⵜ

الأمازيغ في ليبيا

من المقاومة الصامتة إلى إثبات الذات

قراءة تحليلية في أطروحة

دكتوراه لماسين فركال[15]

الملخص

يتناول هذا المقال قراءة تحليلية نقدية لأطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث ماسين فركال حول الأمازيغ في ليبيا، التي تُعدّ من أبرز الأعمال الأكاديمية الحديثة التي عالجت المسألة الأمازيغية الليبية مقاربةً شمولية تجمع بين التاريخ، والسوسيولسانيات، والأنثروبولوجيا السياسية. يهدف المقال إلى إبراز بنية الأطروحة، وتحليل إشكاليتها المركزية، ومناقشة نتائجها الأساسية، مع تقييم إسهامها العلمي ضمن حقل الدراسات الأمازيغية والدراسات الليبية المعاصرة.

يركّز المقال على الأطروحة الأساسية التي يدافع عنها فركال، ومفادها أنّ اللغة الأمازيغية في ليبيا لم تكن مجرد عنصر ثقافي هامشي، بل مثّلت شرطًا للوجود الجماعي وأداة مقاومة صامتة في ظل السياسات الإقصائية للدولة، قبل أن تتحوّل، بعد سنة 2011، إلى رافعة سياسية ورمز للمطالبة بالاعتراف والحقوق. كما يناقش المقال المنهج المتعدد الذي اعتمده الباحث، والقائم على الجمع بين التحليل التاريخي والعمل الميداني وتحليل الخطاب، مبرزًا أهمية corpus الوثائقي والميداني الذي استندت إليه الأطروحة.

15 ماسين فركال باحث وأستاذ بالمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية (INALCO) بباريس، حيث يدرّس اللغة الأمازيغية منذ سنة 2008، وينتمي إلى مخبر البحث LACNAD المتخصص في اللغات والثقافات الإفريقية. يعمل في مجال التعليم بفرنسا منذ سنة 1991، ويتركز اهتمامه البحثي على المسألة الأمازيغية في ليبيا من منظور تاريخي ولساني وسياسي.
أنجز رسالة الماجستير سنة 2019 بالمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية حول تطور الحركة الأمازيغية في ليبيا، ثم ناقش في نوفمبر 2025 أطروحته للدكتوراه في «اللغات والآداب ومجتمعات العالم» وهو ما نتحدث عنه هنا. العنوان الأصلي Amazighs (Berbères) de Libye : de la résistance à l›affirmation يعمل المركز الليبي للدراسات الأمازيغية على ترجمة الأطروحة ونشرها في موقعه.

ويخلص المقال إلى أنّ أطروحة فركال تشكّل إضافة نوعية للبحث العلمي، سواء من حيث معالجتها غير المسبوقة للعلاقة بين اللغة والسلطة في السياق الليبي، أو من حيث إسهامها في إدماج الحالة الأمازيغية الليبية ضمن النقاش الأوسع حول التعدد اللغوي والهوية الوطنية في شمال إفريقيا. كما يبرز المقال حدود الأطروحة وآفاق البحث التي تفتحها، ولا سيما في ما يتعلق بتطورات المسألة الأمازيغية في ليبيا ما بعد 2014.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغ في ليبيا؛ اللغة الأمازيغية؛ الهوية والسلطة؛ السوسيولسانيات السياسية؛ التعدد اللغوي؛ الدولة الوطنية؛ ليبيا ما بعد 2011؛ الدراسات الأمازيغية.

المقدمة

تُعدّ أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث ماسين فركال حول الأمازيغ في ليبيا: من المقاومة إلى إثبات الذات من أبرز الأعمال الأكاديمية الحديثة التي تناولت المسألة الأمازيغية في ليبيا مقاربةً شاملة، تجمع بين التاريخ واللسانيات والسوسيولوجيا السياسية. وقد نوقشت هذه الأطروحة يوم 28 نوفمبر 2025 بالمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية (INALCO) بباريس، لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية، تحت إشراف كلٍّ من كمال ن ايت زرّاد وفيديريكو كريستي .

تقع الأطروحة في ما يقارب 596 صفحة، موزعة على مجلدين، إضافة إلى مجلد مستقل للملحقات يضم أكثر من مئتي وثيقة أصلية، ما يجعلها من حيث الحجم والكثافة الوثائقية من أوسع الدراسات الأكاديمية المخصصة للأمازيغ في ليبيا حتى اليوم. وقد اعتمد الباحث في إعدادها على corpus ميداني ووثائقي غني، جُمع على امتداد سنوات من البحث، وشمل مقابلات مباشرة مع فاعلين أمازيغ، ووثائق سياسية وثقافية، ونصوصًا أمازيغية أصلية، إلى جانب مواد إعلامية رقمية ومكتوبة .

تنطلق الأطروحة من إشكالية مركزية تتمحور حول كيفية تحوّل الأمازيغ في ليبيا من جماعة مُقصاة لغويًا وثقافيًا في ظل الدولة الوطنية الحديثة، إلى فاعل جماعي يسعى إلى إثبات ذاته داخل الفضاء الوطني، مستندًا إلى اللغة بوصفها ركيزة هوية وأداة فعل سياسي. وفي هذا السياق، لا يتعامل فركال مع الأمازيغية باعتبارها مجرد مكوّن ثقافي، بل بوصفها «شرط وجود» ووسيلة مقاومة، ثم أداة تفاوض مع الدولة بعد 2011 .

تعتمد الأطروحة منهجًا متعدد الأبعاد، يجمع بين التحليل التاريخي لتشكّل المجال الليبي، والمقاربة السوسيولسانية لوضع اللغة الأمازيغية، والعمل الإثنوغرافي الميداني القائم على المقابلات والملاحظة المباشرة، إضافة إلى تحليل الخطاب السياسي والإعلامي. وقد أفرد الباحث قسمًا مستقلًا لعرض منهجيته، مبرزًا القيود الميدانية التي فرضتها الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا، ولا سيما خلال سنتي 2023 و2024، وما ترتب عنها من إعادة ترتيب أولويات البحث والتركيز على فترة 1969-2011 بوصفها مرحلة مفصلية ومهملة في الدراسات السابقة .

تنتظم الأطروحة في ثلاثة أجزاء كبرى تضم سبعة فصول. يقدّم الجزء الأول إطارًا عامًا عن ليبيا من حيث التاريخ والجغرافيا وحالة المعرفة، ويخصص الجزء الثاني -وهو القلب النظري للأطروحة- لدراسة اللغة الأمازيغية في ليبيا «من الإقصاء إلى الإقرار»، بينما يعالج الجزء الثالث مسألة الأمازيغية باعتبارها شرطًا للانخراط في المشروع الوطني الليبي بعد سقوط نظام القذافي . ومن خلال هذا البناء، يسعى الباحث إلى الربط بين المسار اللغوي والمسار السياسي، مبرزًا أن ما أصاب اللغة من تهميش أو إحياء يعكس، في العمق، طبيعة علاقة الدولة بمواطنيها الأمازيغ.

يهدف هذا المقال إلى تقديم قراءة تحليلية محكَّمة في محتوى هذه الأطروحة، من خلال عرض بنيتها، ومناقشة فرضياتها، وتحليل نتائجها الأساسية، مع الإحالة الدقيقة إلى الفصول والصفحات ذات الصلة، وتقييم إسهامها في تطوير البحث العلمي حول الأمازيغية في ليبيا، بوصفها مجالًا معرفيًا لا يزال في طور التأسيس والتراكم.

القسم الأول

الإطار النظري والمنهجي للأطروحة: مقاربة متعددة المستويات للمسألة الأمازيغية في ليبيا

تقوم أطروحة ماسين فركال على اختيار منهجي واعٍ بتعقّد موضوعها، إذ يتناول الأمازيغ في ليبيا بوصفهم فاعلًا تاريخيًا ولسانيًا وسياسيًا في آن واحد، ما استدعى تبنّي مقاربة متعددة المستويات تجمع بين التاريخ، والسوسيولسانيات، والأنثروبولوجيا السياسية. وقد صرّح الباحث منذ الصفحات الأولى بأنّ الاقتصار على منهج واحد لا يمكنه الإحاطة بتجربة الأمازيغ الليبيين، نظرًا لتداخل العوامل اللغوية بالسياسية، وتراكب المحلي بالوطني، وتغيّر السياقات قبل سنة 2011 وبعدها .

1. الإطار النظري: اللغة بوصفها شرط وجود لا مجرد أداة تواصل

ينطلق فركال من فرضية مركزية مفادها أنّ اللغة الأمازيغية في ليبيا ليست مجرد وسيلة تواصل ثقافي، بل تمثل شرطًا أساسيًا لوجود جماعي مهدَّد. ومن هذا المنظور، يتقاطع عمله مع أطروحات سوسيولسانية ترى في اللغة عنصرًا مؤسسًا للهوية، لكنه يذهب أبعد من ذلك حين يربط اللغة مباشرة بالفعل السياسي وبإعادة التفاوض حول الانتماء الوطني.

في الفصل الرابع من الأطروحة، يبيّن الباحث كيف تحوّلت اللغة الأمازيغية، في ظل نظام القذافي، من لغة مهمّشة ومقصاة من الفضاء العام، إلى رمز مقاومة صامتة داخل المجال الاجتماعي المحلي، ثم إلى أداة إعلان سياسي بعد اندلاع ثورة 2011 . ووفق هذا التصور، فإنّ السياسات اللغوية ليست معزولة عن السياسات الوطنية، بل تشكّل انعكاسًا مباشرًا لطبيعة الدولة وتصورها للتعدد.

ويستند الباحث، ضمنيًا، إلى تقاليد فكرية ترى أنّ نفي اللغة هو شكل من أشكال نفي الوجود، وهو ما يتجلى في تحليله لخطاب الدولة الليبية منذ الاستقلال، ثم خلال المرحلة القذافية، حيث لم يكن الإقصاء اللغوي مجرّد نتيجة ثانوية، بل سياسة ممنهجة هدفت إلى إنتاج هوية وطنية أحادية .

2. المنهج التاريخي: إعادة بناء السياق الليبي

يعتمد فركال في الجزء الأول من أطروحته على المنهج التاريخي بوصفه مدخلًا تأسيسيًا لا غنى عنه. ففي الفصل الأول، المعنون بـ«الأقاليم الليبية: الوصف والمعالم التاريخية»، يعيد الباحث رسم التحولات الكبرى التي عرفها المجال الليبي من العصور القديمة إلى الاستقلال سنة 1951، مبرزًا التعدد الإثني واللغوي الذي وسم هذا المجال قبل تشكّل الدولة الوطنية الحديثة .

ولا يهدف هذا العرض التاريخي إلى السرد الوصفي، بل إلى تفكيك التصورات الاختزالية التي قدّمت ليبيا بوصفها كيانًا متجانسًا ثقافيًا. فالتاريخ، في تصور فركال، أداة نقدية تُستثمر لإظهار أنّ التعدد الأمازيغي-العربي سابق على الدولة، وأنّ محاولات طمسه ارتبطت بمشاريع سياسية حديثة أكثر مما ارتبطت بما يُسمّى «الهوية الطبيعية» للمجتمع.

3. المقاربة السوسيولسانية: توصيف الوضع اللغوي الأمازيغي

يحتلّ التحليل السوسيولساني مكانة محورية في الأطروحة، خاصة في الفصل الثاني المتعلق بـ«الأمازيغوفونية في ليبيا». يقدّم الباحث توصيفًا دقيقًا للمجال الجغرافي الذي تنتشر فيه الأمازيغية، مميزًا بين مناطق جبل نفوسة، وزوارة، وغدامس، ومناطق الطوارق، مع الإشارة إلى اختلاف الأوضاع اللسانية من منطقة إلى أخرى .

كما يناقش فركال مظاهر الازدواجية اللغوية، والتحول اللغوي، وسياسات التعريب، مبرزًا أنّ تراجع الأمازيغية لم يكن نتيجة «اختيار طبيعي» للناطقين بها، بل ثمرة ضغوط سياسية وإدارية وإيديولوجية. وفي هذا السياق، يربط بين التهميش اللغوي والتهميش الرمزي، موضحًا كيف انعكس ذلك على تمثلات الأمازيغ لأنفسهم داخل الدولة.

4. العمل الميداني: المقابلات والملاحظة المباشرة

إلى جانب التحليل النظري، يعتمد الباحث على عمل ميداني موسّع شمل مقابلات مع فاعلين أمازيغ، ونشطاء، ومثقفين، وأعضاء في المجتمع المدني، إضافة إلى ملاحظات مباشرة خلال زياراته الميدانية لمناطق أمازيغية بين سنتي 2020 و2022 .

ويولي فركال أهمية خاصة لهذا corpus، معتبرًا إياه مادة «من الدرجة الأولى» لفهم تشكّل الخطاب الأمازيغي من الداخل. كما لا يتردد في الإشارة إلى حدود هذا العمل الميداني، نتيجة القيود الأمنية والسياسية التي حالت دون إتمام بعض الزيارات أو المقابلات خلال سنتي 2023 و2024، وهو ما يعكس درجة عالية من الوعي المنهجي والشفافية العلمية.

5. تحليل الخطاب والمواد الرقمية

يُدرج الباحث ضمن أدواته المنهجية تحليل المواد الإعلامية الرقمية، ولا سيما المنشورات والبيانات الصادرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ملاحظًا أنّ عددًا كبيرًا من المؤسسات الليبية، الرسمية وغير الرسمية، تعتمد على فيسبوك بوصفه قناة تواصل شبه وحيدة . ويمنح هذا الخيار المنهجي للأطروحة طابعًا معاصرًا، إذ يلتقط تحوّلات الخطاب الأمازيغي في زمن الرقمنة والفضاء الافتراضي.

القسم الثاني

الأمازيغ في ليبيا بين التاريخ وحقل المعرفة: قراءة نقدية للجزء الأول من الأطروحة

يُشكّل الجزء الأول من أطروحة ماسين فركال قاعدةً معرفية تأسيسية لبقية العمل، إذ يعالج فيه الإطار التاريخي والجغرافي لليبيا، ثم ينتقل إلى توصيف المجال الأمازيغي لسانيًا، قبل أن يقدّم جردًا نقديًا للدراسات السابقة حول الأمازيغ في ليبيا. ولا يقتصر هذا الجزء على تقديم خلفية عامة، بل يسعى إلى تفكيك التصورات السائدة التي وسمت الكتابات التاريخية والأنثروبولوجية حول ليبيا، وإبراز موقع الأمازيغ داخلها بوصفهم فاعلًا تاريخيًا غُيّب طويلًا.

1. التاريخ والجغرافيا: تفكيك سردية التجانس

في الفصل الأول، المعنون بـ«الأقاليم الليبية: الوصف والمعالم التاريخية»، يعيد فركال بناء السياق التاريخي للمجال الليبي، من العصور القديمة مرورًا بالفترة الإسلامية والعثمانية، وصولًا إلى المرحلة الاستعمارية ثم الاستقلال سنة 1951. ويُبرز الباحث أنّ التعدد الإثني واللغوي كان سمة بنيوية للمجتمع الليبي قبل تشكّل الدولة الوطنية الحديثة، وأنّ هذا التعدد لم يكن استثناءً، بل قاعدة تاريخية .

تكمن أهمية هذا الفصل في كونه لا يتعامل مع التاريخ بوصفه سردًا محايدًا، بل كخطاب أُعيد توظيفه سياسيًا لاحقًا لإنتاج هوية وطنية أحادية. ويُلاحظ الباحث أنّ كثيرًا من الكتابات التاريخية الرسمية تجاهلت أو همّشت الوجود الأمازيغي، أو اختزلته في إشارات عابرة، ما أسهم في ترسيخ صورة ليبيا كفضاء عربي متجانس، وهي صورة يرى فركال أنّها نتاج مشروع سياسي حديث أكثر من كونها حقيقة تاريخية.

2. المجال الأمازيغي في ليبيا: توصيف لساني–مجالي

ينتقل الباحث في الفصل الثاني إلى دراسة «الأمازيغوفونية في ليبيا»، حيث يقدّم توصيفًا دقيقًا للمجال اللساني الأمازيغي، محددًا مناطقه الرئيسة، من جبل نفوسة وزوارة إلى غدامس ومناطق الطوارق في الجنوب. ولا يكتفي فركال بالتوصيف الجغرافي، بل يربط بين المجال اللغوي والسياق الاجتماعي والسياسي لكل منطقة .

ويبرز في هذا الفصل اهتمام خاص بمسألة الاختلاف الداخلي داخل الأمازيغية الليبية، سواء على مستوى التنوع اللهجي أو على مستوى أنماط الاستعمال اللغوي. فالأمازيغية، وفق تحليل فركال، ليست كتلة متجانسة، بل منظومة متعددة المستويات،

تأثرت بدرجات متفاوتة بسياسات التعريب، وبأنماط التمدّن، وبالهجرة الداخلية والخارجية.

كما يناقش الباحث مظاهر الازدواجية اللغوية والتحول اللغوي، معتبرًا أنّ تراجع الأمازيغية في بعض المناطق لا يمكن تفسيره بمعايير لغوية صرفة، بل ينبغي ربطه بالبنية السلطوية للدولة، وبسياساتها التعليمية والإدارية، التي جعلت من العربية اللغة الوحيدة المشروعة في الفضاء العام.

3. الدراسات الأمازيغية في ليبيا: نقد الحقل المعرفي

يُخصّص فركال الفصل الثالث لما يسميه «الدراسات الأمازيغية في ليبيا»، وهو فصل ذو طابع إبستمولوجي نقدي، يستعرض فيه الباحث الإنتاج العلمي الذي تناول الأمازيغ الليبيين، سواء في الكتابات الكولونيالية أو في الدراسات الأكاديمية الحديثة. ويُظهر هذا العرض أنّ المعرفة المنتجة حول الأمازيغ في ليبيا كانت، في أغلبها، معرفة خارجية، أنجزها باحثون أجانب، وغالبًا من منظور إثنوغرافي أو لغوي معزول عن السياق السياسي .

كما يلاحظ الباحث ندرة الأعمال التي تناولت الأمازيغ في علاقتهم بالدولة الوطنية الليبية، أو درست تحوّلهم إلى فاعل سياسي، خاصة خلال فترة حكم القذافي. ويعتبر فركال أنّ هذا الفراغ المعرفي أسهم في إعادة إنتاج تهميش الأمازيغ على المستوى الأكاديمي، موازيًا لتهميشهم على المستوى السياسي.

ومن هنا، يقدّم أطروحته بوصفها محاولة لتجاوز هذا القصور، عبر الجمع بين التحليل اللساني والسياسي، وربط المحلي بالوطني، والتاريخي بالمعاصر. ويُحسب لهذا الفصل أنّه لا يكتفي بجرد الأعمال السابقة، بل يناقش فرضياتها وحدودها، ويُظهر كيف أسهمت بعض الدراسات، عن قصد أو غير قصد، في تكريس تصورات نمطية عن الأمازيغ الليبيين.

4. تقييم الجزء الأول: بين التأسيس والإعداد النظري

يمكن القول إنّ الجزء الأول من الأطروحة يؤدّي وظيفة مزدوجة: فهو من جهة يؤسّس للسياق التاريخي واللساني الضروري لفهم بقية العمل، ومن جهة أخرى يهيّئ القارئ للانتقال إلى التحليل المركزي المتعلق باللغة الأمازيغية بوصفها رهانًا سياسيًا. ولا تُعدّ هذه الفصول تمهيدية بالمعنى التقليدي، بل تشكّل، في مجملها، موقفًا نقديًا من السرديات السائدة حول ليبيا وهويتها.

غير أنّ كثافة العرض التاريخي والجغرافي قد تُثقل على القارئ غير المتخصص، خاصة في الصفحات الأولى، إلا أنّ هذا الخيار يبدو مبررًا في إطار أطروحة دكتوراه تسعى إلى بناء أرضية معرفية صلبة قبل الانتقال إلى التحليل السوسيولساني والسياسي.

القسم الثالث

اللغة الأمازيغية في ليبيا: من الإقصاء إلى الإقرار

قراءة تحليلية في الفصل الرابع من الأطروحة

يُعدّ الفصل الرابع من أطروحة ماسين فركال، المعنون بـ«اللغة الأمازيغية في ليبيا: من الإقصاء إلى إثبات الذات»، القلب النظري والتحليلي للعمل بأكمله. ففي هذا الفصل، ينتقل الباحث من الإطار التمهيدي إلى تفكيك العلاقة المباشرة بين اللغة الأمازيغية والسلطة السياسية، مركزًا على الفترة الممتدة من سنة 1969 إلى ما بعد 2011 بوصفها مرحلة حاسمة في تشكّل الفاعلية الأمازيغية في ليبيا .

1. اللغة والسياسة في ظل النظام القذافي (1969–2011)

ينطلق فركال من تحليل السياسات اللغوية التي انتهجها نظام القذافي، معتبرًا أنّ إقصاء الأمازيغية لم يكن نتيجة إهمال عرضي، بل خيارًا سياسيًا واعيًا ارتبط بإيديولوجيا الدولة القائمة على العروبة والوحدة الثقافية القسرية. ويُظهر الباحث، من خلال تحليل القوانين والخطابات الرسمية والممارسات الإدارية، أنّ الأمازيغية حُرمت من أي اعتراف قانوني، بل جرى إنكار وجودها أصلًا ضمن الخطاب الرسمي للدولة .

ويشير فركال إلى أنّ هذا الإقصاء لم يقتصر على المدرسة أو الإعلام، بل شمل أيضًا الفضاء الرمزي، حيث مُنعت الأسماء الأمازيغية، وجرى تهميش كل تعبير ثقافي أو لغوي لا ينسجم مع التصور الأحادي للهوية الوطنية. وبهذا المعنى، يرى الباحث أنّ اللغة الأمازيغية كانت إحدى ساحات الصراع الصامت بين الدولة ومواطنيها الأمازيغ.

2. المقاومة اللغوية الصامتة: اللغة في الفضاء الخاص

أحد أهم إسهامات هذا الفصل يتمثل في إبراز ما يسميه الباحث «المقاومة اللغوية الصامتة». فبرغم الإقصاء الرسمي، لم تختفِ الأمازيغية من الاستعمال اليومي، بل استمر تداولها داخل الفضاءات العائلية والمحلية، وفي الطقوس الاجتماعية والدينية، ما سمح بالحفاظ عليها بوصفها لغة حيّة، وإن كانت محاصَرة .

ويحلل فركال هذه المقاومة بوصفها فعلًا اجتماعيًا غير معلن، لا يرقى إلى مستوى المواجهة السياسية المباشرة، لكنه شكّل قاعدة رمزية سمحت بعودة اللغة إلى الفضاء العام لاحقًا. ويبرز في هذا السياق دور النساء، والشيوخ، والروابط العائلية في نقل اللغة بين الأجيال، في غياب أي دعم مؤسساتي.

3. المنفى والفضاء الخارجي: إعادة تسييس اللغة

يتوقف الباحث عند دور المنفى في إعادة تشكيل الخطاب الأمازيغي الليبي، حيث تحوّلت الأمازيغية في الخارج إلى أداة تنظيم سياسي وثقافي. ويبيّن أنّ الجمعيات الأمازيغية في الخارج عموماً، أسهمت في بلورة خطاب جديد يربط اللغة بالحقوق، ويعيد تعريف الأمازيغية بوصفها مكوّنًا من مكونات المواطنة، لا مجرد تراث ثقافي .

ويعتبر فركال أنّ هذا الفضاء الخارجي لعب دور المختبر السياسي، الذي جرى فيه تطوير مفاهيم مثل الاعتراف، والتعدد، والحقوق اللغوية، قبل أن تعود هذه المفاهيم إلى الداخل الليبي مع أحداث 2011.

4. ثورة 2011: من اللغة الخفية إلى اللغة المعلنة

يمثّل اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 لحظة مفصلية في مسار اللغة الأمازيغية في ليبيا. ففي هذا السياق، يصف فركال كيف خرجت الأمازيغية إلى الفضاء العام بشكل غير مسبوق، عبر الشعارات، والأغاني، والرايات، واللافتات، معتبرًا أنّ هذا الظهور لم يكن حدثًا عفويًا، بل نتيجة تراكم طويل من المقاومة الصامتة والعمل التنظيمي في الداخل والخارج .

ويحلل الباحث هذه اللحظة بوصفها انتقالًا من اللغة بوصفها أداة بقاء إلى اللغة بوصفها أداة مطالبة، حيث أصبحت الأمازيغية عنصرًا مركزيًا في الخطاب السياسي الأمازيغي، ومطلبًا صريحًا في النقاشات الدستورية والمؤسساتية التي أعقبت سقوط النظام.

5. تقييم الفصل الرابع: الإضافة العلمية

يُظهر الفصل الرابع قدرة تحليلية عالية على الربط بين اللغة والسياسة دون الوقوع في الاختزال. ففركال لا يقدّم الأمازيغية بوصفها عاملًا منفصلًا، بل يدرجها ضمن شبكة علاقات اجتماعية وتاريخية معقدة. كما يُحسب له توظيف corpus متنوع،

يجمع بين الوثيقة الرسمية، والخطاب الشفهي، والمادة الرقمية، ما يمنح تحليله عمقًا ومرونة.

غير أنّ التركيز المكثف على فترة 1969-2011، رغم مبرراته المنهجية، قد يترك بعض التساؤلات مفتوحة حول تطورات ما بعد 2014، وهو ما يعترف به الباحث صراحة ضمن حدود بحثه .

القسم الرابع

الأمازيغ والرهان الوطني في ليبيا ما بعد القذافي

التنظيم، الهوية، وحدود الاعتراف

يعالج الجزء الثالث من أطروحة ماسين فركال، الممتد عبر الفصول الخامس والسادس والسابع، مرحلة ما بعد 2011 بوصفها مرحلة انتقالية اتسمت بتناقضات عميقة بين انفتاح سياسي غير مسبوق، واستمرار بنى الإقصاء القديمة بأشكال جديدة. ففي هذا الجزء، ينتقل الباحث من تحليل اللغة بوصفها أداة مقاومة إلى دراسة الأمازيغية باعتبارها رهانًا وطنيًا يطرح أسئلة جوهرية حول طبيعة الدولة الليبية، وحدود الاعتراف بالتعدد، وإمكانات الاندماج السياسي .

1. من الفاعلية اللغوية إلى التنظيم السياسي

يبيّن فركال في الفصل الخامس كيف شهدت المناطق الأمازيغية، مباشرة بعد سقوط النظام، دينامية تنظيمية لافتة، تمثلت في تأسيس مجالس محلية، وجمعيات ثقافية، وهيئات تمثيلية تسعى إلى تحويل الزخم الرمزي الذي أفرزته الثورة إلى مكاسب سياسية ملموسة. ويلاحظ الباحث أنّ هذه التنظيمات لم تنشأ في فراغ، بل استندت إلى شبكات اجتماعية وثقافية كانت قائمة في الخفاء خلال العقود السابقة .

غير أنّ هذا الانتقال من الفعل الثقافي إلى الفعل السياسي لم يكن سلسًا، إذ اصطدم بغياب إطار قانوني واضح ينظّم التعدد اللغوي والثقافي، وبضعف الدولة المركزية، فضلًا عن التباينات الداخلية داخل الحركة الأمازيغية نفسها. ويحلل فركال هذه التباينات بوصفها ظاهرة طبيعية في سياق تحوّل جماعي حديث العهد بالفعل السياسي العلني.

2. الهوية الأمازيغية وإعادة تعريف المواطنة

في الفصل السادس، يناقش الباحث مسألة الهوية الأمازيغية في علاقتها بالمواطنة

الليبية، مبرزًا أنّ الخطاب الأمازيغي بعد 2011 لم يكن انفصاليًا، كما صوّرته بعض السرديات الإعلامية، بل سعى في جوهره إلى إعادة تعريف الوطن بوصفه فضاءً جامعًا للتعدد. ويؤكد فركال أنّ مطلب الاعتراف بالأمازيغية لغةً وثقافةً لم يكن موجّهًا ضد العربية، بل ضد منطق الإقصاء الأحادي الذي حكم الدولة الليبية لعقود .

كما يتوقف الباحث عند الخطاب الدستوري، مبرزًا أنّ غياب نص دستوري توافقي بعد الثورة أسهم في تعميق شعور الأمازيغ بعدم الثقة في المسار السياسي. ويحلل مواقف النخب الأمازيغية من المسودات الدستورية المتعاقبة، معتبرًا أنّ رفض بعضها لم يكن تعبيرًا عن تعطيل سياسي، بل عن خوف مشروع من إعادة إنتاج التهميش بصيغ قانونية جديدة.

3. حدود الاعتراف: بين الخطاب والممارسة

يخصّص فركال الفصل السابع لدراسة حدود الاعتراف بالأمازيغية في ليبيا ما بعد القذافي، مبرزًا الفجوة القائمة بين الخطاب السياسي المعلن والممارسة الفعلية. فعلى الرغم من الاعتراف الرمزي بالأمازيغية في بعض المناسبات، ظلّ هذا الاعتراف هشًا وغير مؤسّس قانونيًا، ما جعله عرضة للتراجع مع تغيّر موازين القوى السياسية .

ويشير الباحث إلى أنّ غياب سياسة لغوية واضحة، وعدم إدماج الأمازيغية في التعليم والإدارة بشكل منهجي، جعلا من مكاسب ما بعد 2011 مكاسب مؤقتة أكثر منها تحوّلًا بنيويًا. ومن هنا، يخلص فركال إلى أنّ «إثبات الذات» الأمازيغية لا يزال مشروعًا غير مكتمل، رهينًا بإعادة بناء الدولة الليبية على أسس ديمقراطية تعددية.

4. تقييم الجزء الثالث: قراءة نقدية

يمتاز هذا الجزء من الأطروحة بقدرته على الربط بين التحليل الميداني والنقاشات النظرية حول الهوية والمواطنة. كما يُحسب للباحث حرصه على تفادي الخطاب التبريري، إذ يعرض نقاط القوة والضعف داخل الحركة الأمازيغية بقدر من التوازن والموضوعية.

غير أنّ تركيز التحليل على الفاعلين الأمازيغ قد يترك هامشًا محدودًا لتحليل مواقف بقية الفاعلين الليبيين من المسألة الأمازيغية، وهو ما يمكن اعتباره مجالًا مفتوحًا لأبحاث لاحقة، أكثر من كونه نقصًا منهجيًا في الأطروحة.

القسم الخامس

الإضافة العلمية للأطروحة وحدودها وآفاق البحث

1. الإضافة العلمية: نحو تأسيس حقل دراسي متكامل

تُسهم أطروحة ماسين فركال إسهامًا نوعيًا في تطوير البحث العلمي حول الأمازيغ في ليبيا، ليس فقط من حيث موضوعها، بل من حيث زاوية المعالجة والمنهج المعتمد. فهي من أوائل الأعمال الأكاديمية التي تتناول المسألة الأمازيغية الليبية بوصفها ظاهرة تاريخية-لغوية-سياسية متكاملة، لا كموضوع إثنوغرافي معزول أو ملف ثقافي هامشي.

وتتمثل الإضافة العلمية الأساسية للأطروحة في قدرتها على الربط بين اللغة والفاعل السياسي، حيث تُظهر أنّ الأمازيغية لم تكن مجرد عنصر هوية ساكن، بل تحوّلت، في سياقات محددة، إلى أداة مقاومة، ثم إلى وسيلة تفاوض مع الدولة الوطنية. ويُعدّ هذا الربط مساهمة مهمّة في الأدبيات السوسيولسانية والسياسية على حدّ سواء، خصوصًا في سياق دول ما بعد الاستعمار .

كما تكتسب الأطروحة قيمتها من corpus البحثي الغني والمتنوع، الذي يجمع بين الوثيقة الرسمية، والمقابلة الميدانية، والخطاب الرقمي، وهو ما يمنحها طابعًا توثيقيًا يجعلها مرجعًا لا غنى عنه للباحثين في الدراسات الأمازيغية الليبية.

2. الوعي المنهجي وحدود البحث

يتميّز عمل فركال بدرجة عالية من الوعي المنهجي، يتجلى في إقراره الصريح بحدود بحثه، سواء من حيث الإطار الزمني أو من حيث الصعوبات الميدانية التي فرضها السياق الليبي غير المستقر. فقد اختار الباحث، عن قصد، التركيز على الفترة الممتدة من 1969 إلى 2011، معتبرًا إياها المرحلة الأكثر إشكالية والأقل تناولًا في الدراسات السابقة .

غير أنّ هذا الخيار، على وجاهته المنهجية، يترك بعض التساؤلات مفتوحة بشأن تطورات ما بعد 2014، ولا سيما في ظل التحولات السياسية المتسارعة والانقسامات المؤسسية التي عرفتها ليبيا. إلا أنّ هذا القيد لا يُعدّ ضعفًا في الأطروحة بقدر ما يفتح المجال أمام أبحاث لاحقة تستكمل ما بدأه الباحث.

3. موقع الأطروحة داخل الدراسات الأمازيغية

من الناحية الإبستمولوجية، تحتل أطروحة فركال موقعًا وسيطًا بين الدراسات

الأمازيغية المغاربية والدراسات الليبية الحديثة، إذ تسهم في إدماج الحالة الليبية ضمن النقاش الأوسع حول التعدد اللغوي والهوية الوطنية في شمال إفريقيا. كما تمثّل قطيعة نسبية مع المقاربات التي تعاملت مع الأمازيغ الليبيين بوصفهم «بقايا إثنية»، وتعيد تقديمهم بوصفهم فاعلًا معاصرًا يسهم في إعادة تعريف الدولة والمواطنة.

الخاتمة العامة

يخلص هذا المقال إلى أنّ أطروحة ماسين فركال حول الأمازيغ في ليبيا: من المقاومة إلى إثبات الذات تمثّل إضافة علمية رصينة إلى حقل الدراسات الأمازيغية والدراسات الليبية المعاصرة. فمن خلال مقاربة متعددة المستويات، نجح الباحث في تفكيك العلاقة المعقدة بين اللغة والسلطة، وإبراز الكيفية التي تحوّلت بها الأمازيغية من لغة مُقصاة إلى أداة إعلان سياسي ومطلب وطني.

ولا تكتفي الأطروحة بتشخيص واقع التهميش، بل تسهم في بناء إطار تحليلي يساعد على فهم شروط الاعتراف، وحدود الإدماج، وإمكانات التعايش داخل الدولة الليبية. ومن هذا المنظور، فإنّ قيمتها لا تكمن فقط في محتواها المعرفي، بل أيضًا في قدرتها على فتح نقاش علمي جاد حول التعدد اللغوي والثقافي في ليبيا، بعيدًا عن الاختزال الإيديولوجي أو التناول الانفعالي.

وعليه، يمكن القول إنّ هذه الأطروحة تشكّل مرجعًا أساسيًا للباحثين في مجالات التاريخ، والسوسيولسانيات، والأنثروبولوجيا السياسية، كما تمثّل أساسًا متينًا لأبحاث مستقبلية تتناول ليبيا بوصفها فضاءً تعدديًا في طور إعادة التشكل.

المعجم الأمازيغي المتعلّق بالبحر[16]

لويجي سيرا

ملخّص المترجِم

تأتي هذه الترجمة العربية لمقال «المعجم الأمازيغي المتعلّق بالبحر» في سياق علمي ومعرفي يفرضه واقع البحث اللساني في ليبيا وشمال إفريقيا. فالنص الأصلي كُتب باللغة الفرنسية، وهي لغة لا يتقنها قطاع واسع من الباحثين والمهتمّين الليبيين، ولا سيما من الدارسين الشباب والمهتمّين باللغة الأمازيغية في سياقها المحلّي. ومن ثمّ، تهدف هذه الترجمة إلى إتاحة بوصفه مرجعًا في المعجم البحري في الدراسات اللسانية الأمازيغية.

وتزداد أهمية هذا المقال بالنظر إلى الفترة التي كُتب فيها، إذ يعود إلى ما يقارب خمسة عقود، وهي مرحلة مبكرة نسبيًا في البحث اللساني الميداني المتعلّق بالمعجم الأمازيغي البحري. ويجعل هذا البعد الزمني من النص مادّة علمية بالغة القيمة، ليس فقط من حيث التوثيق، بل أيضًا من حيث إمكان توظيفه أداةً لفهم التحوّلات والتطوّرات التي طرأت على المعجم الأمازيغي المرتبط بالبحر، سواء على مستوى الاستعمال، أو الدلالة، أو التأثّر باللغات المجاورة.

ويمثّل المقال دراسة لسانية معجمية دقيقة، تعتمد على معطيات ميدانية وتُبرز وجود حقل معجمي أمازيغي بحري مستقل نسبيًا، على خلاف التصوّرات السائدة التي كانت تنفي وجود علاقة لغوية وثقافية عميقة بين الأمازيغ والبيئة البحرية. كما يقدّم العمل مادّة موثّقة يمكن الإفادة منها في إنجاز دراسات مقارنة، سواء داخل المجال الأمازيغي نفسه (بين مناطق مختلفة).

ومن هذا المنطلق، لا تقتصر هذه الترجمة على نقل النص من لغة إلى أخرى، بل تسعى إلى إعادة إدماجه في النقاش اللساني المعاصر، بوصفه نصًا تأسيسيًا يسهم في فهم تاريخ البحث المعجمي الأمازيغي، ويشكّل قاعدة علمية صلبة لأبحاث لاحقة

16 - العنوان الاصلي للمقال Le vocabulaire berbère de la mer من تأليف Luigi Serra كتبه سنة 1973 في وقائع المؤتمر الأوّل لدراسات الثقافات المتوسطيّة ذات التأثير العربي الأمازيغي، الجزائر Actes du premier Congrès d›études des cultures méditerranéennes d›influence arabo berbère, Alger

في اللسانيات، والأنثروبولوجيا اللغوية، ودراسات الاتصال الحضاري في المجال المتوسطي.

الكلمات المفتاحية: المعجم الأمازيغي؛ اللغة الأمازيغية؛ المعجم البحري؛ اللسانيات المعجمية؛ الدراسات المقارنة؛ زوارة؛ شمال إفريقيا؛ البيئة البحرية؛ التاريخ اللساني.

مقدمة

على الرغم من وجود عدد قليل من المقالات اللغوية العامة (غاتيل، مونتاني، باراديسي، لاوست، إلخ)، يرى الباحث إنه لم تكن هناك دراسة علمية للمفردات الأمازيغية المرتبطة بالبحر. وحتى عندما لا يعيش الأمازيغ في المناطق الداخلية، يتم تصويرهم على أنهم غير راغبين في ركوب البحر. ونتيجة لذلك، توجد أيضًا فجوات في تخصصات أخرى غير اللسانيات، لا سيما في دراسة الاتصالات بين الحضارات المختلفة. ومع ذلك، توجد في بعض الأماكن (سوس، على طول ساحل المحيط الأطلسي للمغرب؛ وطرابلس) مجموعات ناطقة بالأمازيغية تعمل في صيد الأسماك، وهناك حاجة ملحة لجمع مصطلحاتهم. تمت مقارنة مفردات السواحل الأطلسية والمتوسطية مع الخروج بالاستنتاجات التالية:

هناك كمية كبيرة من المصطلحات الأصلية التي تتعلق بشكل خاص بالتقنيات البدائية التقليدية (أسماء الأسماك، الحرف اليدوية، الأدوات، حالات البحر، إلخ)؛

وهناك أيضًا مصطلحات مستعارة من المفردات الريفية الأمازيغية ومكيّفة مع سياق بحري؛ وهناك أيضًا مصطلحات مستعارة من لغة أخرى (مثل المصطلحات العربية المرتبطة بعلم الفلك).

نادراً ما انصب اهتمام الباحثين في الدراسات الأمازيغية على المعجمية المتعلقة بالبحر، أو علم أسماء الأسماك (ichtyonymie)، أو الصيد، أو أي نشاط آخر يتعلق بحياة البحر والممارسات المرتبطة بها.

هناك أسباب متعددة لذلك، لكننا سنركز بشكل خاص على اثنين منها يبدوان لنا أساسيين:

السبب الأول: هو أن دراسات التنوعات الأمازيغية ركزت في أغلب الأحيان على سكان بعيدين جداً عن البحر، والذين لم يكن بإمكانهم بالتالي تقديم متن لغوي للباحث في المجال المعني.

السبب الثاني: هو أنه كان يُعتبر دائماً كأمر مسلم به قلة خبرة الأمازيغ في كل ما يتعلق بأمور البحر، ونفورهم من أي اتصال بالعنصر السائل (الماء)، وبالتالي عدم وجود مفردات بحرية أمازيغية محددة.[17]

إذا كان غياب مصطلحات بحرية لدى السكان الأمازيغ القاطنين في المناطق الداخلية من شمال إفريقيا يشكل حقيقة يفسرها علم الاجتماع اللغوي والبيئة بسهولة، فلا يمكن قول الشيء نفسه عن الاعتبارات المتعلقة بـ «عدم الكفاءة العامة» التي أبداها الأمازيغ تجاه أمور البحر.

لقد كان لهذه الاعتبارات نتيجة تثبيط أو كبح الدراسات والأبحاث الضرورية لمعرفة أفضل لقطاع المعجمية الأمازيغية المعني هنا، حتى في المناطق الساحلية بشمال إفريقيا التي يسكنها الأمازيغ. ومن هنا تأتي ندرة وفقر المادة اللغوية والوثائق المتوفرة حالياً لدى الباحث.

إن الأعمال ذات الطابع العام والمشترك بين اللهجات المتعلقة بهذا القطاع المحدد من المعجمية الأمازيغية غائبة تماماً في الواقع. وحتى في قواميس التنوعات الأمازيغية المختلفة لا نجد أبداً، للأسباب المعروضة سابقاً، مصطلحات مرضية تتعلق بالبحر، والصيد، والملاحة، وعلم أسماء الأسماك، عدا بعض الاستثناءات النادرة التي ليست أمازيغية دائماً أو التي تكون غير محددة بدقة.[18]

من خلال إنكار أي استعداد لدى الأمازيغ للأنشطة البحرية، تم في الوقت نفسه الحد من دراسة الروابط بين الحضارات، والتطورات الثقافية والتطورات الاجتماعية التي قد تكون حدثت على طول الشريط الساحلي لشمال أفريقيا، فيما يتعلق بالحياة البحرية للسكان الأصليين للساحل، مهما كانت بدائية وبسيطة. حياة بحرية ربما مارسوها بشكل مستقل (وجود سكان من المحتمل جداً أنهم أقرباء للأمازيغ في جزر الكناري قد يقود للاعتقاد بذلك) أو أيضاً بناءً على اتصالاتهم مع الفينيقيين، أو اليونانيين، أو

17 - انظر في هذا الصدد: L. Serra (ل. سيرا)، "L'ittionimia e la terminologia marinaresca nel dialetto berbero di Zuâra (Tripolitania)" (أسماء الأسماك والمصطلحات البحرية في اللهجة البربرية لزوارة «طرابلس») في IUO، Studi Magrebini 111، نابولي، 1970، ص. 22، هامش 5.

18 - في بعض الحالات، في مادة «سمك»، يشار إلى بعض الأسماء المحددة، مثل «rascasse (عقرب البحر)، Etude sur la tachelhit du Sous, I Vocabulaire français-berbère (إ. ديستان)، انظر E. Destaing «ⵓⵍⵉ*»، (دراسة حول تشلحيت سوس، 1 معجم فرنسي بربري)، باريس، 1920، ص. 225. ولكن في أغلب الأحيان نجد إشارات مثل هذه: «أسماك ذات قشور تشبه: الدنيس، ainänäz, takuba, taluzit؛ الشاذونة (ablag، alose)؛ أسماك كبيرة صالحة للأكل: fergadil, imesker, amun, tizmekt»، إلخ. (انظر E. Destaing، المرجع نفسه).

القرطاجيين أو شعوب أخرى، الذين بامتلاكهم تقنيات ومعارف أكثر تطوراً وفعالية فيما يخص أمور البحر، لا بد أنهم ساهموا في تحسين أو إثراء الأشكال المحلية.

ومع ذلك، سنترك للمختصين مهمة تناول هذه المشكلات الاجتماعية والحضارية الشائقة، وسنكتفي بالتذكير هنا بأن الرأي الذي يدعي أن السكان الأصليين لشمال أفريقيا، وبشكل خاص الأمازيغ، لا يميلون بأي شكل نحو البحر بل لديهم رعب حقيقي منه.[19] إن الدراسات المتعلقة بالموضوع وإن كانت نادرة، سعت لإبراز وجود مفردات بحرية لدى بعض السكان لأمازيغ الذين يبعدون أحياناً مسافات كبيرة عن بعضهم البعض، والمقيمين مثلاً في سوس، على طول السواحل الأطلسية للمغرب، أو في زوارة في إقليم طرابلس على ضفاف البحر المتوسط.

إن وجود هذه المفردات لا يمكن إلا أن يثير الاهتمام إذا ما فكرنا أن وجود مصطلحات محددة يعني ضمناً وجود وقائع بشرية مقابلة - في الحالة الحالية، أنشطة الصيد والملاحة - وأنها تعني أيضاً وسطاً خاصاً يجد فيه هذا المصطلح سبب وجوده وتفسيره. إن كون الأنشطة المرتبطة بالبحر لدى السكان الأمازيغ الذين يستخدمون المفردات المعنية لم تبلغ سوى مستوى ضعيف من التطور، فهذا مما لا شك فيه، ولكن في الوقت نفسه ليس لذلك أهمية بالنسبة لموضوعنا، لأننا لا نعتزم إثبات ما إذا كانت المفردات البحرية الأمازيغية تخص ملاحين بواسل أو مجرد صيادين ساحليين ذوي تقنيات بدائية: كما يبدو لنا من الأهمية بمكان أن نلاحظ أنه هنا وهناك، في المناطق الناطقة بالأمازيغية، يوجد معجم بحري معين وأن نسعى لإنقاذه من النسيان قدر الإمكان.

وحول المفردات البحرية الأمازيغية المؤلفات التي تتناول الحياة، والأنشطة، ومعجم البحر في بقية البلدان بشمال أفريقيا،[20] وخارج مساهمة غاتيل (Gatell)،[21] الذي ربما

19 - انظر L. Brunot (ل. برونو)، La mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et à Salé (البحر في التقاليد والصناعات الأهلية في الرباط وسلا)، باريس 1921، ص. 245.

20 - سيُعثر حول هذا الموضوع على ببليوغرافيا وفيرة، إن لم تكن كاملة، في A. Louis (أ. لويس)، Les îles Kerkena (Tunisie). Etude d'ethnographie tunisienne et de géographie humaine (جزر قرقنة «تونس». دراسة في الإثنوغرافيا التونسية والجغرافيا البشرية)، المجلد الأول، Les travaux (الأعمال)، تونس 1961، ص. 397 وما يليها، وأكثر من ذلك في عمله الرائع «Orientation bibliographique» (توجيه ببليوغرافي) في Cahiers des arts et traditions populaires (دفاتر الفنون والتقاليد الشعبية)، مجلة مركز الفنون والتقاليد الشعبية، العدد 4، وزارة الشؤون الثقافية والإعلام، تونس، 1971، خاصة في مقالات: بحر، صيد، أسماك؛ انظر أيضاً G. Oman (ج. عمان)، L'ittionimia nei Paesi Arabi del Mediterraneo (أسماء الأسماك في البلدان العربية المتوسطية)، فلورنسا 1966، ص. XII وما يليها.

21 - Gatell (غاتيل)، "Description du Noun et du Tekna" (وصف النون وتكنة)، في Bulletin de la Société de Géographie de Paris (نشرة الجمعية الجغرافية بباريس)، 1869؛ ونفس المؤلف، "Le Sous" (سوس)، في Bulletin

كان الأول في الإشارة إلى وجود حياة بحرية لدى الأمازيغ. فإن دراسات أحدث، تؤكد وجود مجموعات عديدة أحياناً من الصيادين الأمازيغ الذين يمارسون الصيد بصفة اعتيادية، حتى لو كان ذلك بتقنيات بدائية أو تقليدية،[22] قد نُشرت من قبل مونتاني (Montagne) عن المنطقة الفرنسية القديمة في المغرب،[23] ومن قبل لاوست (Laoust) عن سوس،[24] ومن قبل باراديسي (Paradisi) عن شبه جزيرة فروة في إقليم طرابلس،[25] ومن قبلي شخصياً عن زوارة أيضاً في إقليم طرابلس.[26]

هذه المساهمات محدودة من حيث عددها، لكنها لا تقل أهمية: فهي في الواقع تشكل نتيجة أبحاث أجريت على سكان أمازيغ حصراً، أو من خلال التمييز بين الأمازيغ وغير الأمازيغ، بخلاف دراسات أخرى استبعدت أي اهتمام، ولو ضئيل، للأمازيغ بالبحر، وبالتالي [استبعدت] وجود مفردات بحرية خاصة بهم، لأنها كانت تستند إلى تحليلات أجريت دائماً في إطار إثني، بدلاً من أن يكون أمازيغياً بشكل محدد، كان له طابع شمال أفريقي ومركّب بشكل أعم، وهو إطار حاول لاحقاً استخلاص ما يمكن أن يكون أمازيغياً منه من وجهة نظر لغوية. وباختصار، لم يتم استخلاص شيء منه أو يكاد، بسبب عوامل عديدة ومعقدة، مثل ثنائية اللغة، على سبيل المثال لا الحصر.

صحيح أن مونتاني (Montagne)، في مؤلفه حول «البحارة الأهالي في المنطقة الفرنسية من المغرب»، انكب على تحقيق ذي طابع عام أكثر منه بحثاً لغوياً. في الواقع،

de la Société de Géographie de Paris (نشرة الجمعية الجغرافية بباريس)، 1871.

22 في كثير من الأحيان، لا يعتمد بقاء مثل هذه التقنيات على عجز الصيادين البربر عن التطور، بقدر ما يعتمد على العوامل الاجتماعية والاقتصادية للبيئة التي تشرطهم. على سبيل المثال، قدم C. Liauzu (س. لياوزو) تحليلاً لذلك بالنسبة لتونس بناءً على التنظيم، والدخل، إلخ، في "Les pêcheurs tunisiens à la veille de la deuxième guerre mondiale" (الصيادون التونسيون عشية الحرب العالمية الثانية)، في IBLA، العدد 28، 1971، 1972، ص. 295 وما يليها.

23 R. Montagne (ر. مونتاني)، "Les marins indigènes de la zone française du Maroc" (البحارة الأهالي في المنطقة الفرنسية من المغرب)، في Hespéris, III, 1923، ص. 175 وما يليها. لنفس المؤلف يمكن الرجوع أيضاً بائدة إلى: "Coutumes et légendes de la côte berbère du Maroc" (عادات وأساطير الساحل البربري للمغرب)، في Hespéris IV, 1924، ص. 101 وما يليها، و "La pêche maritime chez les Berbères du Sud Marocain" (الصيد البحري عند بربر جنوب المغرب)، في L'Afrique Française, 1927، ص. 180 وما يليها.

24 E. Laoust (إ. لاوست)، "Pêcheurs berbères du Sous" (صيادو سوس البربر)، في Hespéris III, 1923، ص. 237 264، وكذلك "Notes sur un vocabulaire maritime berbère" (ملاحظات حول مفردات بحرية بربرية)، المرجع نفسه، ص. 297 361.

25 U. Paradisi (أو. باراديسي)، "I pescatori berberi della penisola di Fàrwa (Tripolitania)" (الصيادون البربر في شبه جزيرة فروة «طرابلس») في L'Universo (مجلة نصف شهرية للمعهد الجغرافي العسكري)، السنة LXII، العدد 2، مارس أبريل 1962، ص. 293 300.

26 L. Serra (ل. سيرا)، المرجع المذكور، في مواضع متفرقة.

كان اهتمامه ينصب على «فحص» «الأهمية العملية والقيمة المهنية لمجموعات صغيرة من البحارة الأهالي» على طول الساحل الأطلسي للمغرب؛ وقد حدد مواقع صيد الصيادين العرب، ولكن بصفة خاصة، ولأنهم الأكثر عدداً، مواقع صيد الأمازيغ؛ وكان قد رأى هؤلاء الأخيرين «بأعداد متفاوتة يغادرون قراهم ليذهبوا، في جماعات أو فرادى، لكسب عيشهم من الصيد في البحر».[27] ومع ذلك، فإن المؤلف، إذ يلاحظ خصائص حياتهم البحرية، ويفحص تقنية بناء القوارب واستخدامها، والصيد واستخدام السمك في الغذاء المحلي، قد لاحظ وجود مفردات «مختلطة من العربية والأمازيغية»، وأشار إلى بعض مصطلحاتها: ⵜⵉⵎⵙⵙⵓⵔⵜ، المسند (ⵜⵎⵙⵙ)؛ ⵜⴰⵅⵎⴰⵔⵜ، الجداف؛ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ، سير لربط الجداف بالمسند؛ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ، الجزء الأمامي من القارب؛ ⵜⴰⵣⵎⵓⵍⴰⵜ، الكثيب؛ ⵜⴰⵛⵎⵎⵓⵜ، المربط الأمامي، إلخ.[28]

في المقابل، انكب إ. لاوست (E. Laoust) في بحثه «صيادو سوس الأمازيغ»، بشكل أساسي على عمل معجمي. ورغم أنه لا ينسب للأمازيغ مواهب استثنائية أو بارزة جداً في مجال الملاحة، إلا أن المؤلف قد شكك بجدية في الأطروحات حول عدم التوافق - النفسي أو الفني - للأمازيغ مع الحياة البحرية، وكذلك الأطروحات حول غياب أي مصطلحات بحرية لديهم. وقد أكمل لاوست دراسته بملحق معجمي ذي حجم معقول، بعنوان «ملاحظات حول مفردات بحرية أمازيغية». وهي ملاحظات لم يتردد س. كولان (S. Colin) في تعريفها بأنها «تكملة موفقة لمفردات الرباط وسلا الثمينة للسيد ل. برونو (M. L. Brunot)». هذا الرأي يعود بلا شك إلى المساهمة الجديدة وربما غير المتوقعة للدراسات الأمازيغية - وليس لها فقط - التي شكلها هذا العمل في مجال مفردات البحر، على الرغم من أن أسماء الأسماك غالباً ما كانت تمثل عيباً خطيراً يتمثل في عدم تعريفها أو تحديد هويتها.[29] ففي الواقع، نجد فيه أكثر من 450 مصطلحاً تنتمي، من وجهة نظر صوتية وصرفية، إلى المجموعة الكبرى للتنوعات الأمازيغية في سوس، بينما تنقسم بنسب متساوية تقريباً إلى مصطلحات أمازيغية خالصة ومصطلحات من أصول متنوعة.

27 R. Montagne (ر. مونتاني)، المرجع المذكور، ص. 211.

28 R. Montagne (ر. مونتاني)، المرجع المذكور، ص. 191. في المصطلحات الواردة من مؤلف مونتاني وكذلك مؤلف لاوست، تمت الإشارة إلى الفونيم ǧ بالرمز g بدلاً من γ. وبالمثل، تم التعبير عن الحركة u ببساطة بـ u بدلاً من ou

29 G. S. Colin (ج. س. كولان)، "Notes de dialectologie arabe. Observations sur un vocabulaire maritime berbère" (ملاحظات في علم اللهجات العربية. تعليقات على مفردات بحرية بربرية)، في Hespéris, IV, 1924، ص. 175.

فيما يتعلق بمنطقة البحر الأبيض المتوسط، رأينا أن هناك عمل أو. باراديسي (U. Paradisi) «الصيادون الأمازيغ في شبه جزيرة فروة (طرابلس)»، الذي يختتم بقائمة غير موسعة - حيث لم يكن هذا المقال يهدف ليكون دراسة شاملة - تضم أكثر من 60 مصطلحاً، جزء منها ذو أصل أمازيغي، وجزء من مصدر آخر.[30]

في المكان نفسه الذي أجرى فيه باراديسي تحقيقاً، وخصوصاً في زوارة التي ينحدر منها الصيادون الأمازيغ في شبه جزيرة فروة، قمت بنفسي بجمع مادة معجمية وفيرة تتعلق بالبحر، نشرت جزءاً منها،[31] بينما لا يزال الباقي قيد الدراسة. في زوارة كما في فروة، حيث الأمازيغ المقيمون جميعهم صيادون ويشكلون الغالبية العظمى من السكان، فإن ثراء المعجم البحري مدعوم ومعزز بحقيقة أن أهل البلد يعرفون كيفية استخدام البحر بصفة اعتيادية لجني ربح مفيد منه.

علاوة على ذلك، في زوارة، يقرن السكان المحليون في أغلب الأحيان باسم «آت ويلّول» الذي يسمون به أنفسهم تقليدياً بصفتهم منحدرين من قبيلة أمازيغية التي تحمل

30 هكذا على سبيل المثال: ⵓⵜⵜⴰⵔ، سمكة كبيرة تصاد في عرض البحر؛ ⵜⵉⵏⵉⵏⵜ، نوع من ترويت البحر أو القاروس المرقط؛ ⵜⵓⵙ، غير محدد؛ ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ، اسم سمكة غير محددة؛ ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ، اسم سمكة سطحية، إلخ. (انظر E. Laoust، المرجع المذكور، ص. 298، 300، 303).

31 بما أنه ليس من السهل الحصول على هذا المقال، أقدم هنا قائمة بالمصطلحات البربرية الموجودة فيه: إبرة (مخراز لإصلاح الشباك) ⵉⵜⵓⵏ، جمع ⵉⵜⵓⵏⵏⴰⵏ؛ طحلب: ⵜⵉⵎⵅⵉ، ⵜⵉⵎⵅⵉ؛ مرساة: ⵜⵉⵎⵅⵉⵅ، جمع ⵉⵎⵅⵅⴰⵅ؛ قرش ملاك (ange de mer =) أفعى)؛ أنقليس: ⵉⵙⵎⵙ ⵏ ⵜⵎⵔⵔⴰ (= ثعبان البحر)؛ عظم السمك (حسك): ⵜⵉⵎⵅⵓⵜ، ⵜⵉⵎⵅⵓⵜ؛ سمك القاروس (bar, loup): ⵅⵉⵓⵓⵔ؛ قضيب/عارضة: ⵜⵉⵎⵎⵉⵔⵜ؛ قارب: ⵎⵎⵎⵉⵔⵜ، جمع ⵉⵎⵎⵎⵉⵔⵜⵏ؛ قارب شراعي: ⵎⵎⵎⵉⵔⵜ ⵏ ⵅⵉⵎⵙ؛ عوامة: ⵜⵓⵙⵓⵓⵜ؛ عوامة خشبية صغيرة: ⵜⵓⵙⵙⵉⵔⵜ ⵏ ⵎⵛⵛⵉⵏⵅ، جمع ⵜⵓⵙⵙⵉⵔⵜⵏ؛ هيكل القارب (carène: صدفة: ⵜⵓⵓⵓⵛ، جمع ⵜⵓⵓⵓⵛⵉ؛ حبال: ⵜⵉⵅⵓ، جمع ⵜⵉⵅⵓⵓⵙⵏ؛ سمك الدنيس (dentex: =) قط)؛ سمك المرجان/الدوراد: ⵜⵓⵓⵓⵜ؛ كثيب: ⵜⵉⵅⵓⵏⵓⵜ، جمع ⵜⵉⵅⵓⵏⵉⵏ؛ صخرة/شعب ⵜⵉⵅⵓⵏⵓⵜ، جمع ⵜⵉⵅⵓⵏⵉⵏ؛ حجر (écueil)، جمع ⵉⵏⵅⵉⵅⵏ (= إسفنج)؛ خيط (للشبكة): ⵜⵉⵎⵓⵓⵜ، جمع ⵜⵉⵎⵓⵓⵜ, ⵜⵓⵓⵓ؛ صنارة: ⵜⵓⵓⵉⵏⵉⵏ، جمع ⵜⵉⵓⵓⵉⵏⵉⵏ؛ خطاف/حربة (للإسفنج): ⵜⵉⵓⵓⵉⵏⵉⵏ، جمع ⵉⵏⵓⵓⵉⵏⵉⵏ؛ شبكة: ⵜⵉⵏⵉⵏ، جمع ⵉⵏⵉⵏⵉⵏ؛ حربة صغيرة: ⵜⵅⵉⵛⵛⵉⵏⵜ؛ فلين: ⵜⵉⵅⵓⵓⵜ، جمع ⵜⵉⵅⵓⵓ؛ خيط صيد (ligne: ⵜⵓⵙⵓⵓⵜ؛ سارية: ⵜⵓⵙⵓⵓⵜ؛ بحر: ⵜⵎⵎⵓ؛ بحر هائج: ⵜⵎⵎⵓ ⵏ ⵉⵛⵛⵔⵔⵓ، أو أيضاً ⵜⵎⵎⵓ ⵏ ⵉⵛⵛⵔⵔⵓ؛ بحر هادئ: ⵜⵎⵎⵓ ⵏ ⵉⵛⵛⵔⵔⵓ (= البحر ينام)؛ سمك البوري: ⵜⵅⵓⵅⵉⵏⵜ (اسم جمع)، ⵜⵅⵓⵅⵉⵏ؛ سمك الموراي (murène: مريق (رخوي بطني القدم): ⵜⵛⵓⵉⵏ؛ سلة صيد (nasse): ⵏⵓⵉⵏ، ⵜⵉⵓⵓⵏⵓ؛ خيط صيد طويل (palangre): ⵜⵓⵓⵏⵅ؛ حامل خيط الصيد الطويل: ⵜⵓⵣⵉⵓⵛⵛⵜ؛ بطلينوس (رخوي): ⵜⵉⵅⵅⵅⵉⵏⵜ، جمع ⵜⵉⵅⵅⵅⵉⵏⵏⴰⵏ؛ بلاميدا: ⵜⵅⵅⵅⵉⵏⵜ؛ سمك: ⵜⵉⵣⵉⵏ، ⵜⵓⵛⵓⵜ؛ سمك صغير: ⵜⵣⵉⵏⵏⵜ، ⵣⵉⵏⵏ؛ رصاص (للشبكة): ⵜⵓⵓⵓⵔⵓ؛ ميناء: ⵜⵓⵓⵓⵜ؛ مؤخرة القارب (poupe:)؛ مقدمة القارب (proue: ⵅⵓⵓⵓⵔⵜ؛ قرش: ⵜⵓⵣⵣⵓ؛ شاطئ: ⵜⵛⵛⵉⵏⵏ؛ سمك السلطان/بربوني (rouget:)؛ رمل: ⵜⵉⵛ؛ سردين: ⵜⵉⵎⵎⵏⵜ (قليل الاستخدام)، ⵜⵉⵎⵎⵏⵜ؛ حبار (seiche: ⵜⵛⵓⵛⵉⵏ، جمع ⵜⵛⵓⵛⵉⵏ؛ عظم الحبار: ⵜⵓⵓⵓ، جمع ⵜⵉⵅⵓⵉⵛⵓ؛ منارة/إشارة (sémaphore: ⵜⵅⵅⵉⵏⵓ؛ سمك موسى (sole: تونة: ⵜⵛⵛⵉⵏ؛ أداة (بشكل عام): ⵓⵉⵅⵉ، جمع ⵉⵅⵓⵉⵅⵉ؛ موجة: ⵜⵎⵎⵉⵏⵜ؛ ريح: ⵜⵛⵉ؛ شراع: ⵅⵉⵎⵙ، جمع ⵜⵅⵉⵎⵙ؛ (انظر U. Paradisi، المرجع المذكور، ص. 299 300).

الاسم نفسه، اسم «آت ويلول» أو «إيويلولن»، وكلاهما صيغ جمع لـ «والول»، «ويلول»: وهي مصطلحات لها علاقة واضحة بالمصطلح الأمازيغي إيلل «بحر»، والتي، حسب رأيي، يمكن أن تعني بالتالي «أهل البحر»، «سكان شاطئ البحر»، «البحارة»، إلخ. كشاهد على استيطان قديم لهؤلاء الناس على شاطئ البحر وعلى دراية قديمة بنفس القدر بالبحر.

ومع ذلك، بمجرد التأكد من أنه على طول السواحل الأطلسية والمتوسطية لشمال إفريقيا يوجد هنا وهناك نشاط بحري معين يُنسب للأمازيغ، وأن هؤلاء الأخيرين يمتلكون، حتى لو كان بدرجة ضئيلة، مفردات بحرية أصلية، فبأي معنى وبأي قدر يمكننا التحدث عن مفردات بحرية أمازيغية؟

في الوضع الحالي للدراسات والمعارف، مهما كانت غير مكتملة، وخصوصاً بالنظر إلى حالة التجزئة المعروفة جيداً للغة الأمازيغية، لم يعد بالإمكان عدم الاعتراف بأن وجود مفردات بحرية أمازيغية يشكل حقيقة أكثر واقعية وملموسية مما كان يُعتقد أو مما كان يُجرؤ على أمله.

المئات من المصطلحات التي تم جمعها من الصيادين الأمازيغ في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط الذين درسهم الباحثون الذين ذكرناهم أعلاه، والمفردات المسجلة في جربة[32] من قبل دولون (Daulon) وكذلك من قبل الأب أ. لويس (R.P. A. Louis)، كما علمت من خلال ورقة قُدمت في مالطا في أبريل 1969 بمناسبة المؤتمر الدولي الثالث للدراسات اللغوية المتوسطية،[33] والمصطلحات، مهما قل عددها، التي يمكن العثور عليها في العمل المعروف لـ ل. برونو (L. Brunot)، وتلك التي يقدمها كتاب عمان (Oman) المذكور سابقاً[34] رغم أنها ليست أكثر عدداً، هذه هي الثروة المعجمية التي نمتلكها حتى الآن والتي تشهد على وجود المفردات المعنية.

يتعلق الأمر بطبيعة الحال بمفردات ربما تكون محدودة للغاية، والتي تميز في كل حالة هذه المنطقة الساحلية أو تلك من شمال أفريقيا، وكذلك لهجة المجموعة أو المجموعات الأمازيغية المقيمة فيها. علاوة على ذلك، - ونحن هنا نتفق مع كتاب عمان الذي يجب أن يُنسب له فضل ملاحظة وجود أسماء أمازيغية تدل على الأسماك - فإن المفردات

32 انظر الهامش 1.

33 L. Daulon (ل. دولون)، "Les poissons djerbiens" (أسماك جربة)، في "Djerba, Pêches, Histoires Artisanat" (جربة، صيد الأسماك، قصص حرفية)، يونيو 1955.

34 حملت الورقة العنوان التالي: "Le vocabulaire maritime arabe du Golfe de Gabès et berbère de l'île de Djerba" (المفردات البحرية العربية لخليج قابس والبربرية لجزيرة جربة) (انظر Bollettino dell'Atlante linguistico Mediterraneo، 10-12، Leo Olschki، فلورنسا، 1970، ص. 478).

البحرية الأمازيغية لا تعرف انتشاراً أو نادراً ما تمتد «خارج منطقة نفوذ المراكز الناطقة بالأمازيغية».[35] هذه الملاحظة، مثل غيرها، منطقية مع ذلك وتفسر بسهولة بمعنى أن المفردات الأمازيغية للبحر تجد نفسها محدودة تبعاً لضعف التطور الذي عرفته الأنشطة التي تتعلق بها لدى السكان الأمازيغ؛ وحسب ما نعلم، فإن الأمازيغية نقلت عدداً قليلاً جداً من المصطلحات إلى اللغات الأخرى مقارنة بما أخذته منها؛ فالطابع الإقليمي أو اللهجي للمصطلحات الأمازيغية المتعلقة بالبحر يتوافق مع غياب أي مفردات موحدة مشتركة.

إن فقر الرصيد المعجمي الأمازيغي في المصطلحات البحرية المشتركة بين عدة مناطق، أياً كانت، وهو أمر ملحوظ جداً بالفعل، يظهر بشكل أكبر إذا قارنا مفردات السواحل الأطلسية مع تلك الخاصة بالسواحل المتوسطية. ومع ذلك، لا تغيب الاستثناءات وهي تتعلق عموماً بمصطلحات لا تتبع البحر بشكل محدد، بل تم استقاؤها، في منطقة كما في الأخرى، من المفردات البرية وتم تكييفها مع لغة البحر. وهكذا، على سبيل المثال: ⵄⴻ: ريح؛ ⵎⴰⵢ: ماء؛ ⵎⵟⵔ: مطر؛ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵙⵜ: مطرقة لضرب الأسماك (في زوارة هو أيضاً اسم الدف الشائع)؛ ⵜⴰⵙⵜⵎⵓⵔⵜ: كثيب؛ ⵙⵏⵙⵙ: يسبح؛ ⵜⴳⴻⵍⵜ: حبار (seiche).

هذه هي المصطلحات التي نجدها في زوارة على البحر المتوسط كما في سوس على المحيط الأطلسي[36]، مثل مصطلحات أخرى تتميز باختلافات طفيفة، مثل: ⵜⵜⵓⵓⵅⵉⵜ، سمكة الإبرة (belone acus؛ حرفياً «إبرة»)، في زوارة: ⵜⵜⵓⵅⵉⵜ (نفس المعنى) في سوس؛ ⵜⵜⵔⵔⵓ، تربيع القمر، في زوارة: ⵓⵔⵔⵉⵄ، قمر، في سوس: ⵉⵖⵔⵓⵍ، سلحفاة بحرية، في زوارة: ⵉⵖⵖⵔⵓⵍ (نفس المعنى) في سوس؛ ⵜⵜⵓⵜ، الجزء الخلفي من القارب، في زوارة: ⵜⵜⵓⵜ (نفس المعنى) في سوس.

ومع ذلك، فإن الاختلافات في المفردات أكثر إثارة للاهتمام من المفردات القليلة المشتركة، بقدر ما تتعلق غالباً بمصطلحات قد تكون أساسية، على سبيل المثال: بحر، الذي يُعبر عنه في سوس، كما في جميع المناطق الأمازيغية تقريباً، بالمصطلح ذي الأصل

35 انظر الهامش التالي.

36 G. Oman .20 (ج. عمان)، "Osservazioni sull'ittionimia nei Paesi Arabi" (ملاحظات حول أسماء الأسماك في البلدان العربية)، في Leo Olschki ،Bollettino dell'Atlante Linguistico Mediterraneo، 10-12، فلورنسا، 1970، ص. 204.

العربي ⵄⵓⵔ (البحر)[37]، يحتفظ في زوارة كما في فروة[38] بالتسمية ⵙⵙⵄ؛ مجداف، ⵜⵜⴰⵅⵅⵜ في سوس؛ ⵄⵔⴰⵎⵊⴻⵖ في زوارة؛ مسند المجداف (tolet، في سوس؛ ⵜⵜⴰⵅⵅⵜ في زوارة؛ صنارة، ⵜⵙⵔⵜ في سوس؛ ⵜⵜⴰⵓⵍⵍⴰⵓⵜ في زوارة؛ طُعم، ⵖⴰⵖ في سوس؛ ⵜⵜⴰⵏⵙⵛ في زوارة؛ عظم الحبار (لسان البحر)، ⵜⵜⵄⵙⵓⵓⵛ في سوس؛ ⴰⵢⵓⴰⵙ في زوارة؛ بونيت (نوع من السمك)، ⵄⵄⵢⵄ في سوس؛ ⵜⵜⵉⵍⵍⵉⵜ في زوارة؛ صدفة/محارة، ⵄⵖⵄ في سوس؛ ⴰⵙⵙⵛ في زوارة؛ شبكة، ⵜⵛⵔⵜ في سوس؛ ⵓⴰⵍⵍ في زوارة؛ موجة، ⵜⵜⵔⵔⵙⵢⵜ في سوس؛ ⵜⵜⵛⵙⵉⵉⵜ إلخ.

على النقيض من الطبيعة المركّبة بعمق من وجهة النظر المعجمية للمصطلحات لأمازيغية المتعلقة بالبحر، نجد مع ذلك قطاعات تتميز بوحدتها.

أسماء الأسماك، على سبيل المثال، والمصطلحات الخاصة بالقارب وأجزائه المختلفة، والمفردات التي تشير إلى البحر وحالاته المختلفة، والمصطلحات المتعلقة بنظام الرياح، والمصطلحات الفلكية، تشكل مجالات تقدم، على الرغم من التشوهات والتنوع المعجمي الذي تمت مناقشته، خصائص مشتركة فيما يتعلق بمشاكل معينة، على سبيل المثال الأصل المحلي (autochtone) للمصطلحات، والتداخل مع المفردات البرية، والاقتراضات أو القيمة التقنية للمصطلحات التي تميز القطاعات المختلفة.

يستخدم الصيادون الأمازيغ في الساحل الأطلسي كما أولئك في البحر المتوسط (زوارة، فروة) بنفس الطريقة تماماً، على سبيل المثال للدلالة على الرخويات، أسماء أمازيغية حصراً، مثل: ⵜⵜⵉⵅⵓⵉⵜ, ⵜⵜⵉⵅⵓⵉⵅ، «بلح البحر» [Destaing, p. 193; Laoust, p. 341]؛ ⵛⵛⵛⵔⵉ، «بلح البحر» [Laoust, p. 306]؛ ⵙⵏⵏⵙ، «اسم يطلق على أي محار صالح للأكل غير بلح البحر» [Laoust, p. 298]؛ ⵖⵔⵖ، «أي نوع من المحار، أو القواقع أو ما شابه» [Laoust, p. 300]؛ ⵛⵔⵓⵍⵏ، «حبار» (seiche)، «كاليماري» [Destaing, p. 258; Laoust, p. 304]؛ ⵜⵜⵉⵅⵙⵖⵔⵉⵜ، «تشير في أغادير إلى جميع أنواع المحار» [Laoust, p. 341]؛ ⵜⵙⵍⵜⵉⵣ، «كاليماري شائع» [ⵛⵔⵛⵛⵉⵣ] (Serra, p. 38 في جزر قرقنة [Louis, I, p. 206]؛ ⵛⵔⵛⵛⵉⵣ في صفاقس وجربة [Oman, p. 171])؛ ⵙⵙⵙⵛ، «محار»، وباستثناءات نادرة، جميع الصفائحيات الخيشومية (lamellibranches) والبطنيات الأقدام (Ser-] (gastéropodes [ra, p. 39]؛ ⵙⵙⵅⵉⵖ, ⵙⵙⵅⵅⵉⵖ «مريق شائع» (Serra, p. 39; Paradisi, p. 299) [murex]؛ ⵜⵔⵎⵖⵉⵓⵉⵜ, ⵜⵔⵅⵖⵉⵓⵜ، «بطلينوس» (Serra, p. 39; Paradisi, p. 299) [patelle].

37 بالنسبة لهذه المصطلحات كما للمصطلحات الأخرى من زوارة وسوس التي نقارنها هنا، انظر L. Serra (ل. سيرا)، المرجع المذكور، فهرس الأسماء والملاحظات المتعلقة بها، ص. 48 وما يليها؛ E. Laoust (إ. لاوست)، المرجع المذكور، «ملاحظات حول مفردات» إلخ، والتي هي أيضاً مرتبة ترتيباً أبجدياً، ص. 298 وما يليها.

38 انظر E. Laoust (إ. لاوست)، المرجع المذكور، ص. 324

عدد كبير من أسماء الأسماك، في المناطق الأمازيغية للمحيط الأطلسي والبحر المتوسط، هو أيضاً ذو أصل أمزيغي، ولكنه ينحدر من اللغة الشعبية والبربرية. إن العملية التي يتم من خلالها استيعاب اللغة الريفية من قبل اللغة البحرية تتسم أيضاً في المنطقتين باستخدام الاستعارة أو القياس. فبعض الأسماك تحمل أسماء، على سبيل المثال، الألفاظ الدالة على الملعقة، أو الإبرة، أو المغزل أو أدوات أخرى تذكرنا بشكلها أو خصائصها بناءً على مظهرها الجسدي أو سمات خاصة أخرى. نجد على سبيل المثال أسماء الأسماك التالية:

ⵓⵢⵍⵔ، «سمك الغرنار»؛ حرفياً «اسم المغرفة أو ملعقة القدر التي تثير السمكة صورتها بشكل غامض» [Laoust, p. 304]؛ **ⵓⵔⵣⵓ ⵜⵉⵣⵓ ⵙ**، «سلحفاة بحرية»، «...**ⵓⵔⵣⵓ ⵜ** هو اسم وعاء، أو قصعة، أو قدر، أو إناء من فخار أو خشب، وبالتبعية صدفة/درقة» [Laoust, p. 314]؛ **ⵉⵎⵔⵣⵉ**، «سمكة الإبرة الشائعة»، «سميت كذلك بسبب فم السمكة المستدق مثل الإبرة» [Laoust, p. 321]؛ **ⵜⵉⵎⵔⵔⵜ**، «تاسرقالت صغيرة» (نوع من السمك)، «في اللغة البربرية: شوكة النيص (القنفذ)؛ مغزل صغير لغزل الصوف» [Laoust, p. 342]؛ **ⵓⵎⵣⵉⵏ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «سمك البالاو» (scombrésoce)، حرفياً «مغزل البحر» [Serra, p. 35]؛ **ⵓⵔⵣⵓⵓⵉⵍ**، «سمك الراية البيضاء» (pochetau blanc)، حرفياً «سكة المحراث» [Serra, p. 35]؛ **ⵓⵎⵣⵍⴰⵎⵉⴷⴰ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «سمك البلاميدا» (melva)، حرفياً «مدقة، مهراس البحر» [Serra, p. 37]؛ **ⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵉⵜ**، «سمكة الإبرة الشائعة»، حرفياً «إبرة» [Serra, p. 29].

تتم تسمية أسماك أخرى وفقاً للون - الأحمر، أو الأصفر أو الأسود - الذي يميزها. أو أيضاً، عندما يؤخذ النموذج من الحيوانات البرية، فإنها تحمل اسم القط، أو الكلب، أو البقرة، أو النيص، أو الحمامة، أو السنونو أو حيوانات أخرى يتم تقريبها منها عن طريق الاستعارة.[39] يمكننا العثور على الأسماء التالية:

ⵓⵓⵔⵓ، «سمكة كبيرة جداً». «في اللغة البربرية، الكلمة معروفة بمعنى: مرقط، مبرقش» [Laoust, p. 298]؛ **ⵓⵓⵔⵢ**، حرفياً «أصفر» [Laoust, p. 310]. في زوارة، يُشار بهذا المصطلح نفسه إلى البوري ذي الشفة الغليظة والبوري الذهبي [Serra, p. 33]؛ **ⵜⵓⵢⵔⵔ**، «اسم سمكة ذات جلد أسود»، حرفياً «زنجية» [Laoust, p. 339]، «اسم سمكة سطحية»؛ في اللغة البربرية «حمامة»، في سوس [Laoust, p. 310]؛ في زوارة، **ⵜⵓⵏⵓⵜ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «سمك الشفنين» (raie)، حرفياً «يمامة، حمامة البحر» [Serra, p. 35]؛ **ⵣⵜⵣⵓ**، «حبار» (calmar)؛ حرفياً «ضبع» [Laoust, p. 318]؛ **ⵜⵓⵔⵉⵜ**، «اسم سمكة

39 انظر الهامش 20.

أعماق، بلا شك هي البياض (merlan)»؛ «... في اللغة البربرية: أتان (أنثى الحمار)» [Laoust, p. 336]؛ **ⵜⵓⵣⵉⵏⵉⵏⵉⵙⵓⵜ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «اسم سمكة»؛ حرفياً «ابن آوى» [Laoust, p. 345]؛ **ⵜⵓⵣⵍⵏⵓ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜ**، «سنونو البحر» (السمك الطيار)، حرفياً «سنونو البحر» [Serra, p. 35]؛ **ⵜⵓⵣⵍⵉⵓⵜ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «نسر البحر» (سمكة)؛ حرفياً «بقرة» [Serra, p. 29]؛ **ⵅⵙⵓⵏⵉ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «سمك الدنيس» (brème)؛ حرفياً «فأر البحر» [Serra, p. 30]؛ **ⵉⵎⵙⵓ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «حصان البحر»؛ حرفياً «حصان البحر» [Serra, p. 32]؛ **ⵅⵓⵓⵔ ⵏ ⵉⵀⵉⵏ**، «سمك المندولة» (mendole)؛ حرفياً «حرباء البحر» [Serra, p. 33].

بعض أسماء الأسماك لها أصول أخرى أيضاً، تختلف عن تلك التي أشرنا إليها أعلاه وتبدو كأنها تحمل معنى ازدرائياً أو تصف مجموعة معينة. على سبيل المثال، **ⵜⵉⵏⵎⵔⵉⵜ**، «سمك المرجان، المرجان الأحمر»، حرفياً «يهودية»، في زوارة [Serra, pp. 14-5]؛ وهي تسمية يقابلها في سوس اسمان لسمكتين غير محددتين، ليسا أمازيغيتين ولا مزغتين: **ⵜⵉⵣⵓⵍⵉⵜ ⵏ ⵄⵉⵙⵉ**، و «سمك المسيحي»، **ⵜⵉⵖⵓⴷⵉⵜ ⵏⵍⵢⵀⵓⴷⵉ**، «قضيب اليهودي» [Laoust, pp. 317, 346].

المصطلحات التي تعني «سمك» بشكل عام هي أيضاً في الغالب أمازيغية، سواء تعلق الأمر بـ **ⵜⵓⵀⵉⵛ** في سوس، (**ⵜⵓⵙⵀⵉⵛⵉ** عند الطوارق، **ⵜⵓⵓⵛ** في تنوع الريف) [Laoust, p. 309]، أو **ⵜⵓⵙⵉ**، **ⵜⵉⵎⵣⵉ**، في زوارة وفروة [Serra, p. 29; Paradisi, p. 299]، أو **ⵜⵓⵔⵓⵙⵜ** في هذين المكانين الأخيرين (ولكنه قليل الاستخدام حالياً) وفي جبل نفوسة[40].

المصطلحات المتعلقة بالقارب، في أجزائه وعناصره الأساسية، هي جزئياً أمازيغية، ولكن الأمر يتعلق هنا أيضاً بـ «استيلاء تقني على مصطلحات برية»[41] بحيث أن المجداف هو مجرفة، والمسند هو وتد، والأضلاع (couples) هي ضلوع (côtes) وهكذا دواليك. أما الأدوات اللازمة لبناء القوارب والمواد الضرورية لإصلاحها فتحمل على العكس أسماء مستعارة من العربية أو من لغات أخرى. ويعود هذا بوضوح إلى حقيقة أن الأدوات والتقنيات البدائية قد استبدلت بمرور الزمن بأخرى، أكثر حداثة، والتي فرضت نفسها باسمها الأصلي أو بتحوير لهذا الأخير.

40 حول القيمة الدلالية والاستعارية المشتركة لأسماء أسماك مختلفة، انظر بخصوص بعض المصطلحات البربرية لزوارة: L. Serra (ل. سيرا)، "A proposito della terminologia marinaresca zuarina (Imagini communi ad altre zone del Mediterraneo e prestiti italiani)" (بخصوص المصطلحات البحرية الزوارية «صور مشتركة مع مناطق أخرى من البحر المتوسط واقتراضات إيطالية»)، في Bollettino dell'Atlante Linguistico Mediterraneo، 10-12 إلخ، ص. 231 وما يليها.

41 A. De Calassanti Motylinski (أ. دي كالاسانتي موتيلينسكي)، Le Djebel Nefousa (جبل نفوسة)، باريس، 1898، ص. 145.

سيُلاحظ أن اسم القارب نفسه ليس أمازيغياً، وصحيح تماماً أنه حتى المصطلح ⵖⵓⵔⴰⴱⵓ (أغارابو)، جمع ⵉⵖⵔⴰⴱⵉⵏ، الذي يطلق في سوس على الزورق الأمازيغي النموذجي، قد تم ربطه بالعربية قارب، وباللاتينية carabus وباليونانية χαράβιον.[42] ولكن صحيح أيضاً أنه في تنوع زوارة، المصطلح ⵜⴰⵖⵔⴰⴱⵜ، جمع ⵜⵉⵖⵔⴰⴱⵉⵏ، القريب جداً من ⵖⵓⵔⴰⴱⵓ لدرجة أنه من الواضح أنهما نفس الكلمة، يعني القارب الشراعي، ولكنه يعني أيضاً عظم الحبار (لسان البحر)، دون أن يثبت في مكان آخر استخدام هذا المصطلح بهذا المعنى الدال، سواء بصيغته ⵜⴰⵖⵔⴰⴱⵜ، أو بصيغ أخرى. وبالتالي يبدو أن المصطلح ⵜⴰⵖⵔⴰⴱⵜ أو ⵖⵓⵔⴰⴱⵓ قد يكون له أصل أمازيغي ويشير تحديداً إلى الزورق الأمازيغي، الذي بسبب خصائصه لا يوجد في أي مكان آخر؛ وبالتالي لن تكون الكلمة مستعارة ولا محاكاة لغوية (calque). لكن هذه ليست في الوقت الحالي سوى فرضية بسيطة.

المفردات المتعلقة بالبحر وحالاته المختلفة هي أساساً من أصل عربي. حتى المصطلح الذي يشير إلى البحر أصبح الآن في كل مكان تقريباً هو المصطلح ⴱⵃⵕ (البحر)، ذو الأصل العربي، باستثناء زوارة وفروة، حيث المصطلح الأمازيغي ⵉⵍⵍ (إيلل) المشار إليه سابقاً، لا يزال قيد الاستخدام. ويوجد أيضاً في تنوع زوارة مصطلحات للدلالة على البحر الهادئ، والبحر الهائج، والمد العالي، وهي ذات أصل أمازيغي، وهي على التوالي: ⵉⵎⵍⵍ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵜ أو ⵉⵎⵍⵍ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵜ (حرفياً «البحر ينام») أو ⵉⵎⵍⵍ ⵏ ⵜⵎⵣⵔⵜ (حرفياً «البحر صغير»)؛ ⵉⵎⵍⵍ ⵏ ⵜⵎⵣⵣⵓⵖ (حرفياً «البحر كبير»)؛ ⵉⵎⵍⵍ ⵏ ⵜⵎⵣⵣⵓⵖⵜ (حرفياً «البحر ممتلئ»)[43].

تلعب مساهمة العربية ولغات أخرى أيضاً دوراً حاسماً في المفردات المتعلقة بتقنية الملاحة كما في مفردات علم الفلك، حيث حُفظت الأسماء الأمازيغية الأساسية للشمس، والقمر، والنجم، مع أسماء أخرى أقل أهمية مثل درب التبانة أو قوس قزح، أو في المفردات المتعلقة بنظام الرياح. وبالنسبة لهذا المجال الأخير، يوضح لاوست أن الصيادين الأمازيغ في سوس لا يملكون «مفاهيم للأرصاد الجوية تتفوق كثيراً على تلك التي لدى الفلاحين»،[31] نظراً لأن الزورق الأمازيغي لا يستخدم أبداً الرياح كقوة دفع. إذا كان هذا تفسيراً مقبولاً بالنسبة لسوس، فالأمر ليس كذلك بالنسبة لزوارة، حيث الشراع معروف، وزيادة على ذلك، يشار إليه بمصطلح أمازيغي: ⵜⴰⵙⵉⵏⵜ، جمع ⵜⵉⵙⵉⵏⵉⵏ.[44] قد يميل المرء ربما لتقريب هذا المصطلح من ذلك المستخدم للدلالة على البحر: ⵉⵎⵍⵍ.[45]

42 E. Laoust (إ. لاوست)، المرجع المذكور، ص. 263.

43 L. Serra . (ل. سيرا)، المرجع المذكور، ص. 40

44 L. Serra (ل. سيرا)، المرجع المذكور، ص. 45.

45 E. Laoust (إ. لاوست)، المرجع المذكور، ص. 263.

لا نزال نجد مفردات أمازيغية في لغة الصيد، حيث احتفظ هذا النشاط بأشكال قديمة، بدائية أو تقليدية، وحيثما هي اغتنت بتقنيات حديثة نوعاً ما، ازداد المعجم بدوره بمصطلحات مستعارة[46].

أخيراً، القيمة التقنية للمصطلحات المتعلقة بجميع القطاعات هي عموماً هشة وغير واضحة، ولكن نظراً للسياق الاجتماعي الاقتصادي الأمازيغي، من الصعب تحديدها، والأصعب تعريفها وتقييمها بناءً على المعنى الذي يُعطى عادة للصفة «تقنية» في السياقات الاجتماعية الأخرى. وربما ليس أقل أهمية الإشارة إليها. في الواقع، إذا اعتبرنا أن الدلالة التقنية للمصطلحات البحرية، مثل مصطلحات جميع الأنشطة الأخرى، تكون أكثر وضوحاً وجلاءً كلما كان النشاط الذي تشير إليه هذه المفردات أكثر تطوراً وتميزاً، فمن العبث أن نأمل في العثور على دقة تقنية كبيرة في المصطلحات البحرية الأمازيغية، نظراً لأن المعجم الريفي قد خالط بشدة المعجم البحري، كما رأينا، ونظراً لأن ممارسة البحر والممارسات المرتبطة بها لم تشهد أبداً تطوراً ملحوظاً لدى الأمازيغ. هذه الممارسات لم تخلق، أو توقفت عن إثارة، ازدواجية اجتماعية عميقة وواضحة في الوسط الأمازيغي المحدود، بل على أقل تقدير متواضعاً جداً من النوع التصنيفي في الأنشطة التي يمارسها الفرد. علاوة على ذلك، فإن «معجماً تقنياً يتكون دائماً من فئتين متميزتين: إلى جانب مجموعة من المصطلحات الخاصة بالمجال التقني المعني وغير المعروفة خارج هذا المجال،

توجد مجموعة أخرى من المصطلحات التي، على الرغم من دلالتها التقنية، تنتمي أيضاً وقبل كل شيء إلى اللغة المشتركة» و«التي تكون دلالتها التقنية، بالتالي، ثانوية فقط». والحال أن الدلالة التقنية لمعظم المفردات البحرية الأمازيغية هي حقاً ثانوية بقدر ما تم استعارتها عموماً من اللغة المشتركة[47]. ولهذا السبب بالتحديد، ونظراً لافتقارها إلى «الفردية وبالتالي القدرة على مقاومة التأثيرات والضغوط»[48] الأكثر تنوعاً، كان لا بد لها بمرور الوقت أن تتناقص عدداً وتواتراً، حتى أصبحت على ما تبدو عليه اليوم.

ومع ذلك، وعلى الرغم من غياب تقنية هامة وأساسية، والتداخل الوفير مع المعجم البري، وعدم التحديد المتكرر لتعبيراته، وثراء الاقتراضات، التي تحدثنا عنها هنا، فإن

46 L. Serra (ل. سيرا)، المرجع المذكور، ص. 42.

47 H. Plonteux (هـ. بلونتو)، "Le interferenze linguistiche fra il mondo marinaresco e l'entroterra" (التداخلات اللغوية بين العالم البحري والداخل)، في Bollettino dell'Atlante Linguistico Mediterraneo، 10-12 إلخ، ص. 23.

48 H. Plonteux (هـ. بلونتو)، المرجع نفسه.

المفردات البحرية الأمازيغية موجودة بشكل ملموس باعتبارها المقابل اللغوي الواضح لواقع إنساني، ولجانب من حياة الأمازيغ في شمال أفريقيا، وتستحق بالتالي أن تكون موضوع اهتمام أكبر وتعميق علمي.

الأعمال المستشهد بها

Destaing, E. (ديستان، إ.). Etude sur la tachelḥit du Sous, Vocabulaire français–berbère (دراسة حول تشلحيت سوس، معجم فرنسي بربري). باريس، 1920.

Laoust, E. (لاوست، إ.). "Pêcheurs berbères du Sous" (صيادو سوس البربر)، في Hespéris III، 1923، ص. 237-264، و "Notes sur un vocabulaire maritime berbère" (ملاحظات حول مفردات بحرية بربرية)، المرجع نفسه، ص. 297-361.

Louis, A. (لويس، أ.). Les îles Kerkena (Tunisie), Etude d'ethnographie tunisienne et de géographie humaine (جزر قرقنة «تونس»، دراسة في الإثنوغرافيا التونسية والجغرافيا البشرية)، المجلد الأول، Les Travaux (الأعمال)، تونس، 1961.

Paradisi, U. (باراديسي، أو.). "I pescatori berberi della penisola di Fàrwa (Tripolitania)" (الصيادون البربر في شبه جزيرة فروة «طرابلس»)، في L'Universo (مجلة نصف شهرية للمعهد الجغرافي العسكري) السنة LXII، العدد 2، مارس أبريل 1962، ص. 293-300.

Serra, L. (سيرا، ل.). "L'ittionimia e la terminologia marinaresca nel dialetto berbero di Zuara (Tripolitania)" (أسماء الأسماك والمصطلحات البحرية في اللهجة البربرية لزوارة «طرابلس»)، في Studi magrebini III / IUO، نابولي، 1970، ص. 21-53.

مسرد المعجم البحري[49]

إبرة (مخراز لإصلاح الشباك)	ⵙⵓⵜⵏ	isten[50]
أداة (بشكل عام)	ⵓⵖⵓ	rùku
إسفنج	ⵜⴰⵀⵓⵜ	tàrbest
أصفر (يطلق على سمك البوري)	ⴰⵓⵓⵢ	auraġ
أنقليس (ثعبان البحر)	ⵅⵉⵢⵓ ⵏ ⵉⵎⵖⵎ	fiġer n ilèl
أهل البحر (البحارة)	ⴰⵜ ⵓⵉⵎⵎⵖⵎ / ⵉⵓⵉⵎⵎⵖⵎⵏ	At Willul / Iwîllûlen
بحر	ⵉⵎⵖⵎ / ⵎⵀⵚⴰⵓ	ilél / lbḥar
بحر ممتلئ (مد عالي)	ⵉⵎⵖⵎ ⵢⵖⵜⵛⵛⵖⵓ	ilél yeččûr
بحر هادئ	ⵉⵎⵖⵎ ⵢⵖⵜⵋⴰⵓ / ⵉⵎⵖⵎ ⵏ ⴰⵛⵛⵅⵖⵏ	ilél yettâs / ilél dameškûn
بحر هائج	ⵉⵎⵖⵎ ⵏ ⴰⵛⵖⵣⵣⴰⵓ	ilél damoqqâr / ílèl d amoqqar
بطلينوس (نوع من الرخويات)	ⵜⴰⵣⵎⵅⵉⵓⵉⵜ / ⵜⴰⵣⵅⵎⵅⵉⵖⵜ	taqelzîwît / tagelziût
بلح البحر	ⵜⵉⵅⵓⵉ / ⴰⵛⵛⵛⴰⵢ	tigri / amšša
بلاميدا (نوع سمك)	ⵣⵎⵎⵉⵜⵖ	kellîtu
بونيت (نوع سمك)	ⵉⵎⵢⵎ / ⵄⴰⵏⵏⵉⵜ	ilġel / ṭaṭĕnnît
بياض (سمك أعماق)	ⵜⴰⵢⵙⵖⵎⵜ	taġiult
تاسرقالت صغيرة (سمك)	ⵜⵉⵓⵣⵜⵉⵜ	tiskĕtit
تربيع القمر	ⵉⵙⵙⵖⵓ	iyyûr
تونة	ⵖⵄⵄⵖⵏ	òṭṭon
الجزء الأمامي من القارب	ⵜⵉⵓⵓⵉ[5]	tissi
الجزء الخلفي من القارب	ⵍⵀⵓⵖⵓⴰⵜ[5] / ⵜⵉⵓⵉⵜ / ⵜⵉⵓⵓⵉ	lebrowat / tisît / tissi
حامل خيط الصيد الطويل	ⵜⴰⵣⴰⵓⵀⴰⵛⵜ	taqarbašt

49 هذا المسرد المعجمي من إعداد المترجم، لتسهيل الوصول للمادة المعجمية.

50 النص كما كتبه المؤلف بالحرف اللاتيني

51 (عند مونتاني)

52 lebrowat (عند باراديسي)

حبال	٥٣٨٠٢	tăzrâ
حبار (سمينط / كالينماري)	٤٣٤٥ / ٢٠٩٨٨ / ٤٦٠٩٤٢	kăpît / amrɣmd / muntîq / ifis
حرية صغيرة	٥٢٠٢٤٦٠٩٢	tkaccărt
حصان البحر	٤٦٩٥ ١ ٤٨٩٨	iyés n ilél
حوت رومي (سمك السبيحي)	٨٩ ٥٨٤٤	hût rûmi
خطاف / حربة (للإستفتح)	٩٢٤٤٩٤	aqŝqûŝ
خيط (للشبكة)	٢٤٨٩٨٨٤	tilâlli
خيط صيد	٨٩١٥٩٢	(Ligne): lenset
خيط صيد طويل	٥٥١٨٩٤	(Palangre): brengâl
دنيس (سمك)	٨٩٥٨٤ ١ ٤٨٩٨ / ٢٦٠٢٢٥٢	gurdî n ilél / tiattûst
دورد (سمك)	٨٠٧٥٠٢٩٢	laurâtet
رصاص (للشبكة)	٩٥٥٥٠٥	arrŝâŝ
رمل	٤٤٦٨	tăzâl
زيد البحور (فصيلة البحور) اسم سمكة	٣٩٥٥ ٩٨٤٥٩٤	zebb el lhudi
زوق / قارب	٢٧٥٠٩٥ / ٢٧٥٠٩٥ / ٩٨٣٨٩٨	aǧerrabu / aǧrâbu / elf-lûket
سارية	٥٥٥٠٥٤	eŝŝâri
سردين	٢٤٨٨٢ / ٥٥٠٥٨٤١٢	tilâût / ssardînet
سلة صيد	٨٥٤١٠ / ٢٤٥٩١٥٠	(Nasse): drîna / tisèns
سلحفاة بحرية	٠٣٤٥٩١ / ٨٣٤٥٩١ / ٥٢ ٢٤٧٥٠	afekrîn / lfekrun / bu tigra
سمك (لفظ عام)	٠٥٨٤ / ٠٥٩٨٤٤ / ٠٥٥٤ / ٢٤٧١٠ / ٢٥٠٥٤٢	aslem / asulmi / asrem / tigná / trabît
سمك البلاع (مخزل البحر)	٠٣٨٤ ١ ٤٨٩٨	azdîz n ilél
سمك البلاعيط (صدفة البحر)	٠٣٨٩٣ ١ ٤٨٩٨	azdîz n ilél
سمك البوري	٢٤٣٥٧٠٥٢	tifergast

agersiû	٠٧٥٥٤٥	سمك الراية البيضاء (سمكة الكرات)
thukkît	٢٥٩٨٤٤	سمك السلطان (بريوني)
tadbirt n'ilél	٢٠٩٥٤٥٢ ١ ٤٨٩٨	سمك الشفنين (حماية البحر)
agonja	٠٧٩٤١٥	سمك الغربال (الغرفة)
tudâit	٢٩٨٠٧٢	سمك الربان (الربان الأكبر / بيلوتية)
ḥarba n ilél	٨٠٥٥٠ ١ ٤٨٩٨	سمك الدنولة (حراء البحر)
taqâzût	٢٢٠١٩١٢	سمك صغير
tissegnit / isegni	٢٤٥٥٨١٤ / ٤٥٨١٤	سمكة الإبرة
tawayya	٢٠٧٧٠٠	سمكة ذات جلد أسود (زيبية)
abrâr	٠٥٥٠٥	سمكة كبيرة جدا (مرقطة)
tafililest n'ilél	٢٠٣٤٨٨٩٥٢ ١ ٤٨٩٨	سنونو البحر (السمك الطيار)
issiual	٤٥٥٤٧٠٨	سيد (ربط الأجداف بالسنار)
tăfsest	٢٠٣٤٥٥٢	فلين

garûṣ	ⵅ°ⵔ⵿ⵓ	قاروس (سمك)
elflûket llemqâdef	ⵖⵀⵣⵀ⵿ⵔⵜ ⵀⵀⵛⵥ°ⵏⵣ	قارب جديف
elflûket n yâlu	ⵖⵀⵣⵀ⵿ⵔⵜ ⵏ ⵢ°ⵀ⵿	قارب شراعي
auqqâs	°ⵓⵥⵥ°ⵔ	قرش
talefsâ	ⵜ°ⵀⵣⵔ°	قرش ملاك (أفعى)
eddmân	ⵖⵑⵛ°ⵏ	قضيب / عارضة
ayyur	°ⵢⵢ⵿ⵔ	قمر
tiferdius / taferdûst	ⵜⵉⵣⵔⵏⵉⵓⵔ / ⵜ°ⵣⵔⵏ⵿ⵔⵜ	كثيب
amân	°ⵛ°ⵏ	ماء
elqàšš	ⵖⵀⵥ°ⵆⵆ	مؤخرة القارب
tigula / taglut / elmaqḍâf	ⵜⵉⵅ⵿ⵀ° / ⵜ°ⵅⵀ⵿ⵜ / ⵖⵀⵛ°ⵥⵉ°ⵣ	مجدّاف
tamezught	ⵜ°ⵛⵣ⵿ⵢⵜ	مربط أمامي
elmeḥḍâf	ⵖⵀⵛ⵿ⵠⵉ°ⵣ	مرساة
bugîl	ⵙ⵿ⵅⵉⵀ	مريق (نوع من الرخويات)
(Tolet): tigussin / tagust / škărmú	ⵜⵉⵅ⵿ⵔⵔⵉⵏ / ⵜ°ⵅ⵿ⵔⵜ / ⵆⵠ°ⵔⵛ⵿	مسند المجداف
anzâr	°ⵏⵣ°ⵔ	مطر
azduz	°ⵣⵏ⵿ⵣ	مطرقة / مدقة (لضرب الأسماك)
lebrowat	ⵀⵙⵔ⵿ⵓ°ⵜ	مقدمة القارب
elfnâr	ⵖⵀⵣⵏ°ⵔ	منارة
zemrîna	ⵣⵛⵔⵉⵏ°	موراي (سمك)
tayyuġt / tamužît / el-mûžet	ⵜ°ⵢⵢ⵿ⵢⵜ / ⵜ°ⵛ⵿ⵏⵉⵜ / ⵖⵀⵛ⵿ⵏ⵿ⵜ	موجة
tàmšet	ⵜ°ⵛⵆ⵿ⵜ	موسى (سمك)
elbòrt	ⵖⵀⵙ⵿ⵔⵜ	ميناء
tafunâst n ilél	ⵜ°ⵣ⵿ⵏ°ⵔⵜ ⵏ ⵉⵀ⵿ⵀ	نسر البحر (بقرة سمكة)
elqarînet	ⵖⵀⵥ°ⵔⵉⵏ⵿ⵜ	هيكل القارب

تاريخ تيفيناغ وتنوعه عند ئموهاغ

وآفاق التوحيد المعياري في ليبيا

الملخص

يتناول هذا المقال تاريخ حرف تيفيناغ عبر مراحله الكبرى: الليبية القديمة (الشرقية والغربية)، والصحراوية المستمرة عند الطوارق (ئموهاغ)، ثم مرحلة الإحياء والمعيرة الحديثة (نيو تيفيناغ). ويحلّل الفروق الشكلية (الغرافية) بين تنوعات ئموهاغ في الهقار، غات، آير، أزواغ، وأدرار[53]، وأسبابها الجغرافية والاجتماعية والتقنية، والعوائق التعليمية والرقمية التي تترتب عليها. كما يبرز مزايا الحرف المعياري الحديث في الكتابة المطوّلة، والترميز الحاسوبي (Unicode)، والتعليم النظامي، مع الدعوة إلى توحيد ليبيا على شكل معياري واحد يضمن التكامل الوطني ويصون الاستمرارية التاريخية، دون إقصاء للتنوع الطوارقي الذي ينبغي توثيقه علميًا.

يستند المقال إلى الأدبيات الأثرية واللسانية، وإلى دراسات ميدانية حول التيفيناغ في النيجر ، ويقدّم جداول مقارنة شكلية وتحليلًا تقنيًا وبيداغوجيًا.

الكلمات المفتاحية: تيفيناغ؛ الليبي القديم؛ الطوارق (ئموهاغ)؛ نيو تيفيناغ؛ المعيرة؛ Unicode؛ ليبيا؛ الكتابة المطوّلة.

---

1. مقدمة

تيفيناغ ليس مجرد أبجدية، بل سجلّ حضاري يمتد من نقوش ما قبل الميلاد إلى لوحات المفاتيح المعاصرة. وإذا كان الوجه الصحراوي قد حفظ الاستمرارية الوظيفية عند ئموهاغ، فإن العصر الحديث فرض تحديات جديدة: التعليم النظامي، النشر المطوّل (الرواية، المقال، البحث)، والحوسبة. يهدف هذا المقال إلى بناء حجة علمية متوازنة تُقنع

53 - الاتحادات القبلية (Confédérations): ينقسم عالم الطوارق إلى مجموعات سياسية كبرى مثل:
كل آجر (Kel Ajjer): في تاسيلي (الجزائر وليبيا).
كل أهقار (Kel Ahaggar): في جبال الأهقار (الجزائر).
كل آير (Kel Ayer): في جبال الآير (النيجر).
إيوليدن (Iwellemmeden): في سهول أزواغ (النيجر ومالي).
البنية الاجتماعية: يقوم المجتمع على نظام طبقي يشمل النبلاء (imajăyăn)، المرابطين أو رجال الدين (inesləmăn)، الحرفيين (inăḍăn)، والطبقات التابعة.

أمازيغ ليبيا من ئموهاغ بجدوى اعتماد الشكل المعياري شكليًا لتوحيد الحرف في كل ليبيا، مع الحفاظ على الذاكرة الغرافية الطوارقية في أطالس توثيقية.

2. المراحل التاريخية: من الليبي القديم إلى نيو تيفيناغ

2.1 الليبي القديم (الشرقي/الغربي)

النطاق: من سيوه عبر طرابلس إلى تونس وشرق الجزائر (الشرقي)، ومن غرب طرابلس إلى الأطلس (الغربي).

الخصائص: 23-24 حرفًا؛ اتجاهات متعددة (عمودي غالبًا؛ أحيانًا من اليمين إلى اليسار)؛ أشكال هندسية زاوية؛ نظام صامتي.

الشواهد: نقش دقة (139 ق.م)؛ بوڤيم؛ جرمة (فزان)؛ تادرارت أكاكوس.

الحالة: توقّف الاستخدام الوظيفي وبقي الأثر في الفنون التقليدية.

2.2 الوجه الصحراوي (الاستمرارية الطوارقية)

النطاق: جنوب ليبيا، مالي، النيجر، جنوب الجزائر.

الخصائص: 21-25 حرفًا؛ مرونة اتجاهية (أفقي/عمودي/بوستروفيدون/حلزوني)؛ صامتي أساسًا؛ روابط (Ligatures) في بعض المناطق؛ غياب علامات التحريك والتشديد؛ كتابة بلا فواصل تاريخيًا.

الوظائف: مراسلات خاصة، تعليم فطري على الرمال، وسم الممتلكات، نقوش صخرية، استخدامات إدارية محلية.

البعد الميثولوجي: إسناد الاختراع إلى "أنيجوران/أماميلين"[54].

التنوع الإقليمي: خمس أبجديات رئيسة (الهقار، غات، آير، أزواغ، أدرار)؛ اشتراك كلي في 9 أحرف ⵜⴼⵉⵏⴰⵖ وتطابق شبه كلي في 17؛ ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ وتباين في 5؛ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ غياب حرفين عن جميع التنوعات؛ خمسة أحرف منقوطة متراكمة (قريبة من بريل) يصعب توظيفها في النصوص المطوّلة (مثل ⁝ ⁘ ⁙ ⁖ ⁛ ⁚) ويقابلها معياريًا ⵖⵄⵅⵇⵃ.[55]

54 - ووفقاً لهذه الميثولوجيا، يُعتبر هذا البطل «أنيجوران» (أو أماميلين) هو المخترع الأول لحروف تيفيناغ ومؤلف النقوش الصخرية المنتشرة في الصحراء. وتروي بعض القصص الشعبية (كما في النيجر) أن «أنيجوران» كان يتبع مسارات الأمطار الغزيرة ليقوم بنقش الحروف على الصخور التي أصبحت لينة بفعل المياه، حتى قيل إن المرء يمكنه تتبع تلك النقوش بإصبعه من فرط دقتها وقدمها.

55 - راجع الجدول المقارن المرفق

2.3 الإحياء والمعيرة الحديثة (من الستينيات؛ 2003)

الفاعلون: الأكاديمية البربرية (أگراو أمازيغ)، سالم شاكر، مجلة تيفيناغ، أفوس دگ ووفوس، جهود باحثين ومؤسسات، ثم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (IRCAM).[56]

الخصائص: تثبيت اتجاه يسار يمين؛ تمثيل الصوائت ⵄ° تنظيم المسافات وعلامات الترقيم؛ تقليل الروابط؛ مواءمة حاسوبية؛ توسيع الجرد إلى 31 رمزًا وفق المعيار[57].

النتيجة: قابلية تعليمية ورقمية أعلى؛ إدراج في Unicode؛ دعم المنصات الرقمية.

3. الفروق الشكلية عند ئموهاغ: توصيف وتحليل

1.3 البنية الغرافية

الأضلاع والزوايا: تبسيط في النقش الصحراوي مقارنة بثبات معياري.

النقط والتراكمات: خمسة أحرف منقوطة معقدة (تشبه بريل)؛ صعبة في الطباعة والحوسبة المطوّلة.

الروابط (Ligatures): شائعة في آير؛ أقل في نيو تيفيناغ

الاتجاه: تعدد في التقليدي؛ توحيد في المعياري.

4.2 جدول مقارنة مختصر (نماذج)

البعد	الطوارقي (ئموهاغ)	نيو تيفيناغ
الاتجاه	متعدد (حتى حلزوني)	يسار يمين
الصوائت	غير ممثلة غالبًا	ⵄ° ممثلة صراحة
التشديد/الطول	غير مُقعّد	حلول تعليمية واضحة
الروابط	شائعة محليًا	مُقلّصة
الحروف المنقوطة	موجودة (معقدة)	بدائل هندسية بسيطة ⵅ ⵇ ⵖ ⵃ
الفواصل	تاريخيًا بلا مسافات	مسافات وترقيم

4.3 أسباب الاختلاف

العزلة الجغرافية: تباعد القبائل الصحراوية.

56 - راجع الجدول المرفق لهذا التطور

57 - في ليبيا 30 حرف وفي المغرب 33 حرف في العدد الأول من دورية ئلّوغم يوجد مقال مطول عن سبب تخفيف عدد الحروف.

غياب مؤسسة تقعيدية تاريخيًا.

وسيط النقش (صخر/جلد) - تبسيط الأشكال.

تعدد التنوعات (التارقية وغيرها).

5. العوائق الناجمة عن الفروق

5.1 تعليمية وبيداغوجية

صعوبة إعداد مناهج موحدة عبر مناطق ليبيا.

لبس قرائي بسبب غياب الصوائت والتشديد.

تحديات في الكتابة المطوّلة (روايات، بحوث).

5.2 تقنية ورقمية

محدودية تمثيل بعض المتغيرات في Unicode.

قلة الخطوط الداعمة للتنوعات المحلية.

صعوبات الإدخال على لوحات المفاتيح القياسية.

5.3 تواصلية وطنية

ضعف قابلية القراءة المتبادلة بين مستعملي الأشكال المختلفة.

إبطاء إنتاج المحتوى الليبي الموحّد.

6. مزايا الحرف المعياري في الكتابة المطوّلة والرقمنة

وضوح فونولوجي: تمثيل الصوائت ⵄⴻ يقلل اللبس في القراءة المعزولة.

التشديد والطول: حلول تقعيدية تحسّن دقة النطق في التعليم.

الترقيم والمسافات: تسهّل المقال والبحث والرواية.

تقليل الروابط: يزيد قابلية الطباعة والحوسبة.

Unicode والدعم العالمي: لوحات مفاتيح، خطوط، محركات بحث، ترجمة آلية.

تكافؤ الفرص لأبناء ليبيا: الاستفادة من ما أنتجه أمازيغ الشمال (كتب مدرسية، معاجم، برمجيات) دون قطيعة.

7. ليبيا اليوم: نحو حرف موحّد مع حفظ الذاكرة الطوارقية

1.7 مبدأ "المعيار الوظيفي والذاكرة التوثيقية"

وظيفيًا: اعتماد نيو تيفيناغ شكلًا موحّدًا في التعليم والإدارة والإعلام في كل ليبيا.

توثيقيًا: إنشاء أطلس غرافي وطني يحفظ تنوعات الهقار/غات/آير/أزواغ/أدرار، ويُدرّس كتراث خطي.

2.7 لماذا لا يُعدّ ذلك إقصاءً؟

لأن القيمة الصوتية ثابتة غالبًا؛ الفروق شكلية. ولأن التوحيد يخدم التواصل الوطني ويعزز الإنتاج المعرفي. ولأن التوثيق العلمي يصون الخصوصيات.

3.7 رسالة إلى أمازيغ ليبيا من ئموهاغ

لا تحرموا أبناءكم من مزايا الكتابة المطوّلة والرقمنة التي حققها الحرف المعياري. إن توحيد الشكل يفتح أبواب التعليم، والبحث، والنشر، والذكاء الاصطناعي، ويصل ليبيا بمراكمة معرفية مغاربية واسعة-مع بقاء فخرنا بالتنوع الطوارقي محفوظًا في الأرشيف العلمي.

9. خلاصة

من نقوش دقة وجرمة وأكاكوس إلى منصات Unicode، قطع حرف تيفيناغ مسارًا فريدًا. إن توحيد ليبيا على شكل معياري واحد لا ينفي تاريخ ئموهاغ، بل يضمن استمراره في سياق معاصر قوي. التحدي ليس بين "أصيل" و"حديث"، بل بين تشتتٍ يضعفنا ووحدةٍ تمكّننا.

ملحق موجز: جدول زمني

الفترة	النظام	الجغرافيا	عدد الحروف	الاتجاه	السمات
10 ق.م-2 ق.م	الليبي القديم	تونس-المغرب	24-23	عمودي/يمين يسار	هندسي، صامتي
1م-الوسطى	الصحراوي	فزان-الساحل	25-21	متعدد	روابط، بلا صوائت
القرن 20-2003	النيو تيفيناغ	المغرب-الجزائر-ليبيا	~33	يسار يمين	

أدرار	أزواغ	أير	غات	الهقار	اركام
ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⴱ
ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⴳ
ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⴷ
ⵟ	ⵟ		ⵟ	ⵟ	ⴹ
ⵉ	ⵀ	ⵀ	ⵀ	ⵀ	ⴼ
ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⴳ
ⵉ			ⵉ	ⵉ	ⵀ
ⵗ	ⵗ	⁙	ⵗ	ⵗ	ⵄ
ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵃ
[58] ⵣ	ⵣ	ⵣ		ⵔ	ⵅ
ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵇ
ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵆ
ⵏ	ⵏ	ⵏ	ⵏ	ⵏ	ⵍ
ⵎ	ⵏ	ⵎ	ⵎ	ⵎ	ⵎ
ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵏ
ⵕ	ⵕ	ⵕ	ⵕ	ⵕ	ⵓ
ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵔ
ⵚ	ⵚ	ⵚ	ⵚ	ⵚ	ⵕ
ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵖ
ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵗ
ⵟ	ⵟ		ⵟ	ⵟ	ⵘ
ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵙ
ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵚ
ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵛ
ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵜ
ⵦ	ⵦ	ⵦ	ⵦ	ⵦ	ⵝ
ⵧ	ⵧ	ⵧ	ⵧ	ⵧ	ⵞ
⵨	⵨	⵨	⵨	⵨	ⵟ
⵩	⵩	⵩	⵩	⵩	ⵠ
⵪	⵪	⵪	⵪	⵪	ⵡ
⵫	⵫	⵫	⵫	⵫	ⵢ
⵬	⵬	⵬	⵬	⵬	ⵣ
⵭	⵭	⵭	⵭	⵭	ⵤ
⵮	⵮	⵮	⵮	⵮	ⵥ
ⵯ	ⵯ	ⵯ	ⵯ	ⵯ	ⵦ
⵰	⵰	⵰	⵰	⵰	ⵧ
⵱	⵱	⵱	⵱	⵱	⵨
⵲	⵲	⵲	⵲	⵲	⵩
⵳	⵳	⵳	⵳	⵳	⵪
⵴	⵴	⵴	⵴	⵴	⵫
⵵	⵵	⵵	⵵	⵵	⵬
⵶	⵶	⵶	⵶	⵶	⵭
⵷	⵷	⵷	⵷	⵷	⵮
⵸	⵸	⵸	⵸	⵸	ⵯ
⵹	⵹	⵹	⵹	⵹	⵰
⵺	⵺	⵺	⵺	⵺	⵱
⵻	⵻	⵻	⵻	⵻	⵲
⵼	⵼	⵼	⵼	⵼	⵳
⵽	⵽	⵽	⵽	⵽	⵴
⵾	⵾	⵾	⵾	⵾	⵵
⵿	⵿	⵿	⵿	⵿	⵶

58 يمكن تفسير تحول بعض الحروف من صوت الى آخر بسبب التحولات من تنوع لآخر في هذه الحالة التغير من ز ⵣ الى ج ⵊ امزيغ امجاغ

ملاحظات	عربية وارينلوخ	الأكاديمية البربرية	مجلة تيفيناغ	أفوس دك ووفوس	سالم شاكر	تيفيناغ إركام	مقابل لاتيني
	ⴱ	ⴱ	ⴱ	ⴱ	ⴱ	ⵔ	b
	ⴷ	ⴷ	ⴷ	ⴷ	ⴷ	ⵜ	d
	ⴹ	ⴹ	ⵁ	ⴹ	ⴹ	ⵟ	ḍ
أضاف إركام شرطة بين جزئيها	ⴼ	ⴼ	ⵂ	ⴼ	ⵆ	ⵀ	f
	ⴳ	ⴳ	ⴳ	ⴳ	ⵄ	ⵢ	g
عدل لأنه يشبه علامة رياضية	ⵀ	ⵀ	ⵀ	ⵀ	ⵇ	ⴱ	h
	ⵃ	ⵃ	ⵃ	ⵃ	ⵈ	ⵉ	ḥ
	ⵅ	ⵅ	ⵅ	ⵅ	ⵅ	ⵅ	x
تم إيحاءه من اللاتينية k	ⵇ	ⵇ	ⵇ	ⵇ	ⵉⵉ	ⵇ	k
أضاف إركام شرطة لتشابهها مع ن مضعفة	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	ⵍ	l
	ⵎ	ⵎ	ⵎ	ⵎ	ⵎ	ⵎ	m
	ⵏ	ⵏ	ⵏ	ⵏ	ⵏ	ⵏ	n
	ⵆ	ⵆ	ⵆ	ⵆ	ⵉⵉ	ⵆ	q
	ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵖ	ⵈ	ⵖ	ɣ
	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	ⵔ	r
	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵙ	ⵍⵍ	ⵙ	s
	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	ⵛ	c
	ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵜ	ⵅ	ⵜ	t
	ⵟ	ⵟ	ⵟ	y	ⵟ	ⵟ	ṭ
	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	ⵡ	w
غيرته إركام كليا وستوحاة من ي العربية	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵢ	ⵖ	y
	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	ⵣ	z
أضاف إركام شرطة كعلامة تفخيم مثل ص	ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵥ	ⵉ	ⵥ	ẓ
	ⵊ	ⵊ	ⵊ	ⵊ	ⵊ	ⵊ	j
	ⴰ	ⴰ	ⴰ	ⴰ	ⴰ	ⴰ	a
	ⵄ	ⵄ	ⵄ	ⵄ	ⵖ	ⵄ	i
	ⵓ	ⵓ	ⵓ	ⵓ	ⵓ	ⵓ	u

المراجع (APA)

Elghamis, R. (2011). Le tifinagh au Niger contemporain: Étude sur l'écriture .indigène des Touaregs. Leiden University

.Camps, G. (1980). Berbères: Aux marges de l'histoire. Paris: Hespérides

.Chaker, S. (1996). Berbères aujourd'hui. Paris: L'Harmattan

Prasse, K. G. (1972). Manuel de grammaire touarègue. Copenhagen: Aka- .demisk Forlag

Kossmann, M. (2013). The Arabic influence on Northern Berber. Leiden: .Brill

الخصائص المعجمية والفونولوجية لتنوّع زوارة الأمازيغي

دراسة مقارنة وتصنيفية في ضوء قائمة سواديش[59] الموسعة

الملخص

تتناول هذه الدراسة تحليلًا لسانيًا شاملًا لتنوع زوارة الأمازيغي[60] في ضوء قائمة سواديش الموسعة (207 مفردة)، مع مقارنته بـolsm فروع أمازيغية: تاقبايليت، تاشلحيت، تاماشاقت، وتامازيغت الأطلس، ويفرن[61]. اعتمد البحث مقاربة معجمية كمية لاستخراج نسب التقارب، مدعومة بتحليل فونولوجي ومورفولوجي معمّق، وبناء نموذج تصنيفي. تُظهر النتائج أن زوارة تتموقع بوضوح ضمن الكتلة الشمالية الزناتية، مع تقارب خاص مع يفرن وتاقبايليت، واحتفاظ ملحوظ بالبنية الصرفية المشتركة للأمازيغية، مع ابتكارات صوتية محدودة مقارنة ببعض التنوعات الجبلية. وتبرز الدراسة أن خصوصية زوارة تكمن في توازنها بين المحافظة المعجمية والاستقرار المورفولوجي.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية، زوارة، قائمة سواديش، المقارنة المعجمية، الفونولوجيا، المورفولوجيا، التصنيف اللغوي.

---

1. المقدمة

تشكل الأمازيغية شبكة من التنوعات اللسانية المتقاربة تاريخيًا والمتباعدة جغرافيًا. وقد ركزت الدراسات الكلاسيكية (Chaker 1995؛ Kossmann 2012) على التنوعات الكبرى في الجزائر والمغرب، بينما ظل تنوع زوارة (وبقية التنوعات الليبية) أقل حضورًا في النماذج المقارنة الكمية. تهدف هذه الدراسة إلى سد هذا الفراغ من خلال تحليل القائمة كاملة لاستخراج:

59 Swadesh list هي قائمة معجمية معيارية وضعها اللساني الأمريكي موريس سواديش، تضم مفردات أساسية تُعد من أكثر عناصر اللغة ثباتًا وأقلها عرضةً للاقتباس أو التغيّر السريع، مثل الضمائر، وأعضاء الجسد، والظواهر الطبيعية، والأفعال اليومية الشائعة. تُستخدم هذه القائمة على نطاق واسع في اللسانيات التاريخية والمقارنة لقياس درجة القرابة بين اللغات أو التنوعات اللهجية، وتحديد مسارات التفرّع اللغوي، وبناء التصنيفات الجينية اعتمادًا على نسب التشابه المعجمي.

60 كتب هذا المقال بالتعاون مع الأستاذ الباحث أنور بسكال خريج قسم اللغة الأمازيغية جامعة زوارة

61 أضفنا في هذا المقال يفرن للمقارنة الداخلية في ليبيا على خلاف المقال الأول كان الأول فلم نتمكن من مقارنة ببقية التنوعات الليبية.

نسب التقارب الرقمية الدقيقة، وأنماط الاختلاف الصوتي، وفهم التحورات المورفولوجية، ومعرفة موقع زوارة ضمن التصنيف الأمازيغي.

2. المنهجية

اعتمدت الدراسة على منهج لساني مقارن يجمع بين التحليل الكمي والنوعي، ويتمثل في:

استعمال قائمة سواديش موسعة تضم 207 مفردة أساسية.

المقارنة المعجمية والفونولوجية بين ستة تنوعات أمازيغية.

حساب نسب التشابه المعجمي الصوتي[62] بين كل زوج من التنوعات.

تحويل نسب التشابه إلى مسافات لغوية (1 – similarity).

بناء شجرة تصنيف لغوي باستخدام طريقة UPGMA (Average Linkage)، بهدف إبراز العلاقات البنيوية بين الفروع.

3. التحليل المعجمي المقارن

3.1 المعجم الأساسي

يكشف تحليل القائمة كاملة أن أكثر من 85٪ من مفردات زوارة تشترك جذريًا مع بقية التنوعات الأمازيغية، خاصة في الحقول الدلالية الأساسية مثل:

الضمائر الشخصية / أعضاء الجسد / الظواهر الطبيعية / الأفعال الأساسية[63]

ويشير هذا المعطى إلى درجة عالية من المحافظة المعجمية، ما يؤكد وحدة الجذع الأمازيغي المشترك.

3.2 الضمائر الشخصية

تُظهر ضمائر زوارة احتفاظًا واضحًا بالجذور الأمازيغية الأصلية، مع اختلافات صوتية منتظمة، من قبيل:

62 المقارنات المعتمدة هي المقارنة الأفقية بين الأشكال المعجمية مع رصد المراسلات الصوتية المنتظمة وتُصنف هذه السمات إلى: سمات محافظة / سمات ابتكارية / سمات مشتركة عابرة للفروع.

63 في القائمة المتكونة من 207 كلمات نجد 43 كلمة مستعارة من العربية أي ما نسبته 20.77% في المائة فقط..

المعنى	Zwara	Kabyle
أنا	neč	nekk
أنت	cek	kečč
نحن	necnin	nekni

ويُستخلص من ذلك أن الاختلاف في زوارة **فونولوجي لا معجمي**، وهو مؤشر قوي على الانتماء الجيني المشترك.

4. الخصائص الفونولوجية لتنوّع زوارة

4.1 التحول النظامي /č/ k, kk/

تمثل الشجرة الصوتية للصامت اللهوي /k/ (وخاصة المضعف /kk/) إلى č السمة الفونولوجية الأكثر بروزًا في زوارة. ويظهر هذا التحول بشكل منتظم في عدد كبير من بنود القائمة، وليس في الضمائر فقط، ما يجعله ابتكارًا فونولوجيًا منظّمًا.

يمكننا إضافة[64] y /k, kk[65] وكذلك w /g, gg وكذلك b, f/ w ويمككنا الاستلال ب χ /ɣ, qq/ والقائمة تحتاج لإعادة زيارتها والإستدلال عليها بقائمة مزدوجة من الكلمات وإنما أردنا هنا الإستئناس فقط.

هناك ظاهرة التفخيم في الحروف على غير طبيعتها كحرف /ṃ/ الميم[66] umma وأمّا مفخمة.

وهناك أيضا ظاهرة اسقاط الحروف ونجدها في الكلمات التالية agezzul / stufes /، ولكن وجب القول أن زوار تحافظ غالباً وليس دائما على الراء[67] /r/ بدل اللام /l/ كما في

64 - تمتاز زوارة هنا بظاهرة «الإبدال التاريخي»، حيث تميل الأصوات الانفجارية المجهورة نحو الأصوات الانزلاقية، مما يجعل نطقها «أخف» موسيقياً مقارنة بخشونة حرف «الگاف» في الأطلس على سبيل المثال.

65 - في تاماشاقت: الحروف الانفجارية [d, k, g, t] تنطق صلبة (Occlusives).في زوارة: تتحول هذه الحروف إلى أصوات احتكاكية أو لينة.

66 - هذه الظاهرة تُعرف بـ: انتشار التفخيم (Emphasis Spread) في الأمازيغية، كما في العربية، يمكن أن تنتقل صفة التفخيم من: صامت مفخم (مثل ṭ, ḍ, ṣ) أو من محيط حلقي/بلعومي إلى صوامت مجاورة، حتى وإن لم تكن مفخمة أصلًا، في عموم التنوعات التفخيم مقيد ومحدود بينما في زوارة التفخيم موسع (expanded system).

67 - صفة زناتية بإمتياز غير أن زوارة تحتفظ بأمثلة متنوعة على الحفاظ على الراء الأصلية ولكنتها تتبع بقية التنوعات الزناتية في قلب الراء لام في الغالب.

bucir وحذفها تماما كما في ticcit تيشّيت بدل tilcit تيلشيت.[68]

حافظت على /ḍ/ الضاء (مفخمة مجهور) على خلاف يفرن التي استبدلتها ب /ṭ/ طاء (مفخمة مهموس) في زوارة محافظة تاريخيًا بنما في يفرن تبسيط فونولوجي.

تخفيف التشديد[69] في الكثير من الأوصاف awraɣ .

تحويل /z/ الزين /ṣ/ صاد aṣeṭṭaf على خلاف يفرن بالمقارنة[70].

4.2 الاقتصاد المقطعي

يميل تنوّع زوارة إلى تبسيط البنى المقطعية، مفضلًا الأنماط CVC / CV مع تقليص التضعيف وتجنب تراكم الصوامت، بخلاف تاشلحيت التي تسمح بتراكيب صامتية معقدة، أو تاماشاقت التي تحافظ على بنى أقدم.

4.3 النظام الصائتي

يحافظ تنوع زوارة على استقرار نسبي للصوائت القصيرة /a i u/[71]، مع ميل أقل إلى الإطالة الصائتية مقارنة بالتنوعات الصحراوية، وهو ما ينسجم مع نزعة الاقتصاد الصوتي العامة في هذا التنوع.

5. النتائج الكمية ونِسَب التقارب

أسفر التحليل الكمي لقائمة سواديش عن مصفوفة تقارب تُظهر ما يلي:

أعلى نسبة تقارب: يفرن وزوارة (92%)[72] وتقارب متوسط مع تامازيغت الأطلس (41%) وأدنى نسبة تقارب مع تاماشاقت (31%)

نِسَب التقارب الرقمية بين التنوعات الأمازيغية

1. مصفوفة التقارب (Lexical Similarity Matrix)

القيم أدناه تمثل متوسط نسبة التشابه عبر 207 مفردة:

68 - الاقتصاد الصوتي (Phonetic Economy) وتبسيط البنية المقطعية (Cluster Simplification)

69 - نظام يميل إلى الخفّة الصوتية (phonetic lightness) فإزالة التشديد (Degemination) ظاهرة معروفة في التطور اللغوي فهي تساهم في تقليل الضغط النطقي والانتقال نحو نطق أسرع وأكثر انسيابية.

70 - التأثر بالسياق الصوتي Coarticulation وهذا يسمى Regressive Assimilation إدغام رجعي

71 - مع وجود «الشوا» (ə) كعنصر مساعد، مشابهة بذلك لتاقبايليت ولكن بمخارج حروف أكثر احتكاكية.

72 - تعد زوارة أكثر حفاظا من ناحية الإقتراض من تاقبايليت وبنسبة أقل من يفرن وإنه من الطبيعي جدا أن تشترك زوارة مع يفرن بهذه النسبة العالية بسبب انتمائهما للفرع الزناتي والوحدة التاريخية المشتركة والتواصل عبر المذهب الاباضي.

	Kabyle	Tashelhit	Tuareg	Atlas	Yefren	Zwara
Kabyle	1.00					0.74
Tashelhit		1.00				0.67
Tuareg			1.00			0.31
Atlas				1.00		0.41
Yefren					1.00	0.92
Zwara	0.74	0.67	0.31	0.41	0.92	1.00

وتؤكد هذه النتائج أن زوارة أقرب إلى المجال الزناتي الشمالي منه إلى المجال الصحراوي وإلى تاقبايليت أكثر من بقية التنوعات .

6. الشجرة التصنيفية

أظهرت الشجرة التصنيفية المبنية وفق طريقة UPGMA ما يلي:

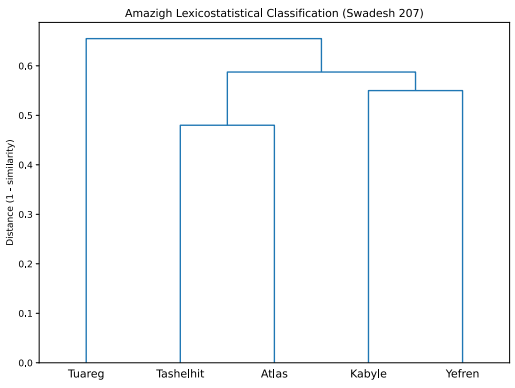

انفصال مبكر لتاماشاقت بوصفها كتلة صحراوية.

تشكّل كتلة مغربية وسطى (تاشلحيت + الأطلس).

تشكّل كتلة شمالية زناتية تضم زوارة وبنسبة متقاربة مع تاقبايليت.

ويعكس هذا التوزيع علاقات بنيوية مستقرة، لا مجرد تقاربات سطحية.

7. الخلاصة

تخلص الدراسة إلى أن تنوّع زوارة الأمازيغي:

نظام لساني متكامل، لا تنوع هامشي وإلى أنه محافظ جذريًا في معجمه الأساسي ويعتبر مبتكر فونولوجيًا بسمات منتظمة إلى حد ما وأنه يتمتع بتموقع واضوح ضمن الأمازيغية الشمالية الزناتية.

وتوصي الدراسة بتوسيع البحث مستقبلًا ليشمل التحليل الصرفي والنحوي، والدراسات الصوتية الآلية، والتوثيق الميداني الموسع لتنوع نفوسا الشرقية.

القائمة منشورة في الصفحات التالية

قائمة سواديش زوارة / عربي

neč أَنَا
cek , cekkin أَنْتَ
netta, nettat هُوَ , هِيَ,
necnin ,necntin نَحْنُ
neknim , nekntim أَنْتُمْ , أَنْتُنَّ , أَنْتُمَا
netnin netntin هُمْ , هُنَّ , هُمَا
wuh, tuh, tuhanit هٰذَا , هٰذِهِ , هٰذِي
weddin , adin ذٰلِكَ , ذَاكَ , تِلْكَ
,tuddint
deh هُنَا
(ɣaḍi , (ɣaḍi hah هُنَاكَ , هُنَالِكَ
mammu مَن
metta مَا, مَاذَا
mani أَيْن
lemmi مَتَى
mamak كَيْف
yaha , wel لَا , مَا , لَنْ , لَمْ
yal كُلّ
aguda كَثِير
cara بَعْض
drus قَلِيل
iḍen آخَر
idjen وَاحِد
sen اثْنَان
tlata ثَلَاثَة
arb3a أَرْبَعَة
xemsa خَمْسَة
ameqqar كَبِير

azegrar طَوِيل
iwesseɜ رَحْب, وَاسِع
yeɣliḍ سَمِيك
yetqel ثَقِيل
ameckun صَغِير
agezzul قَصِير
iḍiyyeq , yecḥḍ ضَيِّق
awrqaq رَقِيق
tameṭṭut اِمْرَأَة
argaz رَجُل
bnadem إِنْسَان
ameckun طِفْل
tameṭṭut زَوْجَة
argaz زَوْج, بَعْل
yemma أُمّ
baba أَب
lḥiwan حَيَوَان
tegna سَمَك, حُوت
ajḍiḍ طَائِر, عُصْفُور
ayeddi كَلْب
ticcit قَمْل
fiɣer حَنَش, ثُعْبَان, حَيَّة, أَفْعَى
takeča دُود
tacejrit شَجَرَة
lɣabet غَابَة
tarṭṭa عَصًا
lfakihet فَاكِهَة
tinẓi زَرْع, زَرِّيعَة
tafrayt وَرَقَة
aslem جِذْر, جَذْر
tqacri قِلْف
tanwart زَهْرَة

rrbiɜ حَشِيش
tazra حَبْل
aglim جِلْد
aysum لَحْم
idammen دَم
ixsan عَظْم
ddhan دُهْن
tamellalt بَيْضَة
lqrun قَرْن
tafettalt ذَنَب
taricit رِيشَة
iẓaggen شَعْر
iɣef رَأْس
tameẓẓuɣt أُذُن
tiṭṭ عَيْن
tinzert أَنْف
imi فَم
isinnen, tiɣmas سِنّ
iles لِسَان
accar ظُفْر
inerz قَدَم
eḍar رِجْل
efud رُكْبَة
efus يَد
lejnaḥ جَنَاح, كَنَف
tadist بَطْن
adanen أَمْعَاء
takrumt رَقَبَة
akrum ظَهْر
iff , idmaren صَدْر, ثَدْي
ul لُبّ, قَلْب
tessa كَبِد

esu شَرِبَ
eĉ أَكَلَ
kerrc عَضَّ
emuṣṣ مَصَّ
stufes بَصَقَ
err تَقَيَّأَ
enfex نَفَخَ
tneffes تَنَفَّسَ
taḍṣa ضَحِكَ
ezer رَأَى
esel سَمِعَ
akez ,essen عَرَفَ
xemmem فَكَّرَ
ucumm , ekka شَمَّ
eggeḍ خَافَ
eṭṭeṣ نَامَ
edder عَاشَ
emmut مَاتَ
enɣ قَتَلَ
nnuɣ قَاتَلَ
gemmer صَادَ
ewwet ضَرَبَ
enkeḍ قَطَعَ
eẓun شَقَّ
enxeṣ طَعَنَ
exbec خَدَشَ
eɣz حَفَرَ
uɜum سَبَحَ, عَامَ
ferfer ,eḍar طَارَ
ugur مَشَى
idawerd , ased جَاءَ, بَاءَ, أَتَى
eṭṭeṣ رَقَدَ

eqqim جَلَسَ
ebedd وَقَفَ
enneḍ دَارَ
uḍa وَقَعَ, سَقَطَ, طَاحَ
uc أَعْطَى
eẓḍef أَخَذَ
eεṣer عَصَرَ
uḥuk حَكَّ
sired غَسَلَ
eṣfeḍ مَحَا, مَسَحَ
enzeɣ جَرَّ
uduff دَفَعَ
lewweḥ رَمَى
eqqen رَبَطَ
egni خَاطَ, خَيَّطَ
uεudd عَدَّ
emel قَالَ
inig غَنَّى
urar لَعِبَ
siya عَامَ , طَفَا
enɣel ,sazzel تَدَفَّقَ
yegres جَمَدَ
ufuɣ وَرِمَ, اِنْتَفَخَ
teffuyt شَمْس
taziri قَمَر
itri نَجْم, كَوْكَب
aman مَاء
anẓar مَطَر
asif نَهْر, نَهَر
aglmam بُحَيْرَة
ilel بَحْر, يَمّ
tisent مِلْح

aḍɣaɣ حَجَر
ical رَمْل
lɣebret غُبَار
lqeεεet أَرْض
tiblemt سَحَابَة , غَيْمَة, غَمَامَة, عَنَانَة
tagut ضَبَاب
ajenna سَمَاء
aḍu ريح
ettelj, adfel ثَلْج
ttebruri جَلِيد
dduxxan دُخَان, دُخَّان
timsi نَارَ
iɣed رَمَاد
icaḍ حَرَقَ
abrid طَرِيق
adrar جَبَل
azeggaɣ أَحْمَر
azizaw أَخْضَر
awraɣ أَصْفَر
amellal أَبْيَض
aṣeṭṭṭaf أَسْوَد
iḍ لَيْل
ass يَوْم
aseggas سَنَة, عَام
yefter , ydfa دَافِئ
yeṣmeḍ , yegres بَارِد
ičur مُمْتَلِئ
ajdid جَدِيد, حَدِيث
aqdim قَدِيم, عَتِيق
yezεem, aṣbiḥ طَيِّب
ameεfun سَيِّئ
yhlek مُتَعَفِّن

yemeḍṣ قَذِر, وَسِخ
isawa مُسْتَقِيم
yennḍ مُسْتَدِير
isunn , maḍi حَادّ
yebred ثَلِم, كَلِيل
yelɣeɣ نَاعِم
yerḍeb رَطْب
yeqqur جَافّ, يَابِس
yeṣḥiḥ صَحِيح
yeqreb قَرِيب
yebεed بَعِيد
aneffis يَمِين
aẓelmaḍ شِمَال, يَسَار
ɣer عِنْدَ
eg, deg فِي, بِ
did مَعَ, بِ
d وَ
ammi , lukan لَوْ, إِذَا, إِنْ
mayalik لِأَنَّ, بِسَبَب , حَيْثُ
nnan , isem اِسْم

استراتيجيات تهيئة المعجم الأمازيغي وتطوره[73]

من "النيولوجيا" النضالية إلى المأسسة الأكاديمية (1945 الوقت الحاضر)

ملخص:

تتناول هذه الدراسة المسار التاريخي واللساني لتطور المعجم الأمازيغي الحديث. تبحث الورقة في كيفية انتقال اللغة الأمازيغية من لغة ذات تداول شفوي محلي إلى لغة معيارية تبحث عن الكونية. ويستعرض المقال دور الأناشيد الوطنية البربرية[74] كمهد أول لابتداع المصطلحات، ويحلل المنهجيات اللسانية المتبعة في الإثراء المعجمي مثل الاشتقاق والتركيب والاقتراض، وصولاً إلى التحديات البنيوية التي تواجه هذه الصيرورة في ظل التشتت المؤسساتي الحالي.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية، المعجم، الاشتقاق، النيولوجيا، التخطيط اللغوي.

المقدمة

تعد عملية "التهيئة اللغوية" (L"aménagement du lexique) للأمازيغية نموذجا فريداً لصراع اللغة من أجل البقاء والتحديث. منذ منتصف القرن العشرين، واجهت الأمازيغية تحدي استيعاب المفاهيم السياسية والعلمية والتقنية الحديثة. لم تكن هذه العملية تقنية بحتة، بل كانت فعلاً هوياتياً ونضالياً بامتياز، انطلق من رغبة الفاعلين في جعل اللغة الأمازيغية أداة للتعبير عن الدولة والوطنية والحداثة.

أولاً: مرحلة البدايات (1945 1954) و"النيولوجيا" النضالية

تُشير المصادر التاريخية واللسانية إلى أن الأناشيد الوطنية البربرية (Berber nation-alist songs) مثّلت المهد الأول لما يعرف بـ النيولوجيا (Neology) أو ابتداع المصطلحات الجديدة في اللغة الأمازيغية.

السياق التاريخي والسياسي: بدأت هذه الحركة في أوائل عام 1945 في منطقة القبائل بالجزائر. ولدت هذه الأناشيد في سياق نضالي راديكالي ضد الاستعمار الفرنسي،

73 إعتمد البحث على عدة كتب ومقالات أبرزها (2013)، L›aménagement du lexique berbère de 1945 à nos jours تأليف الأكاديمي والمناضل الأمازيغي Achab, R رمضان عشّاب. و Chaker, S. (1991). Langue et société berbères شاكر، س. (1991). اللغة البربرية والمجتمع.

74 استخدمنا لفظ البربرية بناء على عناوين واسماء متداولة أكاديما في التأريخ لهذه المراحل المبكرة.

حيث سعى مؤلفوها (وهم طلاب ثانويون في الكشافة الإسلامية وحزب الشعب الجزائري P.P.A) إلى دمج الأمازيغية كعنصر أساسي في الهوية الوطنية.

نموذج "إنهض يا ابن الأمازيغ": يعد النشيد الشهير[75] "Kker a mmis umaziγ[76]" الذي وضعه "محمد إيدير آيت عمران[77]" سنة 1945، حجر الزاوية في هذه المرحلة. لم يكن النشيد مجرد نص حماسي، بل كان مختبراً لغوياً أدخل حوالي عشرين مصطلحاً جديداً للتعبير عن مفاهيم كانت تُستعمل سابقاً بكلمات دخيلة (عربية أو فرنسية).

أمثلة من معجم البدايات:

Aγlan: وتعني (أمة/بلد) لتكون بديلاً للمصطلح الفرنسي (Nation).

Tilelli: وتعني (الحرية) وهي مستمدة من الجذر الأمازيغي الأصيل.

Azref: وتعني (الحق) كبديل للمصطلح العربي المستعمل "الحق".

Aγzu: وتعني (السجن) كبديل للمصطلح العربي المستعمل "لحبس"[78].

الأكاديمية البربرية Agraw amaziγ ومعجمها

دور الأكاديمية البربرية التي تأسست في باريس عام 1967،على يد مجموعة من

75 - كتبه «محمد إيدير آيت عمران» في 23 يناير 1945 أثناء حصة رياضيات في ثانوية «بن عكنون

76 استُخدمت كلمة «*Amaziγ*» لأول مرة كنيولوجيا في السياق القبائلي في تلك الفترة، وكذلك «*Tamaziγt*» للإشارة إلى اللغة.

77 - يُعتبر محمد إيدير آيت عمران (1924 2004) المهندس الرئيسي لهذه الحركة النيولوجية وساهم معه آخرون مثل «علي ليميش» و«محند سعيد عيش». ولهم أناشيد أخرى: من بين العناوين المذكورة: «*Ad nṛuḥ s adrar*» (سنذهب إلى الجبل)، ونسخة أمازيغية من نشيد (L`internationale) تم تعريبها في مارس 1948.
يذكر عشّاب أن تولد وعي هذه المجموعة بالهوية الأمازيغية نتيجة الصدمة الاستعمارية والاحتكاك بالثقافة العالمية، وأيضاً بسبب اكتشاف التاريخ القديم لشمال أفريقيا. يروي آيت عمران أن قراءته لكتاب «قرطاجنة في أربعة عصور» لمبارك الميلي عام 1944 كانت بمثابة «كشف» جعله يدرك أن تاريخ بلاده أعمق بكثير مما كان يُروج له وكون هؤلاء الشباب كانوا مناضلين راديكاليين في حزب الشعب الجزائري (P.P.A) وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ونشطوا ضمن الكشافة الإسلامية الجزائرية. وقد حاولوا إقحام البعد الأمازيغي داخل الحركة الوطنية، رغم التوجه الرسمي العروبي الإسلامي السائد آنذاك، مما خلق وضعاً متناقضاً انتهى بتهميشهم لاحقاً.

78 - لم تعرف هذه الحركة النيولوجية الأولى امتداداً مباشراً بسبب ظروف الحرب (1954 1962) وقمع المظاهر الهويتية الأمازيغية داخل الحركة الوطنية وخارجها وبقيت هذه الأناشيد تُتداول شفوياً بشكل محدود حتى السبعينيات، حين استعاد «مولود معمري» معظم مصطلحاتها في كتابه الذي سوف نأتي عليه.

المناضلين القبائليين كان على رأسهم محند بسعود أعراب[79]، وإن لم تكن مؤسسة أكاديمية بالمعنى العلمي إلا أن لها الفضل في نشر الوعي بحرف تيفيناغ وهو ما سوف نأتي عليه لاحقا. فهذه الجمعية لعبت دوراً في نشر صفحات معجمية من خلال نشرتها التي حملت عنوان "إيمازيغن" Imaziγen وإن لم يكن معجماً كما نعرفه اليوم بل (لكسيك) بسيط، يفتقر لأي منهجية علمية[80] لكنها كانت تمهيد مهم للعمل المعجمي. فكانت النشرة تقدم هذه الصفحات عادةً تحت عنوان: "صفحة من قاموسنا" une page de notre dictionnaire.[81]

المحتوى المعجمي: تألفت معظم هذه الصفحات من مصطلحات تنتمي إلى المفردات التقليدية لعدة تنوعات أمازيغية، مثل تاقبايليت، وتاشلحيت، وتاماشاقت (أهقار)، وجربة بتونس ونفوسة وغيرها. وكانت الكلمات تُكتب بحروف التيفيناغ الجديدة (néo tifinagh) متبوعة بترجمتها إلى اللغة الفرنسية.

أمثلة من المجلة[82]: كانت النشرة تنشر بانتظام نظاماً للعد تحت عنوان "كيف تعد بالأمازيغية". ومع أن الأعداد من 1 إلى 10 كانت مطابقة للنظام الأمازيغي التقليدي، إلا أن الأعداد المركبة (من 11 إلى 19) خضعت لتعديلات تأثرت بالنموذج الفرنسي (مثل mrawyan لعدد 11)، وابتكرت الأكاديمية كلمات غير موثقة تاريخياً مثل warem للعدد عشرين.

79 - وولد محند أعراب بسعود في 24 ديسمبر 1924 بتاگمونت في لوداية، وبها كان تكوينه الدراسي حتى إلتحق بنجمة شمال إفريقيا وكان عضوا نشطا لا يعرف له تعب أو ملل. كان مدرسا وترك مهنة التعليم وإلتحق بحزب الشعب الجزائري الذي أسسه مصالي الحاج (مؤسس التعريب في الجزائر) وما أن لبث أن تركه وإلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية كل هذا ولم يترك الوعي الأمازيغي لدي محند بسعود سوى التمسك أكثر، فإلتحق بجيش التحرير. عينه كريم بلقاسم مسؤلا في منطقة القبائل وأصبح ضابطا في الولاية الثالثة.
بعد الإستقلال أصبح من أبرز المعارضين للنظام العسكري، ولهذا تم نفيه لفرنسا مع ثلة من الأكاديميين الأمازيغ منهم طاووس عمروش ومحمد أركون وغيرهم ليكونوا الأكاديمية البربرية من أجل الدفاع عن القضية الأمازيغية والرفع منها أكاديميا بعد أن منعوا من تأسيسها في بلادهم التي دفعوا من أجلها الغالي والرخيص. طردته فرنسا من أراضيها وأغلقت الأكاديمية بعد مطالبات وإلحاحات وتنازلات من قبل الهواري بومدين ليستقر بعد ذلك في بريطانيا ولم يرى الأرض التي دافع من أجل إستقلالها حتي سنة 1997 وعاود الذهاب لبريطانيا للعلاج من مرض البارکنسز وتوفي هناك في 1 يناير 2002 وأعيدت جثمانه ليتم دفنه في قرية أكاودج بتيزي وزو.
80 - تمت هذه الجهود في ظل «فراغ وثائقي» وحظر وقمع للغة الأمازيغية في بلدان الأصل وكان هدف الأكاديمية سياسياً ونضالياً أكثر مما هو علمي، حيث هدفت إلى الدفاع عن الهوية والثقافة الأمازيغية وتوعية الشباب
81 - الافتقار إلى المنهجية: لم تكن هذه المنشورات مرتبطة بمشروع معجمي منظم؛ بل كانت الكلمات تُقدم بشكل عشوائي دون تصنيف أو تحليل، ونادراً ما كانت تُرفق بأصلها اللهجي أو مؤشراتها الصرفية أو أمثلة لاستخدامها. واعتمدت الأكاديمية على مصادر مكتوبة محدودة، ومن أبرز المراجع التي تم ذكرها كتاب "الكلمات والأشياء البربرية" (Mots et choses berbères) للاووست (1920).
82 - أرشيف مؤسسة تاوالت يحضى ب أربع أعداد نادرة من الدورية.

الكلمات الجديدة (النيولوجيزم): نشرت الأكاديمية مصطلحات لم تكن مستخدمة سابقاً أو أعادت إحياء كلمات نادرة، ومنها ما وجد طريقه لاحقاً إلى معجم "أماوال" (1974)[83]، مثل: amedyaz (شاعر)، agraw (جمعية)، anbaḍ (حكومة)، و tigduda (جمهورية).

كانت معظم المصطلحات المنشورة عبارة عن اقتراضات داخلية من تنوعات أمازيغية أخرى، وخاصة ئموهاغ والتنوعات المغربية بحكم الإحتكاك المستمر في المهجر مع الجاليات المغاربية وأمازيغ الصحراء.

ثانياً:المعجم الأمازيغي الحديث *Amawal n tmaziγt tatrart*

يعتبر مولود معمري[84] صاحب أول معجم أمازيغي[85] بالمعنى الأكاديمي الحديث على الإطلاق، وهو نموذج ظهرت وبنت على غراره دراسات أكاديمية عديدة[86]، حيث أعد المعجم في مركز "CRAPE" بالجزائر العاصمة وسط أجواء من الكتمان والسرية، وصدرت نسخته

83 العلاقة مع معجم «أماوال»: تلاحظ المصادر وجود علاقة قوية بين مصطلحات نشرة الأكاديمية والخيارات التي ظهرت لاحقاً في معجم «أماوال» الذي أشرف عليه مولود معمري؛ ويرجع ذلك جزئياً إلى وجود طلاب كانوا يترددون على دروس معمري في جامعة الجزائر وينقلون «تسريبات» من أعماله إلى الأكاديمية في باريس (عشّاب).
84 وُلد مولود معمري سنة 1917 في قرية توريرت ميمون بمنطقة القبائل في الجزائر، وتلقى تعليمه في الجزائر وفرنسا، ليصبح لاحقاً أحد أبرز الأدباء والباحثين في اللغة والثقافة الأمازيغية، اشتغل بالتدريس والبحث، وكرّس جهوده لجمع التراث الشفهي وتقعيد اللغة الأمازيغية، كما أسهم في تطوير معجمها الحديث، خاصة من خلال أعماله المعجمية واللسانية، عُرف أيضاً برواياته ودوره الثقافي البارز في الدفاع عن الهوية الأمازيغية، توفي سنة 1989 في حادث سير بالقرب من مدينة عين الدفلى.
85 اشتهر بأنه معجم مولود معمر ولكن كان وراءه أسماء بارزة من أمثال مصطفى بن خمو، عمار يحياوي، وعمار زنتار حيث قاموا باستغلال الإمكانات المعجمية لجميع التنوعات الأمازيغية دون استثناء.
86 شهدت سبعينيات القرن العشرين في الجزائر فترة من العصبية الأيديولوجية المتمحورة حول العروبة حيث افتقرت اللغة الأمازيغية إلى الاعتراف المؤسسي وواجهت تهميشًا ممنهجًا. وفي ظل هذه البيئة العدائية، فأصبحت جامعة الجزائر مركزًا فريدًا للنشاط الثقافي الأمازيغي من خلال دورات مولود معمري غير الرسمية (1965 1974). حيث كانت مهد أكاديمي «خفي»: لم تكن هذه الدورات جزءًا من أي منهج دراسي رسمي، ولم تُمنح أي شهادات، ومع ذلك فقد مثّلت مهدًا لكتاب «تاجرومت» ومعجم «أماوال» وشكّل الطلاب والمغنون، مثل إدير وفرحات، والشعراء، مثل بن محمد، أجواءً حيوية لهذه الدورات، مما أدى إلى خلق حركة ديناميكية للهوية واستعادة اللغة طبيعة وأهمية، ففي هذه الفترة نُشر كتاب «تاجرومت» عام 1976، ولكن جرى تطويره خلال أوائل سبعينيات القرن العشرين، ويُوصف بأنه أول دراسة تقنية مكتوبة بالكامل باللغة الأمازيغيةحيث قدم هذا العمل أول مصطلحات متخصصة لقواعد اللغة الأمازيغية، تضم حوالي 180 مصطلحًا (مثل: ***amyag*** للفعل، ***isem*** للاسم، ***tasγunt*** للحرف العطفي). فبدون شك يمثل هذا العمل قطيعة جذرية مع «الإثنوغرافيا» والنهج الوصفي البحت الذي ساد الحقبة الاستعمارية، متجهًا بدلًا من ذلك نحو التحديث اللغوي والتوحيد. حيث استخدم معمري منهجية مستمدة من تنوعات أمازيغية متنوعة (تاماشاقت، تاقبايليت، تاشلحيت، وغيرها) لإنشاء لغة تقنية موحدة، وهي استراتيجية ستحدد لاحقًا مشروع أماوال.

الأولى في عام 1974 بشكل متواضع (نسخة مرقونة) قبل أن يُنشر رسمياً في باريس عام 1980.

آليات وطرق الإثراء المعجمي في أماوال: تعتمد هندسة المعجم الأمازيغي الحديث على ترسانة من الآليات اللسانية التي تهدف إلى الحفاظ على أصالة اللغة مع الانفتاح على العصر. وتتلخص هذه الطرق فيما يلي:

1. الاشتقاق (Derivation)

وهو الاعتماد على الجذور (Roots) الأمازيغية وبناء صيغ صرفية جديدة منها.

الشاهد: اشتقاق كلمة "Amadan" لتعني (الشعب) من الجذر (M D N) المرتبط بالإنسان. واشتقاق "Tammayt" (النضال) من فعل (May) الذي يعني (قاتل/صارع).

2. التركيب (Composition)

دمج كلمتين أو أكثر لصياغة مفهوم معقد غير موجود في القاموس التقليدي.

الشاهد: مصطلح "Tagreylanit" ويعني (الأممية/Internationalism). يتكون من: السابقة ger (بين) + aylan (أمة/بلد) + اللاحقة التجريدية (it).

3. الاقتراض الداخلي (Internal Borrowing)

وهو البحث في "الخزان اللغوي الأمازيغي" العابر للحدود، عبر استعارة كلمات من تنوعات حافظت على معجم قديم (مثل تاماشاقت[87] أو تومزابت) وإدماجها في تنوعات أخرى.

الشاهد: استعارة كلمة "Aselway" (رئيس) وكلمة "Tasertit" (سياسة) وكلمة "Asalay" (متحف).

4. إعادة التنشيط الدلالي

إعطاء معانٍ حديثة لمفردات قديمة كانت مرتبطة بالبيئة الرعوية أو الزراعية.

الشاهد: كلمة "Amsiwed" التي كانت تعني "الرسول/ساعي البريد التقليدي"، أصبحت تُستخدم اليوم لتعني (الصحفي).

87 تنوع تماشاقت/تاماهاغت احتل مكانة مركزية في المعجم (حوالي 65% من المصطلحات)، حيث اعتبرها المؤلفون المصدر «الأنقى» والأكثر ثراءً للتعويض عن الاقتراض من اللغات الأجنبية (العربية والفرنسية) (شاكر).

كلمة abelkim التي كانت تعني "الغبار"، أصبحت تُستخدم اليوم لتعني (ذرة) بإدخال لواحق وسوابق جديدة.

ثالثاً المعجم العربي الأمازيغي[88] لمحمد شفيق[89]

هذا المعجم ثمرة جهد تبلور ضمن مبادرة علمية تبنتها الأكاديمية المغربية بتكليف من الملك الحسن الثاني، الذي دعا إلى إعداد معجم شامل للألفاظ الأمازيغية المتداولة في الدارجة المغربية؛ غير أن الأكاديمية أشارت إلى أن الأستاذ محمد شفيق كان قد شرع في هذا المشروع منذ عقود، فتم تكليفه رسميًا بإتمامه، مع تولي الأكاديمية دعم طباعته ونشره.

آليات وطرق الإثراء المعجمي في المعجم: إعتمد وبنى شفيق على ما سبقه من أعمال وأشار في مراجعه إلى أماوال مولود معمري وكم هائل من المراجع والمصادر الاخرى. والذي يفرّق هذا المعجم عن مجهود معمري أن هذا لم يخصص للألفاظ الحديثة فحسب بل شمل جميع الألفاظ[90]، وصياغته بالعربية الأمازيغية جعله في متناول طبقة واسعة من المهتممين ممن لا يتقنون الفرنسية على سبيل المثال. فكانت طرق إثراءه للمعجم على الشكل التالي:

1. الاشتقاق: لم يختلف كثيرا عن معمري في الاعتماد على الجذور الأمازيغية وبناء صيغ صرفية جديدة منها، غير أنه توسع كثيرا في مصادره[91] واشتملت مصادر شفأية، وذكر في مقدم المعجم مقدمة طويلة عن الاشتقاق سوف نستغني عنها هنا لعدم الأطالة.

2. التركيب (التحامية): في معجمه يورد شفيق هذا النوع من الاثراء المعجمي تحت عنوان «التِحَامِيَّة» (langue agglutinante) فيقول "... أن عدداً كبيراً من الألفاظ فيها يُرَكَّبُ (يُنْحَتَ) مِنْ لفظين يَلْتَحِمُ أحدُهما بالآخر، فيَصِيرَانِ يُؤَدَّيَانِ مَدْلُولا جديداً.

88 أنهى الأستاذ محمد شفيق تأليف المعجم العربي الأمازيغي في 12 سبتمبر 1987، بعد جهد استمر لما يقارب 27 سنة، كان خلالها يخصص ست ساعات يوميًا دون انقطاع لهذا العمل الاستثنائي الذي يُعد حجر الأساس في معاجم اللغة الأمازيغية الحديثة.

89 وُلد محمد شفيق سنة 1926 في إقليم أزيلال بالمغرب، وتلقى تعليمه في المدارس النظامية قبل أن يتدرّج في وظائف التعليم والإدارة، ليصبح من أبرز المدافعين عن اللغة والثقافة الأمازيغية. عُرف بإسهاماته العلمية في المعجمية الأمازيغية، خاصة من خلال إعداد معاجم ودراسات أسهمت في تقعيد اللغة وتطويرها، كما تولّى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عند تأسيسه.

90 وما يعيبه هو انه إلتزم بما يوجد في المعجم العربي كمدخل فأهمل ألفظ لا مقابل لها في العربية.

91 ذكر في قائمة مراجعه 81 عنوان.

نكتفي في التعريف بهذا النوع من الألفاظ بذكر مجموعة نموذجية منها : «تاغصمارت» (الذَّقَنُ) منجوت من «ئغصّ» العَظْم) و «تامارت» (اللَّحْيَة) ؛ «أمزاضو» (السَّعَفَة) منحوت من «يومز» (أَمْسَكَ) و «أضو» (الرِّيح) «أضرايلال» (اسْمُ نَبَاتٍ) منحوت من «أضار» (الرِّجْل) و «أيلال» (الطَّائِر)...." هو هنا يبين منهجيته في اشتقال كلمات جديد من اللح والتركيب بالسوابق واللواحق أو بمزج كلمتين معاً.

3. الاقتراض الداخلي: يذكر محمد شفيق منهجه في الاقتراض التالي في مقدمة المعجم هنا حرفيا "... مما تجدر الإشارة إليه أن اللهجات الأمازيغية متفاوتة التمرّس والاحتكاك باللغة العربية، وقد نتج من ذلك تفاوتها في تبنّي الألفاظ العربية وفي إماتتها للكلمات الأمازيغية الأصيلة، غير أن ذلك لا يمنع من إيجاد «جذر» في لهجة أُميتَ في اللهجات الأخرى ولم يحافظ له فيها إلا على مشتقّاته مُفَرَّقَةً مُوَزَّعةً. والواقع الملموس هو أن «التَّرْكِيَّةَ» هي التي حافظت على الجذور أكثر من أية لهجة أخرى، وذلك بحكم عزلة «التّوارك... » شفيق لم يبتعد هنا كثيرا عن معمري في إعتبار تاماشاقت كمصدر رئيس في النقاوة حيث سبق وأن اشرنا ان أماوال اعتمد 65% من المعجم عليها.

4. التنشيط الدلالي (التوسع الدلالي):

الأمثلة كثيرة للتوسع الدلالي عند شفيق ونجده يولي أهمية للألفاظ الأمازيغية وتوسيع لالتها على حساب التوليد فكلمة مدرسة **تينمل** وهو الاسم التاريخي لمسجد الموحدين والذي كان بالفعل مدرسة والاهم انها مشتقة من الفعل **مْل** أي وضّح وبين.

رابعاً: مرحلة المأسسة والتحول المؤسساتي

تجارب مالي والنيجر

تُعتبر تجارب مالي والنيجر في تطوير اللغة الأمازيغية (ئموشاغ/ئموجاغ) البداية التاريخية لما يُعرف بـ "المرحلة المؤسساتية" (العصر المؤسساتي) في تهيئة اللغة، فبينما كانت الجهود في مناطق أخرى مثل الجزائر والمغرب لا تزال في مراحلها الفردية أو النضالية التلقائية، كانت مالي والنيجر أول من منح اللغة الأمازيغية وضعاً قانونياً كلغة وطنية.

بدأت المرحلة المؤسساتية في مالي منذ عام 1966 عبر اعتماد نظام كتابة بالحروف اللاتينية للغة الأمازيغية تحت إشراف اليونسكو في باماكو. أما في النيجر، فقد برز هذا الدور المؤسساتي في الثمانينيات من خلال وزارات التربية الوطنية.

تميزت هذه المرحلة بانتقال العمل على اللغة من الهواة والمناضلين إلى المؤسسات الرسمية للدولة، حيث تولت وزارات التربية والمديريات الوطنية (مثل DNAFLA[92] في مالي وINDRAP[93] في النيجر) مهمة إنتاج المصطلحات والمواد التربوية.

فقد أنتجت وزارة التربية المالية أدلة قراءة وكتباً للحساب ودلائل طبية باللغة الأمازيغية. وقد تم وضع مصطلحات رياضية مثل "asenneḍfes" (ضرب) و"asiwaḍ" (جمع)، بالإضافة إلى تبني مصطلحات طبية مقترضة من الفرنسية أو العربية مثل "mikrobtan" (ميكروبات). وقد تم تعريف مبادئ الكتابة في مؤتمرات خبراء رسمية (1966 و1984) تحت غطاء حكومي ودولي.

وفي النيجر قام "غوبيد أغ الأوجلي" بإنتاج نيولوجزمات (مصطلحات مستحدثة) تتعلق بالنشر والتأليف مثل "ameggu" (مؤلف) و"tanektubt"[94] (إملاء). وأصدرت وزارة التربية النيجيرية معجماً رياضياً (1987) (فرنسي تماجق) شمل الحساب والهندسة والوحدات القياسية والعملة.

لقد تميزت تجربة النيجر بالاعتماد على الاشتقاق التقليدي والنيولوجزم الدلالي (إعطاء معنى جديد لأصل موجود) بدلاً من اللجوء إلى السوابق واللواحق المعقدة التي استخدمت في التجارب الجزائرية اللاحقة. كما كان النهج يقتصر ويركز على التنوعات المحلية النيجيرية بدلاً من التوجه "الأمازيغي الشامل".

التجربة الجزائرية

هي الأسبق على مستوى أمازيغ الشمال، حيث راكمت المجهودات التي بدأت في مراحل سابقة منذا 1945 ولم تحدث مؤسسات رسمية إلا بعد عقود طويلة من النضال وبدأ ذلك من جامعة تيزي وزو: حيث تأسس بها أول قسم للغة والثقافة الأمازيغية[95] في عام

92 - Direction Nationale de l'Alphabétisation Fonctionnelle et de la Linguistique Appliquée وتترجم إلى: المديرية الوطنية لمحو الأمية الوظيفية واللسانيات التطبيقية

93 - Institut National de Recherche en Éducation et en Pédagogie تترجم إلى: المعهد الوطني للبحث في التربية والبيداغوجيا

94 - كما هو واضح مبني على جذر عربي بدل اللجوء المصطلحات المتوفرة عند أمازيغ الشمال.

95 - دأبت بعض الأقسام (خاصة في بجاية وتيزي وزو) تجارب للتدريس الكلي أو الجزئي باللغة الأمازيغية في مقاييس مثل اللسانيات، الأدب، والديداكتيك، وهي تجربة فريدة بدون شك حتى الآن. وجب القول أن الأساتذة والباحثون في هذه الأقسام، حيث يتم إعداد جزء كبير من مذكرات الليسانس والماستر باللغة الأمازيغية، مع استخدام واسع للمصطلحات الجديدة المستمدة من أعمال «مولود معمري» وغيره من اللسانيين.
في هذه الأقسام تم إعداد معاجم متخصصة لتلبية احتياجات التعليم، مثل معاجم اللسانيات، البلاغة، والكهرباء التقنية، الطبية الخ.

1990، ومن ثم جامعة بجاية: تلاها تأسيس قسم مماثل في عام 1991، وكذلك جامعة البويرة: تم ذكر وجود قسم بها لاحقاً ضمن التوسع المؤسساتي[96]، ساهمت هذه الأقسام في كسر احتكار "الهواة" والمناضلين للعمل اللغوي، ليتولى المختصون الأكاديميون قضايا التهيئة اللغوية والنيولوجيا (صناعة المصطلحات).

توج العمل المؤسساتي في الجزائر بتأسيس المحافظة السامية للأمازيغية HCA حيث جاء في مسودة تأسيسها " ... تُعد المحافظة السامية للأمازيغية (HCA[97]) مؤسسة عمومية جزائرية أُنشئت في عام 1994، ومقرها الجزائر العاصمة. وتتمثل مهمتها الأساسية في التكفل باللغة الأمازيغية والعمل على ترقيتها وتطويرها في الجزائر..".

تولى المناضل محمد إيدير آيت عمران رئاسة المحافظة منذ تأسيسها في عام 1994 وحتى وفاته في عام 2004

تندرج مهام المحافظة ضمن "العصر المؤسساتي" لتهيئة اللغة الأمازيغية، حيث ساهمت في نقل اللغة من الطابع النضالي العفوي إلى الحيز الرسمي والمؤسساتي.

إنتاج المصطلحات والمعاجم: تلعب المحافظة دوراً محورياً في نشر المعاجم المتخصصة، حيث قامت بطباعة ودعم العديد من الأعمال التي أنجزها باحثون وجامعيون (تحت صيغة الاستشارة/Consulting)، ومن أمثلة ذلك:

معجم الإلكتروتقنية، ومعجم أمراض[98] العظام، معجم البلاغة[99]، ومعجم الأدب[100]، معجم جسم الإنسان[101]، معجم الحيوانات[102] البحرية، معجم الجيولوجيا[103]، معجم قانوني[104]، اعادة طبع معجم "الأماوال" لـ "مولود معمري" بعد مراجعته وتوسيع نطاقه

التقنين اللغوي: تشرف المحافظة على تنظيم ملتقيات علمية لضبط قواعد الكتابة والإملاء، مثل ملتقى "بومرداس" في سبتمبر 2010 الذي تمخضت عنه توصيات لاعتماد

96 بعد ذلك بأكثر من عقد جاءت جامعة باتنة: حيث تم تأسيس قسم للغة والثقافة الأمازيغية بها في أكتوبر 2013، بعد 12 سنة من تأسيس المحافظة السامية.

97 - Haut Commissariat à l'Amazighité تترجم إلى: المحافظة السامية للأمازيغية

98 - *Med Zakaria BENRAMDANE, Amawal n waṭṭanen,*

99 - *Kamel BOUAMARA, Amawal n tunuɣin n tesnukyest, 2007.*

100 - *Mohand Akli SALHI, Amawal n tsekla, 2006.*

101 - Mohand Akli HADDADOU, Lexique du corps humain, 2003.

102 - *DJEGHALI, S. SELLAH, Amawal n yiɣersiwen n yilel, 2010. 078 Abdellah*

103 - *Med Zakaria BENRAMDANE, Amawal n waṭṭanen,*

104 - Mohamed Zakaria BENRAMDANE, Amawal azerfan, 2013.

معايير موحدة في المنشورات والمناهج التعليمية.

الوضع الإداري والتحديات: تُشير المصادر (حتى عام 2012) إلى أن المحافظة كانت تواجه تحديات إدارية تتعلق بنقص الكوادر المسيرة (غياب رئيس وأعضاء مجلس)، وأن أغلب أعمالها كانت تقوم على جهود فريق صغير من المختصين المنحدرين من أقسام اللغة الأمازيغية بالجامعات.

باختصار، تمثل المحافظة السامية للأمازيغية في الجزائر "الذراع المؤسساتي" الذي يسعى لتحويل الأمازيغية إلى لغة علم وإدارة وتعليم من خلال توفير الأدوات المعجمية والتقنية اللازمة.

التجربة المغربية

كان تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية[105](IRCAM) في المغرب عام 2001 كحدث مفصلي يؤرخ لبداية مهمة في مسار تهيئة اللغة الأمازيغية. وتُعرف هذه المرحلة بأنها الفترة التي انتقلت فيها العناية بالأمازيغية من العمل "النضالي المستقل" إلى العمل الرسمي الذي تتبناه مؤسسات الدولة.

تأسس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في عام 2001، ويضم عدة أقسام متخصصة، من أبرزها مركز التهيئة اللغوية. فقد جاء هذا التأسيس كجزء من دمج تدريجي للأمازيغية في الفضاء المؤسساتي، تلاه تحول دستوري كبير في عام 2011 جعل من الأمازيغية لغة رسمية ثانية في المغرب.

قبل هذه المرحلة، كان العمل على اللغة (من وضع القواعد والمصطلحات) يتم خارج الجامعة والبحث المؤسساتي، وكان يتسم بالعفوية وبكونه عملاً نضالياً "مستقلاً". ومع تأسيس الإيركام، أصبحت الدولة هي المسؤولة عن إنتاج المصطلحات وتنميط اللغة وتدريسها.

إنتاج المصطلحات المتخصصة: تميزت هذه المرحلة بصدور معاجم مصطلحية رسمية مثل "معجم وسائل الإعلام" (2009)، و"المعجم المدرسي" (2011)، ومعاجم في الجيولوجيا (2006)، والمناخ (2022)، المعجم النحوي (2009)، المعجم العام (2017)، المعجم الأمازيغية مصغر (2009)

وقع المعهد اتفاقيات شراكة مهمة، أبرزها الاتفاقية مع معهد "إينالكو" (INALCO)

105 Institut Royal de la Culture Amazighe تترجم إلى: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

في باريس، والتي أثمرت عن مشروع "أماوال ن تجرومت" (معجم القواعد) الذي شارك فيه باحثون مغاربة وجزائريون، مما جسد التعاون المؤسساتي العابر للحدود.

تؤكد المصادر أنه رغم الإمكانيات المادية والقانونية للمؤسسات الجديدة (مثل الإيركام)، إلا أنها ظلت تعتمد بشكل كبير على الرصيد الذي راكمته الحركة النضالية المستقلة لأكثر من 50 عاما.

التجربة الليبية

شهدت ليبيا محاولات مبكرة لتحديث الاستعمال الكتابي للغة الأمازيغية، تجلّت أساساً في الإنتاج الشعري، حيث يُعدّ سعيد سيفاو المحروق[106] من أوائل من كتبوا بالأمازيغية الحديثة متأثراً بالمدرسة المعمرية، وقد وظّف في نصوصه عدداً مهماً من المصطلحات الجديدة. كما سار على النهج ذاته بعض شعراء جادو وزوارة، مثل عشيني وغيرهم الذين أسهموا بدورهم في إدخال مفردات وتراكيب حديثة إلى الخطاب الشعري. وإلى جانب ذلك، لعبت المجلات والمنشورات السرية دوراً بارزاً في تداول المصطلحات الحديثة، سواء عبر توليدها أو من خلال استعارتها من تنوعات أمازيغية أخرى، كما هو الحال في مجلتي "تامازغا" و"تيفيناغ" الصادرتين في المهجر.

وفي السياق ذاته، قام شعراء شعبيون مثل عيسى أبودية وامحمد أو مادي بإغناء المعجم من خلال إدخال اصطلاحات غير متداولة في تنوع يفرن، سواء عبر إعادة توظيف كلمات قديمة أو استلهام مفردات من تنوعات أخرى، في محاولة لتوسيع الرصيد المعجمي وتحديثه، وهو ما سنعود إليه بالتفصيل في أعداد لاحقة من دورية "الوغم".

أما على مستوى العمل المعجمي، فبالرغم من وجود بعض الجهود في ليبيا، فإنها في مجملها لم ترقَ إلى مستوى العمل الأكاديمي المنهجي الذي شهدته دول الجوار، ويُعزى

106 - سعيد سيفاو المحروق (1946-1994) هو كاتب وشاعر ومفكر أمازيغي ليبي يُعد من أبرز الأصوات الثقافية المدافعة عن الهوية الأمازيغية في ليبيا خلال النصف الثاني من القرن العشرين. وُلد في جادو بجبل نفوسة، وانتقل إلى طرابلس حيث تلقى تعليمه، ثم سافر إلى القاهرة لدراسة الطب قبل أن يُجبر على تركه بسبب نشاطه الفكري والسياسي، ليواصل دراسته في القانون بجامعة قاريونس ويتحصل على ليسانس الحقوق سنة 1972. برز مبكرًا ككاتب في الصحف الليبية، خاصة جريدة «الميدان»، حيث تناول قضايا الهوية والتاريخ والاستلاب الثقافي، وواجه بسبب مواقفه تضييقًا شديدًا من السلطة. في سنة 1979 تعرض لحادث سير غامض أدى إلى إصابته بشلل دائم، فقضى ما تبقى من حياته (نحو 14 سنة) طريح الفراش، لكنه واصل خلالها الكتابة والإنتاج الأدبي والفكري. من أبرز أعماله: «سقوط أل التعريف»، «أشعار كاتمة للصوت»، و«أصوات منتصف الليل»، إضافة إلى نصوص ودراسات غير منشورة في اللغة والتاريخ الأمازيغي. يُعد سيفاو أحد الرواد المؤسسين للوعي الأمازيغي الحديث في ليبيا، وقد ترك أثرًا عميقًا في الأجيال اللاحقة من ناشطي الحركة الأمازيغية، حيث تحولت كتاباته إلى مرجع رمزي وفكري في مسار النضال الثقافي واللغوي.

ذلك بدرجة كبيرة إلى السياق السياسي الذي اتسم بالقمع والتهميش، والذي طبع علاقة الدولة الليبية بالحقوق الأمازيغية، وأثر سلباً في تطور البحث اللغوي والمعجمي.

1. معجم غدامس (بشير قاسم يوشع، 1975)

يُعدّ معجم غدامس الذي أنجزه بشير قاسم يوشع[107] سنة 1975 من أقدم المحاولات المعروفة في توثيق الرصيد المعجمي الأمازيغي في ليبيا، حيث جاء في سياق فردي بعيد عن الأطر الأكاديمية أو النضالية المنظمة. وقد صرّح مؤلفه بأن الدافع إلى تأليفه كان نابعاً من إحساس شخصي بضرورة الحفاظ على الخصوصية اللغوية لمدينة غدامس، وخشية اندثار مفرداتها، مما يمنح العمل طابعاً توثيقياً واضحاً.

الميزات: يمثل محاولة مبكرة في جمع مفردات أمازيغية محلية في ليبيا. يكتسي قيمة تراثية مهمة باعتباره يوثّق تنوع غدامس في فترة مبكرة. ويعكس وعياً لغوياً فردياً بأهمية حفظ الرصيد اللساني المحلي.

العيوب : يفتقر إلى منهجية معجمية واضحة في الجمع والتصنيف. وهناك غياب التأطير اللساني (الجذور، الاشتقاق، الحقول الدلالية). كما يتسم بمحدودية المعالجة العلمية، مما يجعله أقرب إلى قائمة مفردات منه إلى معجم بالمعنى الأكاديمي. للأسف لم يطبع المعجم حتى وقت كتابة هذا المقال.[108]

2. مشروع معجم منسوب إلى سعيد سيفاو لمحروق

تتداول بعض الأوساط الثقافية الأمازيغية إشارات إلى مشروع معجم يُنسب إلى سعيد سيفاو لمحروق، غير أن هذا العمل يظل في حدود الرواية الشفوية دون وجود أي أثر مادي أو علمي موثّق. وقد أشار فاضل المسعودي[109] إلى أن صاحب المشروع كان يتعاون مع

107 - بشير قاسم يوشع (24 أغسطس 1930 - 1 أكتوبر 1994) مؤرخ وباحث أمازيغي من مدينة غدامس الليبية، يُعدّ من رواد الكتابة التاريخية المحلية في ليبيا، حيث كرّس جهوده لتوثيق تاريخ مدينته عبر جمع وتحقيق الوثائق والمخطوطات ودراسة التراث الاجتماعي والثقافي، كما اهتم بتسجيل الموروث اللغوي الأمازيغي في غدامس، فأسهم في حفظه من الاندثار وربطه بالذاكرة التاريخية للمنطقة، وترك مؤلفات مرجعية أصبحت أساسًا لدراسة تاريخ الجنوب الغربي الليبي.

108 - تمّ إعداد المعجم في صيغة مرقونة على الآلة الكاتبة، وتشير مراسلة رسمية موجّهة إلى الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام سنة 1976 إلى استفسار المؤلف عن أسباب تأخر طباعته، وهو ما يُفهم منه حصول العمل على موافقة مبدئية للنشر دون أن يُستكمل مسار إخراجه. وفي مرحلة لاحقة، قامت مؤسسة تاوالت الثقافية بإعادة ترقين المعجم وإعداده في نسخة أكثر ضبطاً، كما سلّمت نسخة منه إلى الأستاذ أبوبكر هارون بغرض المراجعة والتصحيح، غير أن المشروع ظلّ غير منشور إلى اليوم، عقب مراسلة من أسرة المؤلف تفيد بتوليها مسؤولية طباعته مستقبلاً.

109 - في لقاء صوتي مسجل مع مادغيس ؤمادي في كتابه عن مسيرة فاضل المسعودي(لم ينشر)

باحثين جزائريين على إعداد معجم ليبي، وأن المخطوط تُرك في الجزائر حفاظاً عليه، إلا أن هذا المشروع لم يظهر إلى العلن ولم يُعثر عليه.

الميزات (افتراضية): يعكس وجود وعي مبكر بأهمية العمل المعجمي في السياق الليبي. يشير إلى محاولات للتعاون العلمي المغاربي في مجال المعجم الأمازيغي.

العيوب: غياب أي مخطوط أو نشر أو توثيق علمي. اعتماد المعلومة على روايات شفوية غير مؤكدة. وطبعاً عدم إمكانية تقييم العمل علمياً لعدم توفره. ويجدر التنبيه إلى أن العمل الوحيد المؤكد والمنشور لسعيد سيفاو لمحروق هو كتابه النحوي «تاجرومت ن تمازيغت»، مما يجعل نسبة معجم إليه غير مثبتة إلى حدود الساعة. وبه مصطلحات مستحدثة كثيرة وأثر تاجرومت ن تمازيغت ومنهجية أماوال واضحة فيها.[110]

3. معجم زوارة (ساسي الدهماني)

يُصنّف معجم زوارة الذي أعدّه ساسي الدهماني ضمن الأعمال المعجمية المحلية التي ركّزت على توثيق الرصيد اللغوي الخاص بمنطقة زوارة، مع انفتاح محدود على تنوعات أمازيغية أخرى مثل القبائلية وغدامس وجبل نفوسة وتاشلحيت وتماهاغت. وقد حافظ المعجم على توجهه المحلي دون اعتماد مقاربة مقارنة شاملة.

الميزات: توثيق مهم لتنوع زوارة ومفرداتها المحلية. يندرج ضمن الجهود اللكسيكولوجية التي تحفظ الرصيد اللغوي. ويبرز وعيًا بأهمية الربط بين التنوعات الأمازيغية المختلفة (ولو بشكل محدود).

العيوب: غياب منهجية معجمية صارمة (في الترتيب والتحليل والتصنيف). عدم بلوغه مستوى المعجم العلمي من حيث البنية والتنظيم. مع محدودية الانتشار بسبب كونه معجماً ثنائياً (أمازيغي-فرنسي)[111]، في حين أن الفرنسية ليست لغة متداولة على نطاق واسع في زوارة.

خلاصة تحليلية: تكشف هذه الأعمال عن مرحلة مبكرة من العمل المعجمي الأمازيغي في ليبيا، تتسم بكونها جهوداً فردية يغلب عليها الطابع التوثيقي والتراثي،

110 - قام مادغيس وُمادي بتهيئة كتاب تاجرومت ن تمازيغت وادخال حروف تيفيناغ والابقاء على الحرف اللاتيني الذي اختاره المؤلف. الكتاب جاهز للطباعة.

111 - قامت مؤسسة تاوالت الثقافية لاحقاً بتحويل المعجم إلى صيغة أمازيغي-عربي، في خطوة تهدف إلى توسيع دائرة الاستفادة منه وجعله أكثر ملاءمة للمتلقي المحلي، وقد أصبح العمل في صورته الجديدة جاهزاً للطباعة، غير أنه لم يُنشر إلى حد الآن، وظل في انتظار إخراجه في شكل كتاب معجمي متكامل.

مقابل غياب التأطير المنهجي والمؤسساتي. ورغم محدوديتها العلمية، فإنها تمثل قاعدة أولية يمكن البناء عليها في تطوير معاجم أمازيغية ليبية حديثة تستجيب لمعايير البحث اللساني المعاصر.

4. معجم تاوالت (مؤسسة تاوالت الثقافية)

يُعدّ مشروع معجم "تاوالت[112]" من أبرز المبادرات الحديثة في العمل المعجمي الأمازيغي في ليبيا، حيث انطلق في الأصل كمشروع جماعي عبر موقع مؤسسة تاوالت الثقافية، يهدف إلى إشراك الناطقين بمختلف تنوعات جبل نفوسة في إدخال المفردات وتوثيقها بشكل تشاركي. غير أن المشروع، رغم طموحه الجماعي، عرف تعثرات تنظيمية ومنهجية، لينتهي في صورته النهائية إلى عمل فردي أنجزه مادغيس وُمادي، تمثل في معجم لكسكولوجي خاص أساساً بتنوع يفرن، جُمعت مادته عبر سنوات طويلة.

وقد بُني المعجم على أساس جذور الكلمات الأمازيغية وأفعالها، مع ترتيب ألفبائي ينطلق من الأمازيغية كمدخل رئيسي للمفردات، يقابله شرح أو ترجمة بالعربية. وانتشر هذا العمل أساساً عبر الوسائط الرقمية (الإنترنت)، دون أن يُطبع إلى اليوم، مما جعله مادة متاحة رقمياً لكنها غير مستقرة في صيغة نشر علمي تقليدي.

الميزات: يمثل تجربة رائدة في المعجم التشاركي الأمازيغي عبر الإنترنت. وهو يوثّق رصيداً لغوياً مهماً لتنوع يفرن مع انفتاح على بقية تنوعات نفوسة. ويعتمد على الجذور والأفعال، مما يعزز البعد الاشتقاقي في بناء المعجم. ويتميز بإحالة منهجية إلى أصول الكلمات عبر تنوعات متعددة (نفوسة، زوارة، غدامس، غات، أوجلة، وحتى تنوعات مندثرة مثل سوكنة والفقهاء). ويتيح الوصول المفتوح للمادة المعجمية عبر الإنترنت، مما يسهل تداولها بين المهتمين.

العيوب: تعثر المشروع في تحقيق طابعه الجماعي، وانتهى إلى جهد فردي محدود المجال. وغياب النشر الورقي أو النسخة الأكاديمية المحكمة، مما يقلل من انتشاره العلمي. وعدم اكتمال المشروع وبقاؤه في شكل "مسودة مفتوحة" قابلة للإضافة دون ضبط نهائي. ومن عيوبه تركّز المادة المعجمية أساساً على تنوع يفرن، رغم الطموح الأولي للشمول.

112 - سُمّيت "تاوالت" بهذا الاسم نسبة إلى كلمة تاوالت التي تعني "الكلمة"، وهي النواة الأساسية لأي عمل معجمي، في إشارة مباشرة إلى الهدف المركزي للمشروع. وقد ارتبطت هذه التسمية بالعمل المعجمي الذي رافق أول موقع أطلقته المؤسسة، حيث تمحور نشاطها منذ البداية حول إنشاء معجم أمازيغي ليبي خالص، يسعى إلى توثيق المفردات المحلية وتطويرها ضمن إطار يخدم الخصوصية اللغوية الأمازيغية في ليبيا.

ملاحظة سياقية: يجدر التنويه بأن مؤسسة تاوالت الثقافية، منذ سنة 2001، اضطلعت بدور مهم في دعم العمل اللساني الأمازيغي في ليبيا، من خلال ترجمة ونشر عدد من الأعمال الكلاسيكية التي أنجزها باحثون أجانب حول الأمازيغية الليبية، مثل أعمال موتيلنسكي وباسي وأهليل وغيرهم. وقد ساهمت هذه الترجمات في نقل المعرفة اللسانية من اللغة الفرنسية إلى العربية، مما أتاح للباحثين الليبيين والمهتمين الاطلاع عليها، خاصة في ظل محدودية إتقان اللغة الفرنسية داخل المجتمع، وهو ما يمثل خطوة أساسية في تهيئة الأرضية العلمية لتطوير العمل المعجمي الأمازيغي في ليبيا.

معجم غدامس (أبوبكر هارون)

يُعدّ معجم "السهل الميسر في أمازيغية غدامس" الذي أعدّه الأستاذ أبوبكر هارون من أبرز المحاولات الحديثة لتوثيق الرصيد اللغوي لتنوع غدامس، وقد صدر عن دار الفرجاني للنشر سنة 2013. ويندرج هذا العمل ضمن الجهود الفردية التي يقودها فاعلون في الحركة الثقافية الأمازيغية، حيث صرّح مؤلفه في مقدمته بأن الدافع الأساسي لتأليفه يتمثل في التنبيه إلى مخاطر تلاشي اللغة الأمازيغية في غدامس، خاصة في أوساط الشباب والأطفال، وهو ما يعكس وعياً نضالياً بحتمية التوثيق والحفاظ على الذاكرة اللغوية المحلية.

غير أن هذا العمل، رغم أهميته، يقترب في طبيعته من كتاب تعليمي أو دليل استعمالي أكثر من كونه معجماً علمياً بالمعنى الدقيق، إذ يقدّم مفردات مستعملة في الحياة اليومية، مرفقة أحياناً بأمثال شعبية، دون اعتماد منهجية معجمية واضحة في البناء والتنظيم.

الميزات: يمثل جهداً توثيقياً مهماً لتنوع غدامس، خاصة في ظل تهديده بالتعريب يعكس وعياً نضالياً بأهمية الحفاظ على اللغة الأمازيغية. فهو يتضمن رصيداً من المفردات المستعملة يومياً، مما يمنحه قيمة تطبيقية. ويعد إدراج الأمثال الشعبية إضافة تثري البعد الثقافي للمعجم.

العيوب : يفتقر إلى المنهجية المعجمية الأكاديمية (غياب التحليل، الاشتقاق، الحقول الدلالية). أقرب إلى كتاب تعليمي منه إلى معجم علمي منظم. استعمال الحرف العربي في تدوين الأمازيغية أدى إلى صعوبات في تمثيل الأصوات بدقة. غياب الترتيب الألفبائي، مما يصعّب عملية البحث والوصول إلى المفردات.

مجهودات المركز الليبي للدراسات الأمازيغية في العمل المعجمي

يُلاحظ أن المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، خلال مرحلته الإدارية الأولى[113]، لم يضطلع بدور فعّال في تطوير العمل المعجمي، حيث ظلّ الإنتاج في هذا الحقل محدوداً خلال السنوات الثمانية الأولى، مع غياب مشروع واضح لإنشاء وحدة معجمية متخصصة. ويُستثنى من ذلك إصدار "**القاموس الإداري والحكم المحلي**" **من تأليف مادغيس أبوزخار**، الذي يُعدّ أول محاولة مؤسساتية في هذا المجال.

وقد حدّد مؤلف القاموس أهداف عمله في ترسيخ إدراج "تامازيغت" داخل الإدارة والحكم المحلي، وإبراز الهوية الأمازيغية في الفضاء الإداري، إضافة إلى الإسهام في إغناء اللغة من خلال إنتاج مادة معجمية موجهة للمكتبة الأمازيغية المحلية. أما من حيث المنهجية، فقد اعتمد القاموس على تقديم قائمة من المصطلحات بالأمازيغية مع مقابلاتها بالعربية والإنجليزية، مرتبة حسب مجالات موضوعية مثل الحكم المحلي، الحكومة المحلية، والحقوق والمجتمع المدني.

غير أن هذا العمل يظل أقرب إلى معجم موضوعاتي للمصطلحات (terminologie) منه إلى معجم لغوي بالمعنى العلمي، إذ يركّز على المسكوكات الاصطلاحية أكثر من اعتماده على مداخل معجمية قائمة على الجذور أو الترتيب الألفبائي، كما أن تصنيفه الموضوعي يجعل الوصول إلى المفردات أقل سلاسة.

الميزات: أول محاولة مؤسساتية لإدخال الأمازيغية في المجال الإداري. يقدّم رصيداً مهماً من المصطلحات الحديثة المرتبطة بالحكم المحلي. ويساهم في توطين اللغة الأمازيغية داخل الخطاب الإداري والقانوني. وقد اعتماد الترجمة الثلاثية (أمازيغي-عربي-إنجليزي) يعزز وظيفته التطبيقية.

العيوب: غياب البنية المعجمية الكلاسيكية (مدخل، تعريف، اشتقاق، أمثلة). والاعتماد على التصنيف الموضوعي بدل الترتيب المعجمي. وانتهج التركيز على المصطلح أكثر من الكلمة في بعدها اللساني.

المعجم الوظيفي (عيسى بغني): قام المركز كذلك بنشر "المعجم الوظيفي" للدكتور عيسى بغني، وهو في الأصل عمل فردي أنجزه مؤلفه قبل سنوات من طباعته.

113 - الإدارة الحالية أحدث قسم للعمل المعجمي لكنه لم تنتج أسي شيء يذكر بعد والأمل أن تحدث قسما علميا يكون فيه تعاون بين الجهات والافراد

ويتميّز هذا المعجم بطابعه التوثيقي، حيث جمع عدداً كبيراً من المفردات والتعابير الأمازيغية، مع تصنيفها حسب مجالات موضوعية.

الميزات: جهد فردي مهم في جمع وتوثيق مفردات أمازيغية متنوعة. وهو يساهم في حفظ رصيد لغوي مهدد بالاندثار. كما يمثل تراكمًا معجميًا مهماً في السياق الليبي.

العيوب: التصنيف الموضوعي يجعل الوصول إلى الكلمات صعباً. يحتاج إلى مراجعة وتصحيح لغوي في عدة مواضع. يغلب عليه الطابع المحلي (تنوع لالوت)، مما يحدّ من شموليته. ضعف التأطير اللساني، ويبدو محدوداً من حيث المنهج المعجمي العلمي.

الإنتاج اللساني الموازي للمركز: رغم محدودية العمل المعجمي، قام المركز بطباعة عدد من الدراسات اللسانية التي تُعدّ مكملة للعمل المعجمي، من بينها:

اللغة الأمازيغية (القواعد النحوية - تنوع جبل يفرن) لمادغيس أبوزخار

الإبدال في اللغة الأمازيغية لعيسى يخلف

القواعد النحوية (تنوع فساطو) لعلي امجدم وسعيد عمليش

الأمازيغية - تنوع تسوكنت (سوكنة) (عمل مترجم)

خلاصة تحليلية: يتضح أن مجهودات المركز الليبي للدراسات الأمازيغية في المجال المعجمي، رغم أهميتها الرمزية والمؤسساتية، لا تزال في مرحلة أولية يغلب عليها الطابع الاصطلاحي والتوثيقي أكثر من البناء المعجمي العلمي المتكامل. ومع ذلك، فإن هذه الأعمال تمثل قاعدة ضرورية يمكن البناء عليها مستقبلاً لتأسيس مشروع معجمي أمازيغي ليبي يستجيب لمعايير البحث اللساني الحديث.

قسم اللغة والادب الأمازيغي زوارة، جامعة الزاوية[114]

يمثّل إحداث قسم اللغة والأدب الأمازيغي بمدينة زوارة، التابع لجامعة الزاوية، خطوة نوعية في مسار إدماج اللغة الأمازيغية ضمن الحقل الأكاديمي الليبي، بعد عقود من الإقصاء والمنع. وقد أصبح هذا القسم أحد المؤشرات الدالة على تحوّل نسبي في الاعتراف

114 - تم افتتح قسم اللغة الامازيغية بكلية الاداب زواره بناء على قرار(74) من وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 29-7-2015 في سابقة على مستوى الجامعات الليبية وهذا يثري الانتاج المعرفي والعلمي لجامعة الزاوية ثم تغير مسار الكلية عام 2018 الى كلية التربية زواره بنظام الفصل المغلق ونظرا لعدم توفر اساتذة وطنيين لتدريس المادة تم استقطاب عدد اربعة اساتذة من دولة الجزائر من حملة الماجستير لتولي هذه المهمة حيث يتحصل الطالب على درجة الليسانس بعد اتمام المقررات المطلوبة

المؤسسي بالبعد اللغوي والثقافي الأمازيغي. وعلى الرغم من التحديات البنيوية والإدارية التي رافقت تأسيسه، فقد تمكن القسم من تخريج نحو 19 طالبًا بدرجة الليسانس حتى تاريخ كتابة هذا المقال، كما باشر أحد خريجيه على الأقل استكمال دراسته في مرحلة الماجستير، وهو ما يعكس بداية تشكّل مسار أكاديمي متدرّج في هذا التخصص.

اعتمد القسم، في مرحلة من مراحله، على كفاءات أكاديمية من خارج ليبيا، خاصة من الجزائر، الأمر الذي ساهم في إثراء النقاش العلمي، وفتح آفاق المقارنة بين التنوعات اللغوية الأمازيغية، إضافة إلى طرح قضايا منهجية مهمة، من بينها مسألة الكتابة بالحرف اللاتيني كما هو معمول به في الجامعات الجزائرية، مقابل أنماط أخرى من التدوين.

وفي إطار البحوث الجامعية، أنجز عدد من الطلبة مشاريع تخرج تمثلت في إعداد معاجم مصغّرة[115]، اتسمت في معظمها بالطابع المحلي (المناطقي) أو التخصصي (المجالي)، غير أن هذه الأعمال، رغم أهميتها التوثيقية، لم تُنشر أو تُطبع حتى لحظة إعداد هذا النص، مما يطرح إشكالية النشر الأكاديمي وآليات تعميم المعرفة المنتجة داخل هذا القسم.

التحديات والانتقادات في هذه المرحلة

يرى بعض الخبراء (مثل سالم شاكر) أن المرحلة المؤسساتية أدت إلى تجزئة الجهود بدلاً من توحيدها، حيث تسعى كل دولة (المغرب والجزائر) إلى "تأميم" أمازيغيتها الخاصة. وهناك تخوف من أن يكون الهدف الاستراتيجي للدولة من مأسسة الأمازيغية هو تحييد الحقل الأمازيغي وسحبه من المجتمع المدني للسيطرة عليه وكسر التضامن العابر للحدود.

يُلاحظ أيضاً وجود فجوة أحياناً بين "الأمازيغية المدرسية" (المؤسساتية) والواقع اللغوي اليومي، مما قد يؤدي إلى ظواهر رفض لدى المتعلمين بسبب كثرة المصطلحات الجديدة (النيولوجيزم).

وبالرغم من إنتاج أكثر من 15 ألف مصطلح جديد، إلا أن المختصين (مثل سالم شاكر) يشيرون إلى تحديات جوهرية:

1. **هيمنة النموذج الفرنسي:** أغلب التوليد المعجمي هو "عمليات ترجمة واسعة" من الفرنسية، مما أدى لاستنساخ التصنيفات اللغوية والمفاهيمية الغربية.

115 - على سبيل المثال وليس الحصر بحث في اسماء المعجم البحري من قبل أنور ورحاب بسكال. (غير منشور).

2. **النزعة النقاء اللغوي (Purism)**: الميل لمطاردة الكلمات ذات الأصل العربي وتعويضها بمصطلحات مصطنعة، مما خلق ما يسمى بـ "الوحش اللغوي" الذي يصعب على المتحدث العادي فهمه.

3. **التشتت المؤسساتي**: وجود ميل لـ "تأميم" الأمازيغية، حيث تتبع كل دولة مساراً معجمياً مختلفاً، مما يهدد وحدة اللغة العابرة للحدود.

4. **فجوة الاستعمال**: الفجوة الكبيرة بين كم المصطلحات في القواميس وبين ما يتم تداوله فعلياً في الإعلام والشارع.

الاستنتاجات والتطلعات المستقبلية

تقف تهيئة المعجم الأمازيغي اليوم عند "مفترق طرق". يتطلب المستقبل:

تجاوز الثنائية القطرية (الجزائر المغرب) نحو شراكة متعددة الأطراف تشمل ليبيا ومالي والنيجر لضمان تقارب المصطلحات.

المراجع (References APA Style)

.Aït Amrane, M. I. (1945). Kker a mmi s umaziγ [Berber nationalist songs]. Algeria

Chaker, S. (2003). La planification linguistique de l'amazighe: Enjeux et perspectives [The .linguistic planning of Amazigh: Issues and perspectives]. L'Harmattan

Berber] والمنهجية Achab, R. (2010). La néologie lexicale berbère: Approche linguistique .lexical neology: Linguistic and methodological approach]. Editions HCA

Agraw Imazighen (1966 1978). Archival materials on Tifinagh and Lexical enrichment. .Paris

HCA/IRCAM (2024). Summary Document: Aménagement du lexique amazighe (1945 .Internal Research Paper .[وثيقة إيجازية: تهيئة المعجم الأمازيغي] (Present

دينامية التوليد المعجمي من الشفاهية إلى المعيرة

قراءة في كتاب "المولّد"[116] وإسقاطاته على اللسانيات الأمازيغية

مستخلص:

يتناول هذا المقال بالدرس والتحليل كتاب "المولّد: دراسة في بناء الألفاظ"، مستعرضاً آليات توليد اللغة من السياق اليومي وأهمية ذلك في الصناعة المعجمية. ويهدف المقال إلى توظيف المنهجيات التي طرحها الكتاب ومقارنتها بواقع المسيرة اللسانية الأمازيغية في ليبيا، بوصفها مسيرة تأسيسية مبتدئة، مع التركيز على أهمية استثمار الرصيد الشفوي المرتبط بالبيئة المحلية لرفد المعاجم الحديثة.

مقدمة وتعريف بالكتاب والمؤلفين

يمثل كتاب "المولّد: دراسة في بناء الألفاظ" (Les Néologismes)[117] . مرجعاً أساسياً في علوم المعجميات. يقدم المؤلفان؛ جان بريفو (Jean Pruvost)، أستاذ اللسانيات وعالم المعجميات الفرنسي، وجان فرانسوا سابليرول (Jean-François Sablayrolles)، المتخصص في التوليد المعجمي وتاريخ اللغة، مقاربة علمية رصينة لفهم كيفية ولادة الكلمات الجديدة وانتقالها من حيز الاستخدام العفوي إلى الاستقرار المعجمي.

يرى المؤلفان أن اللغة كائن حي ينمو ويتطور، وأن "التوليد المعجمي ليس ظاهرة

116 - Pruvost, Jean et Jean-François Sablayrolles Les néologismes Presses universitaires de France, 2003. الكتاب ترجم للعربية بعنوان: «المولد: دراسة في بناء الألفاظ» خالد جهيمة

117 - يُعد كتاب Les néologismes المولد: وثيقة لسانية بالغة الأهمية في سياقنا المعرفي الراهن؛ فهو لا يقدم مجرد جرد تاريخي للألفاظ، بل يطرح «خارطة طريق» منهجية لمواجهة تحديات التحديث اللغوي. يستمد العمل قوته من الخلفية الأكاديمية الرصينة لمؤلفيه؛ الأستاذ «جان بريفو» (جامعة سيرجي بونتواز)، المتخصص في قواميس اللغة الفرنسية، والأستاذ «جان فرانسوا سابليرول» (جامعة باريس 7)، مما يجعله مرجعاً نظرياً وتطبيقياً صلباً.

وتتجلى القيمة الاستراتيجية لهذا الكتاب في ظل الطفرة التكنولوجية والاجتماعية المعاصرة التي تفرض ضغوطاً هائلة على اللغات المحلية. وهو يبرز المفاهيم اللسانية «المورفو-دلالية» مساهماً بذلك في جسر الهوة بين الدراسات المعجمية الكلاسيكية المنكفئة على التراث، وبين الاحتياجات المعجمية «النيولوجية» (التوليدية) التي يتطلبها الفضاء التداولي الحديث، لا سيما في بيئات لسانية معقدة كالفضاء الليبي.

هامشية، بل هو محرك أساسي يضمن ديمومة التواصل وتلبية احتياجات المجتمع المتجددة"[118].

البنية المنهجية للكتاب: تساؤلات التوليد ومسارات الاشتقاق

انطلاقاً من الأطروحات المضمنة في متن الكتاب وغلافه، يضع المؤلفان الأصبع على جرح الممارسة المعجمية من خلال الإجابة عن أسئلة وجودية للغة:

كيف تولد الكلمات أو الاستعمالات الجديدة؟

(رصد النيولوجية العفوية والمخطط لها).

كيف تتكون؟

(تحليل الآليات الصرفية والبنيوية للبناء).

ما هي استخداماتها الأدبية؟

(البعد الجمالي والوظيفي للمولد في النص الإبداعي).

ما هي الطرق التي تدخل بها إلى المعاجم؟

(سوسيولوجيا التقنين اللغوي ومعايير القبول المؤسسي).

بالنسبة لنا في سياق "الأمازيغية الليبية"، التي تمر بمرحلة تاريخية من "المعيرة والتقنين" (Standardization)، فإن هذه التساؤلات لا تعد ترفاً فكرياً، بل هي أدوات عمل للمؤسسات اللغوية الأمازيغية في ليبيا. إن الاستفادة من هذه الإجابات تمكننا من الانتقال بالأمازيغية (بتنوعاتها في نفوسة وزوارة وغيرها) من مرحلة "الحصيلة المعجمية" الوصفية إلى مرحلة "الصناعة المعجمية" الواعية، بما يضمن صيانة الهوية البنيوية للغة مع الانفتاح على العصر عبر آليات "الاقتصاد اللغوي".

أهمية المولد في السياق اللغوي التجديدي

تكتسب دراسة "المولد" (Neologism) أهمية قصوى في سياق كتاب "المولد: دراسة في بناء الألفاظ"، حيث لا يُنظر إليه كظاهرة لسانية عابرة، بل كضرورة وجودية للغة والمجتمع على حد سواء.

ويمكن تلخيص أهمية المولد بناءً على المصادر في النقاط التالية:

118 - بريفو وسابليرول، 2010، ص. 23)

ضمان استمرارية اللغة وحمايتها من الموت: تؤكد المصادر أن اللغة التي لا تسمح بالتوليد والابتكار هي لغة مهددة بالجمود ثم الفناء. فالمولد هو الأداة التي تضمن بقاء اللغة حية وقادرة على مسايرة الزمن.

جزء أصيل من التجربة الإنسانية: يشكل المولد جزءاً لا يتجزأ من حياة كافة الفئات المستخدمة للغة، من متكلمين وقراء ومستمعين وكتاب. فهو يعكس حيوية التواصل البشري وتجدد الاحتياجات التعبيرية.

تحقيق مبدأ "الاقتصاد اللغوي": تبرز أهمية المولد في ابتكار وسائل (مثل النحت والمختصرات والترخيم) تهدف أساساً إلى اختصار الوحدات اللغوية الطويلة. هذا الميل للاختصار هو ممارسة لغوية عالمية تسعى للفعالية في التواصل بأقل جهد ممكن.

بناء العالم وصياغة الفكر: تنظر المصادر إلى اللغة بوصفها "مؤسسة اجتماعية" وليست مجرد أداة لنقل الأفكار. ومن هنا، فإن المولدات تسمح لمستخدمي اللغة بالذهاب إلى ما هو أبعد من مجرد وصف العالم، بل المساهمة في بنائه وتشكيل مفاهيم فكرية جديدة.

انعكاس للصراع والحيوية الاجتماعية: تشبه المصادر صراع الكلمات وحيويتها وماتها بصراع البشر وحياتهم وماتهم. لذا، فإن دراسة المولد في اللسانيات الحديثة هي دراسة للمجتمع ذاته ولحركية الفكر الإنساني.

باختصار، يمثل المولد في هذا الكتاب الرئة التي تتنفس من خلالها اللغة، والوسيلة التي تعيد بها صياغة علاقتها بالفكر والمجتمع لضمان بقائها ككيان مرن ومتطور.

إستعمالات جديدة لألفاظ قديمة

تُشير المصادر إلى أن "المولد" (Neologism) ليس مجرد ابتكار لألفاظ لم تكن موجودة من قبل، بل يتسع ليشمل إيجاد استعمالات جديدة لكلمات قديمة. ويُعد هذا المفهوم حجر الزاوية في بقاء اللغة حية ومواكبة للتطور، حيث يرى الكتاب أن اللغة التي لا تسمح بالتوليد والابتكار في معانيها هي لغة مهددة بالموت.

وفيما يلي تفصيل لما تطرحه المصادر حول الاستعمالات الجديدة في سياق مفهوم التوليد:

التوليد كعملية حيوية: يُعتبر المولد، سواء كان بإنشاء كلمة جديدة أو بتغيير استعمال كلمة قديمة، جزءاً أساسياً من حياة المتحدثين والقراء والكتاب. هو ليس ترفاً

لغوياً بل ضرورة لضمان استمرارية اللغة كأداة تعبيرية قادرة على استيعاب المستجدات.

الارتباط بالاقتصاد اللغوي: تهدف وسائل التوليد المختلفة، بما فيها إعطاء معانٍ جديدة لكلمات قائمة، إلى تحقيق مبدأ "الاقتصاد اللغوي". فاللغات تميل بطبيعتها إلى استخدام وسائل توليدية تسمح باختصار الوحدات اللغوية الطويلة أو إعادة تدوير الألفاظ الموجودة لتلبية حاجات تعبيرية طارئة حرصاً على الفعالية في التواصل.

اللسانيات كعلم اجتماعي: يربط الكتاب بين التوليد اللغوي وبين تطور المجتمع وبناء العالم. فالكلمات القديمة تكتسب استعمالات حديثة نتيجة تبادل المنتجات والأفكار والتواصل المستمر بين الثقافات، مما يجعل اللسانيات علماً يدرس اللغة في سياق "حياة الناس وماتهم" وليس كقوانين جامدة.

المسار نحو المعجم: تُطرح تساؤلات جوهرية في المصادر حول كيفية تولد هذه الاستعمالات الجديدة، وما هي الطرق التي تسلكها حتى تستقر وتدخل في نهاية المطاف إلى المعاجم لتصبح جزءاً معترفاً به من النظام اللغوي.

باختصار، تعتبر المصادر أن الاستعمالات الجديدة لكلمات قديمة هي مظهر من مظاهر مرونة اللغة وقدرتها على التجدد، وهي تقع في قلب دراسة "المولد" بوصفه عملية بناء للألفاظ لا تتوقف ما دامت اللغة تُستخدم في سياق اجتماعي وفكري متطور.

الاستخدامات الأدبية منبع المعاجم

تتناول المصادر الاستخدامات الأدبية بوصفها ركيزة أساسية وسؤالاً جوهرياً في دراسة "المولد" (Neologism)، حيث يربط الكتاب بين الإبداع الأدبي وقدرة اللغة على التجدد.

وفيما يلي تفصيل لما ورد في المصادر حول هذا السياق:

سؤال جوهري في بناء الألفاظ: يضع الكتاب "الاستخدامات الأدبية" كأحد الأسئلة الأربعة الرئيسية التي يسعى للإجابة عنها، إلى جانب كيفية تولد الكلمات، وكيفية تكوّنها، وطرق دخولها للمعاجم .

المولد كأداة للكتّاب: يؤكد الكتاب أن "المولد" يشكل جزءاً لا يتجزأ من حياة "الكتاب"، شأنهم شأن المتحدثين والقراء، فالتوليد والابتكار اللغوي هو الضمانة لعدم "موت" اللغة وبقائها حية .

الإبداع الأدبي كمصدر للتوليد: تورد المصادر أمثلة حية لكلمات ولدت في سياقات

أدبية، مثل كلمة "sorbonagre" التي تُعد من "مولدات رابليه" (Rabelais)، وهو كاتب فرنسي شهير، مما يوضح أن الأدباء هم محركون أساسيون لعملية التوليد اللغوي عبر ابتكار ألفاظ تعبر عن رؤاهم الفكرية والجمالية.

علاقة اللغة بالفكر وبناء العالم: يرى الكتاب أن اللغة ليست مجرد أداة للنقل، بل هي مؤسسة اجتماعية ترتبط بالفكر، والابتكارات الأدبية في الألفاظ تمضي باللغة إلى "أبعد من مجرد رؤيتهم للعالم"، فهي تساهم في بناء العالم ذاته من خلال صياغة مفاهيم ومفردات جديدة.

التصنيف المعرفي: يُصنف الكتاب دراسة المولد ضمن مجالات عدة منها "آداب وفنون"، مما يعكس الأهمية الكبيرة التي يوليها للجانب الإبداعي والأدبي في عملية اشتقاق وبناء الألفاظ الجديدة .

باختصار، تعتبر المصادر أن الاستخدامات الأدبية ليست مجرد زخرف لغوي، بل هي مختبر حي لتوليد الألفاظ التي تضمن حيوية اللغة واستمراريتها في مواكبة تطور الفكر الإنساني، .

تحليل آليات الاقتصاد اللغوي[119]

يؤكد الكتاب أن اللغات تميل بنيوياً إلى اختصار الوحدات اللغوية الطويلة، وهو ما يعرف بمبدأ "الاقتصاد اللغوي". هذا المبدأ هو المحرك الأساسي لوسائل التوليد المعجمي الحديثة، كما هو موضح في الجدول التحليلي التالي:

المصطلح[120]	التحليل المنهجي لآلية التوليد
sorbonagre	النحت التهكمي: من مؤلفات "رابليه" (Rabelais)، دمج بين (Sorbonne) والصفة (agre) للإشارة إلى "حمار الوحش" في سياق نقد مؤسساتي.
cochonglier	النحت (Portmanteau): مزج مورفولوجي بين كلمتي (cochon - خنزير) و(sanglier - خنزير بري).
alicament	الدمج الوظيفي: توليد مصطلح هجين يجمع بين الغذاء (aliment) والعلاج (médicament) لوصف عناصر ذات فوائد علاجية.
NAC	المختصرات (Acronyms): اختصار لعبارة (Nouveaux animaux de com-pagnie, exotique)؛ أي حيوانات أنيسة جديدة وغريبة.

119 - إحالة على نص ص 31، هذا لمبدأ من مباديء إرجاع الكلمات إلى أصلها المعير كذلك، وهذا سوف يعالج في مقال آخر.

120 - الأمثلة من الكتاب

DVD و RAM	الاختزال التقني: (Digital Video Disc) و(Random Access Memory)، لضمان سرعة التداول التقني.

الإسقاط على الأمازيغية الليبية

تكتسب طروحات الكتاب أهمية بالغة عند وضعها في سياق اللسانيات الأمازيغية في ليبيا. فاللغة الأمازيغية، التي تعتمد في جزء كبير منها على التداول الشفوي اليومي، تمتلك آلية طبيعية قوية في توليد الكلمات.

إذا أخذنا التنوع النفوسي كنموذج تطبيقي، نجد أن السياق اليومي المتعلق بـ "الهندسة المعمارية في جبل نفوسة" (على سبيل المثال لا الحصر) يزخر بمصطلحات دقيقة تصف تقنيات البناء التقليدية، وتوزيع المساحات المكانية، والمواد المستخدمة. هذه الألفاظ المعمارية المتداولة شفوياً تمثل، وفقاً لمقاييس بريفو وسابليرول، "توليداً طبيعياً يفتقر إلى المأسسة"[121]. إن جمع هذا المعجم المتخصص من السياق المعيشي اليومي وتدوينه بحرف التيفيناغ، يمثل التطبيق العملي لما يدعو إليه الكتاب في تحويل اللغة من ممارسة شفوية إلى بنية معجمية مؤسسية.

إدارة توليد اللغة من السياق اليومي

يشير الكتاب إلى أن المعاجم لا تُبنى في غرف مغلقة، بل تقتات على ما تفرزه الممارسات اليومية. يوضح المؤلفان أن الكلمات الجديدة (المولدات) تنشأ غالباً استجابةً لحاجة مجتمعية، سواء عبر الاشتقاق، أو النحت، أو التوليد الدلالي الذي يمنح الكلمات القديمة معاني جديدة. ويبين الكتاب أن "الاحتكاك المباشر بالأشياء والمهن ينتج شبكة مصطلحية دقيقة تُعد المادة الخام لأي معجم شامل"[122].

إدارة المقترضات اللغوية

تُبين المصادر أن المقترضات اللغوية هي ظاهرة عالمية تلجأ إليها كافة اللغات، وتعتبر نتيجة طبيعية وحتمية لعملية التبادل الثقافي. فالتواصل بين الشعوب وما يرافقه من تبادل للمنتجات والأفكار يؤدي بالضرورة إلى استقرار مجموعة من الكلمات الأجنبية داخل اللغة.

ووفقاً لما ورد في المصادر، فإن قبول هذه الكلمات المقترضة لا يحدث عشوائياً، بل يعتمد على عاملين رئيسيين:

121 - بريفو وسابليرول، 2010، ص. 84

122 - بريفو وسابليرول، 2010، ص. 58

السياق التاريخي: أي الظروف التاريخية التي أحاطت بعملية التواصل بين اللغتين.

الخصائص الصوتية: مدى توافق بنية الكلمة ونطقها مع النظام الصوتي للغة المستقبِلة.

وقد أوردت المصادر أمثلة حية لهذه المقترضات التي عبرت الحدود الثقافية واستقرت في لغات أخرى، مثل:

1. كلمة "bimbo" المقترضة من الإسبانية، والتي تعني "فتاة جذابة".
2. كلمة "mektoub" (مكتوب) المقترضة من اللغة العربية[123].

إن هذا التبادل اللغوي يخدم في النهاية بقاء اللغة وتجددها، حيث تشير المصادر إلى أن "المولد" (بما في ذلك المقترضات) هو جزء حيوي من حياة المتحدثين والقراء، واللغة التي لا تسمح بالتوليد والابتكار هي لغة مهددة بالموت.

مقارنة بين المنهجية المعجمية واحتياجات المسيرة اللسانية المبتدئة في ليبيا

يعرض الكتاب تجارب مؤسسية راسخة في تتبع "المولّد" اللغوي وإقراره في القواميس المعيارية، حيث تخضع الكلمة لاختبارات الاستعمال والشيوع قبل اعتمادها (بريفو وسابليرول، 2010، ص. 145).

وبمقارنة ذلك مع المسيرة اللسانية في ليبيا، نجد أن هذه المسيرة لا تزال في مراحلها التأسيسية المبتدئة. التحدي الأكبر الذي يواجه اللسانيين في ليبيا ليس فقط في الحفاظ على اللغة، بل في "التقييس المعجمي" (Lexical Standardization). تحتاج الأمازيغية الليبية إلى:

1. **لجان معجمية ميدانية:** تقوم برصد الكلمات المولّدة من السياق اليومي (في مجالات الزراعة، العمارة، الرعي، والحياة المعاصرة) قبل اندثارها.
2. **قواعد إدراج معيارية:** تبني ما طرحه الكتاب من آليات لفرز الكلمات، لمعرفة ما يصلح منها للإدراج في قواميس مدرسية وتعليمية، وما يبقى في إطار الاستخدام المحلي المحدود.
3. **التوليد الموجه:** في ظل غياب مصطلحات تقنية أو علمية حديثة، تبرز الحاجة

123 - الأمثلة في سياق اللغة الفرنسية التي كتب من أجلها الكتاب.

إلى "توليد اصطناعي" مخطط له لسد الفجوات اللغوية، وهو ما يحذر الكتاب من عشوائيته إذا لم يبنَ على الجذور الأصلية للغة[124].

خاتمة

يقدم كتاب "المولد" خارطة طريق منهجية يمكن للسياق اللساني الأمازيغي في ليبيا الاستفادة منها بشكل كبير. إن الانتقال من الشفاهية المطلقة إلى التدوين المعجمي يتطلب وعياً عميقاً بالكيفية التي تلد بها الكلمات في أزقة الحياة اليومية، وكيف يمكن تأطيرها لتصبح جزءاً من معجم حي يواكب متطلبات العصر. ويدعم الجهود الأكاديمية لبناء قاعدة لسانية رصينة.

124 - (بريفو وسابليرول، 2010، ص. 162)

فهرس المحتوى

مقدمة	3
التحديث في المعجم الأمازيغي	5
التحولات المورفولوجية	12
دراسة نقدية تحليلية لكتاب تعليم الأمازيغية في ليبيا	15
الأمازيغ في ليبيا من المقاومة الصامتة إلى إثبات الذات	27
المعجم الأمازيغي المتعلّق بالبحر	40
تاريخ تيفيناغ وتنوعه عند ئموهاغ	59
الخصائص المعجمية والفونولوجية لتنوّع زوارة الأمازيغي	67
قائمة سواديش زوارة	72
استراتيجيات تهيئة المعجم الأمازيغي وتطوره	76
دينامية التوليد المعجمي من الشفاهية إلى المعيرة	95
فهرس المحتوى	103
مختصر لمحتويات الدورية	104

مختصر لمحتويات الدورية

تقدّم هذه الدورية اللسانية مادة علمية متكاملة تسعى إلى مقاربة اللغة الأمازيغية في ليبيا من زوايا متعددة تجمع بين التحليل النظري والتطبيق الميداني. فقد اشتملت على دراسات تعالج قضايا التحديث المعجمي، بوصفه أحد أهم التحديات التي تواجه اللغة في سياقها المعاصر، مع التركيز على آليات توليد المصطلحات وتكييفها مع الحاجات العلمية والاجتماعية المتجددة.

كما أولت الدورية اهتماماً خاصاً بالبنية الداخلية للغة، من خلال تناول التحولات المورفولوجية والخصائص الفونولوجية والمعجمية لمختلف التنوعات الأمازيغية، وهو ما يعكس توجهاً نحو توثيق التنوع اللساني المحلي وتحليله وفق أدوات علمية دقيقة. وتبرز في هذا السياق دراسات ميدانية وإحصائية تستند إلى معطيات واقعية، بما يعزز فهم البنية الحية للغة في استعمالها اليومي.

وفي جانب آخر، تضمنت الدورية قراءات نقدية تحليلية لأعمال تعليمية ولسانية، بما يفتح المجال لتقييم التجارب السابقة في تعليم الأمازيغية وتطويرها. كما تناولت بعض المقالات البعد السوسيولساني، من خلال رصد التحولات التي عرفها المجتمع الأمازيغي في ليبيا، وانتقاله من مرحلة التهميش إلى مرحلة إثبات الذات، وربط ذلك بالتحولات اللغوية والثقافية المصاحبة.

ولم تغفل الدورية الجانب التاريخي والحضاري للغة، حيث تناولت موضوعات مثل تاريخ تيفيناغ وتنوعاته، إلى جانب دراسات معجمية متخصصة في مجالات دلالية معينة، مثل المعجم المرتبط بالبيئة أو الأنشطة اليومية. كما شملت مواد توثيقية مثل قوائم سواديش، التي تندرج ضمن الجهود المقارنة لتحديد القرابة اللغوية وقياس التطور المعجمي.

وفي المجمل، تعكس هذه الدورية توجهاً علمياً واضحاً نحو بناء قاعدة لسانية أمازيغية حديثة، تجمع بين التوثيق والتحليل والتنظير، وتسعى إلى ربط الشفاهية بالتدوين، وإدماج اللغة في مجالات البحث والتعليم والمعيرة. وهي بذلك تمثل مساهمة نوعية في مسار الدراسات الأمازيغية، وتفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لمواصلة العمل في هذا الحقل الحيوي.